أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

وطنى
تأسست عام ١٩٥٨ أنطون سيدهم
وطنى لوشغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى "أحمد شوقى"
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير يوسف سيدهم
١٢ صفحة جنيهان

نحو زيارة قداسة البابا تواضروس للفاتيكان

ملف وثائقى عن العلاقة بين الكنيستين

مقال: أسرار القيامة والحياة ... مقال: مائة درس وعظة ٢
باريس: المحطة الثالثة لمعرض «رمسيس وذهب الفراعنة» ٧
فى عيد العمال: «عباس حليم» ورحلة نضال من أجل حقوق العمال ٥
الصراع فى السودان: هل ينتظر وساطة صينية على غرار أوكرانيا وطنى الدولى
اقرأ لهؤلاء: د.ميلاد فايز موسى، يسرى مصطفى، د.مارى جرجس د.أمانى ألبرت، فايز فرح، عبير إبراهيم، ليلى الحناوى (١٩٧٣) ١٠

WATANI Tel. 23927201-23936051- Fax. 23935946 - Website:www.wataninet.com - E-mail:watanipaper@gmail.com وطنى – تصدرها مؤسسة «وطنى» للطباعة والنشر. ش . م . م – ٢٧ شارع عبدالخالق ثروت . القاهرة . تليفون: ٢٣٩٢٧٢٠١ . ٢٣٩٣٦٠٥١ فاكس: ٢٣٩٣٥٩٤٦

١٠ مايو.. لقاء المحبة بين البابا تواضروس والبابا فرنسيس فى حاضرة الفاتيكان

كلمات تاريخية فى ساحة القديس بطرس وصلاة مسكونية فى القصر الرسولى

مايكل فيكتور

يغادر قداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، يوم الثلاثاء القادم ٩ مايو، أرض الوطن متوجهًا إلى دولة الفاتيكان، حيث يلتقى بقداسة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، للاحتفال معًا بمرور خمسين عامًا على بدء الحوار الرسمى بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية، بعد انقطاع دام١٥ قرنًا منذ مجمع خلقيدونية عام ٤٥١، وأيضًا للاحتفال بمرور عشر سنوات على إعلان يوم المحبة الأخوية الذى دعا إليه قداسة البابا تواضروس الثانى أثناء زيارته للفاتيكان عام ٢٠١٣، اللقاء الذى يمثل حجر زاوية فى مسيرة المحبة، حيث زار مصر قداسة البابا فرنسيس بعد هذا الإعلان بأربع سنوات فقط، ووقع البابا‌وان على بيان مشترك للسعى الجاد نحو التقارب والحوار.

يبدأ قداسة البابا تواضروس الثانى زيارته بفرح عظيم من أجل المسيرة المسكونية بحوار المحبة والإيمان بصلاة السيد المسيح«ليكونوا واحدًا» من مزار القديس بطرس الرسول، وفى اليوم التالى- العاشر من مايو- سيلقى قداسته كلمة أثناء مقابلة الأبعاء العامة فى ساحة القديس بطرس تقديرًا لجهود مسيرة الحوار عبر٥٠ عامًا من خلال لجنة الحوار اللاهوتى بين الكنيستين التى أعطت نتائج جيدة وهيأت التربة الصادقة والسعى الجاد نحو المحبة الأخوية.

وهو الاحتفال باليوبيل الذهبى بالاتفاق بين الكنيسة القبطية والكنيسة الكاثوليكية من خلال البيان المشترك الذى وقع عليه قداسة البابا بولس السادس وقداسة البابا شنودة الثالث عام ١٩٧٣ فى حاضرة الفاتيكان«بالإيمان الواحد بالإله الواحد والثالوث وبألوهية ابن الله الوحيد المتجسد إله كامل بحسب اللاهوت وإنسان كامل بحسب الناسوت، معترفين بأن الحياة الإلهية تعطى لنا وتتغذى من خلال أسرار الكنيسة السبعة ومرتبطين بالإكرام المشترك لوالدة الله».

ومتذكرين أيضًا سعى الآباء لفتح باب الحوار قبل أن يأخذ شكله الرسمى، حينما أرسل القديس البابا كيرلس السادس مراقبين إلى المجمع الفاتيكانى الثانى ١٩٦٥، وبمطالبة بعودة رفات مارمرقس الرسول من روما إلى مصر١٩٦٨.

هذا وفى يوم الخميس ١١ مايو الجارى يجتمع البابا‌وان مع وفد الكنيسة القبطية وأعضاء الكنيسة الكاثوليكية فى لقاء خاص يعقبه صلاة مسكونية، ويقول الأب هياسنت ديستيفيل- أحد المسئولين فى دائرة وحدة المسيحيين بالفاتيكان- إن صلاة البابا‌وين ستكون فى كنيسة أم الفادى فى القصر الرسولى حول «مسكونية الدم»، فيرى قداسة البابا فرنسيس أن دم الشهداء هو بذرة وحدة، فهم اتحدوا فى السماء، لم يقتلوا لأنهم أرثوذكس أو كاثوليك وإنما لأنهم مسيحيون، لذلك هم متحدون فى السيد المسيح وصوت دم الشهداء يصرخ بصوت أقوى من انقساماتنا ولايزال فى ذهننا جميعًا استشهاد الشهداء الأقباط بليبيا فى فبراير عام٢٠١٥.

وبعد الانتهاء من زيارة الفاتيكان، سيحرص قداسة البابا تواضروس الثانى أن يصلى ويلتقى بجميع أقباط إيطاليا، الذى يبلغ عددهم مائة ألف تقريبًا، وتقديرًا للطبيعة التاريخية للزيارة وعدد المؤمنين الذى سيكونون بالآلاف أهدى بازيليك القديس يوحنا فى اللاتيران للصلاة فيها فى هذا اليوم بالطقس القبطى، ويقول الأب ديستيفيل فى هذا الصدد إن الدليل المسكونى فى المادة ١٣٧ ينص على إذا لم يكن للكهنة أو الجماعات التى ليست فى شركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية المكان، أو الأشياء الليتورجية اللازمة للاحتفال بإكرام بطقوسهم الدينية يمكن لأسقف الإيبارشية أن يسمح باستخدام كنيسة أو مبنى كاثوليكى.

ويؤكد الأب ديستيفيل أن الكنيسة القبطية هى كنيسة رسولية وتعترف الكنيسة الكاثوليكية بجميع أسرارها وتشترك معها فى مفهوم الإفخارستيا والكهنوت، وأن صلوات القداس ستكون على مذبح معد خصيصًا لاستخدام كل طقوس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

يذكر أن لقاء قداسة البابا تواضروس الثانى بقداسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان فى مايو ٢٠٢٣ هو اللقاء الرابع، حيث كان اللقاء الأول فى١٠ مايو ٢٠١٣ بحاضرة الفاتيكان، والثانى كان فى أبريل عام٢٠١٧ أثناء زيارة قداسة البابا فرنسيس التاريخية لمصر، واللقاء الثالث كان فى يوليو عام ٢٠١٨ فى مدينة بارى بإيطاليا للصلاة من أجل سلام الشرق الأوسط، وتجمع البابا‌وين صداقة ومحبة أخوية حيث يتبادلان الاتصالات المستمرة وخطابات المحبة.

لقاء المحبة الاخوية فى حاضرة الفاتيكان يوم ١٠ مايو ٢٠١٣ بين بابا المحبة البابا تواضروس الثانى وبابا السلام البابا فرنسيس
صورة أرشيفية

تصعيد العلاقات المصرية اليابانية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية

إيمان شوقى - إيرينى سعيد

الارتقاء بالعلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، مع استعراض الإصلاحات الاقتصادية والتشريعية والهيكلية، إلى جانب الفرص الاستثمارية الواعدة لمصر، جميعها اعتبرت أبرز النتائج الإيجابية للقمة المصرية - اليابانية التى عقدت بين الرئيس عبدالفتاح السيسى ورئيس الوزراء اليابانى فوميو كيشيدا.

من جانبه دعا الرئيس السيسى الحكومة اليابانية إلى تشجيع الشركات اليابانية لضخ المزيد من الاستثمارات فى مصر.

وقال رئيس الوزراء اليابانى، إن الحكومة ستشجع الشركات اليابانية للاستثمار فى مصر باعتبار ما لها من ثقل إقليمى، وكنقطة التقاء بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، فضلاً عما تتمتع به مصر من مقومات ومزايا لجذب الاستثمارات مقارنة بالعديد من الدول الأخرى، ومن بينها توافر الأيدى العاملة والكوادر المؤهلة، خاصة مع وجود نسبة كبيرة من جيل الشباب بين الفئات العمرية، وأن الحكومة اليابانية ستساعد بشكل نشط الشركات اليابانية للعمل فى مصر والتوسع من خلالها فى أفريقيا والشرق الأوسط، كما أبرز أهمية دور صادرات القطاع العام والخاص اليابانى بما يسهم فى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

قال السفير محمد أبو بكر صالح، سفير مصر فى اليابان، بأن زيارة فوميو كيشيدا رئيس وزراء اليابان لمصر جاءت فى مستهل الجولة الأولى له فى أفريقيا منذ توليه رئاسة الوزراء، لما لها من ثقل إقليمى، حيث أثمرت الزيارة عن نتائج مهمة حرص الجانبان على حسن الإعداد لها على مدار الفترة الماضية فيما يتصل بأوجه العلاقات الثنائية المتميزة والراسخة بمختلف المجالات.

وتناولت مباحثات القمة المصرية - اليابانية بحث سبل تعزيز التعاون الثنائى المشترك، خاصة فى مجالات التعليم والصحة والنقل والطاقة المتجددة والاستثمار والتجارة وتكنولوجيا المعلومات، وفى معرض اهتمام رئيس الوزراء اليابانى بتعميق التعاون الاقتصادى مع مصر بحكم أنها من أهم الوجهات الاستثمارية لمجتمع الأعمال اليابانى والدولة الرائدة فى مجال الشراكة الاقتصادية فى أفريقيا، وحرص الرئيس السيسى على شرح الإصلاحات الاقتصادية والتشريعية والهيكلية الكبيرة التى تم إقرارها وكذا تنفيذها فى إطار تحفيز بيئة الأعمال وتحسين مناخ الاستثمار فى البلاد على مدى الأعوام الماضية، داعيًا طوكيو إلى حث الشركات اليابانية على ضخ مزيد من الاستثمارات فى مصر.

تم أيضًا استعراض مشروع المدارس المصرية اليابانية، والذى يتضمن تطبيق نظام التعليم الأساسى اليابانى «توكاتسو» فى المدارس المصرية، إلى غير ذلك من المشروعات المتعددة، التى تقف شاهدة على الصداقة بين البلدين، علاوة على مشروع «الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا» بمدينة برج العرب، والذى يعد نموذجًا ناجحًا للتعاون الثلاثى بين مصر واليابان مع الدول الأفريقية.

تحرك عربى لحل الأزمة السورية

إيمان شوقى

فى إطار المبادرة الأردنية القائمة على إطلاق دور عربى قيادى فى جهود حل الأزمة السورية وفق منهجية خطوة مقابل خطوة والمبادرة السعودية وطروحات عربية أخرى، عقد وزراء خارجية الأردن والسعودية والعراق ومصر اجتماعًا فى عمان الاثنين الماضى مع وزير الخارجية والمغتربين فى الجمهورية العربية السورية الشقيقة.

وأكد وزراء الخارجية أولوية إنهاء الأزمة وكل ما سببته من قتل وخراب ودمار، ومن معاناة للشعب السورى الشقيق، ومن انعكاسات سلبية إقليميًا ودوليًا، عبر حل سياسى يحفظ وحدة سوريا وتماسكها وسيادتها، ويلبى طموحات شعبها، ويخلصها من الإرهاب، ويسهم فى تعزيز الظروف المناسبة للعودة الطوعية والآمنة للاجئين، يفضى إلى خروج جميع القوات الأجنبية غير المشروعة منها، وبما يحقق المصالحة الوطنية، ويعيد لسوريا أمنها واستقرارها وعافيتها ودورها.

وبحث الاجتماع الجانب الإنسانى، والخطوات المطلوبة لتحقيق تقدم فى جهود معالجته، وبما ينعكس مباشرة على الشعب السورى الشقيق، إضافة إلى عدد من القضايا الأمنية والسياسة.

واتفق المجتمعون على أن إيصال المساعدات الإنسانية والطبية التى تسهم فى تلبية الاحتياجات الحياتية لكل من يحتاجها من الشعب السورى فى جميع أماكن تواجده فى سوريا ضرورة.

وأن العودة الطوعية والآمنة للاجئين إلى بلدهم هى أولوية قصوى ويجب اتخاذ الخطوات اللازمة للبدء فى تنفيذها فورًا.

وأن تبدأ الحكومة السورية-بالتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة ذات العلاقة- بتحديد الاحتياجات اللازمة.

وتكثيف العمل مع المجتمع الدولى والأمم المتحدة للدفع نحو تسريع تنفيذ مشاريع التعافى المبكر.

الأحد

٧ مايو ٢٠٢٣م
٢٩ برمودة ١٧٣٩ش
١٧ شوال ١٤٤٤هـ

إصدار أول: السنة ٦٥ العدد ٣٢٠٢
إصدار ثان: السنة ٢٣ العدد ١١٦٨
Date: 7 May 2023
1st. Issue: Yr. 65 No. 3202
2nd. Issue: Yr. 23 No. 1168

النواب يوافق نهائيًا على قانون حيازة الكلاب والحيوانات الخطرة

عادل منير

وافق مجلس النواب نهائيًا على قانون تنظيم حيازة الحيوانات الخطرة والكلاب، ويهدف القانون لوضع إطار تشريعى فى التعامل مع الحيوانات الخطرة والكلاب بما يضمن الحفاظ على الصحة والسلامة العامة للمواطنين، وكذلك رعاية الحيوان والرفق به.

خلال المناقشات، أكد النواب الحاجة الماسة لهذا المشروع الذى يهم جموع المصريين لمواجهة زيادة حالات العقر بسبب الأعداد الكبيرة من الكلاب المنتشرة فى الشوارع، والتى وصلت إلى نحو ٤٠٠ ألف إصابة، بما يحمل الموازنة العامة للدولة بأعباء مالية ضخمة لاستيراد مصل السعار وارتفاع الوفيات.

رحب النواب بالقانون لأنه يتصدى لظواهر تخلو التشريعات القائمة من التصدى لها.

يلزم القانون تقليد الكلاب بالقلادة المناسبة وتكميمه أثناء خروجه من مكان إيوائه، وألا تقل سن مصطحب الكلب عن ١٨ سنة.

يعاقب القانون بغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه حال حيازة أو تداول أو إكثار أى من الكلاب دون ترخيص، أو مخالفة الضوابط المقررة، لا تقل العقوبة عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه، وتتعدد الغرامة بتعدد الحيوانات الخطرة أو الكلاب أو المخالفات.

رفع سعر السولار بمقدار جنيه واحد

عادل فؤاد

فى ضوء صعود الأ سعار العالمية للمنتجات البترولية، قررت لجنة التسعير التلقائى للمنتجات البترولية زيادة سعر السولار بمقدار واحد جنيه للتر ليصبح سعر البيع فى السوق المحلية ٨,٢٥ جنيه للتر، وذلك اعتبارًا من صباح يوم الخميس ٤ مايو ٢٠٢٣.

كما قررت اللجنة تثبيت أسعار البنزين بأنواعه عند ٨,٧٥ جنيه للتر البنزين ٨٠,و٩٥ جنيه للتر البنزين ٩٢,٥٠,١١ جنيه للتر البنزين ٩٥، وكذا تثبيت سعر بيع طن المازوت لغير. استخدامات الكهرباء والصناعات الغذائية عند ٦٠٠٠ جنيه للطن.

وتعنى لجنة التسعير التلقائى للمنتجات البترولية بمتابعة وتنفيذ آليات تطبيق التسعير التلقائى للمنتجات البترولية فى مصر بشكل ربع سنوى، حيث تجتمع مطلع كل ٣ أشهر لمناقشة أسعار السولار والبنزين وربطها بالسعر العالمى.

روسيا تتهم واشنطن وأوكرانيا بمحاولة اغتيال بوتين

أسامة فايز

فى أخطر اتهام منذ بدء الحرب الروسية فى أوكرانيا، قال الكرملين إن الدفاعات الروسية عطلت طائرتين مسيرتين استخدمتا فى هجوم على مقر إقامة بوتين فى محاولة لم تنجح لقتل الرئيس فلاديمير بوتين.

واتهمت الرئاسة الروسية الولايات المتحدة بالمسئولية عن الهجوم الذى استهدف الكرملين، وأعلنت واشنطن أنها تتعامل بحذر كبير مع كل ما يصدر من الكرملين.

وقد نفى الرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكى اتهام موسكو لكييف بأنها حاولت اغتيال الرئيس بوتين بعدها أعلنت إسقاط مسيرتين كانتا تستهدفان الكرملين.

وقال زيلينسكى فى مؤتمر مع نظرائه فى دول شمال أوروبا فى هلسنكى: لم نهاجم بوتين ونترك ذلك للمحكمة، نقاتل على أراضينا وندافع عن قرانا ومدننا.

و قالت صحيفة ذاهيل الأمريكية: إن الهجوم بمسيرات أوكرانية فوق الكرملين فى موسكو، سيؤدى على الأرجح إلى حشد جماهيرى فى روسيا ودفع البعض للتكهن بأن تكون عملية زائفة دبرها الكرملين من أجل تعزيز الدعم قبل احتفالات يوم النصر المقررة قريبًا وهو يوم عطلة وطنية سنوية للاحتفال بهزيمة السوفييت للنازيين فى الحرب العالمية الثانية.

من جانبها قالت وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية إن هجوم المسيرات الأوكرانية على الكرملين سواء كان حقيقيًا أم لا قد أحدث هزة فى روسيا، مشيرة إلى أن العديد من الأسئلة لاتزل تحوم فوق المزاعم الروسية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمترى بيسكوف إن واشنطن تقف وراء هجوم كييف على الكرملين ومحاولات الولايات المتحدة للتنصل سخيفة.

وأضاف أنه من المهم أن تدرك واشنطن المتورطة فى الهجوم على الكرملين خطورة مثل هذا التدخل المباشر فى الصراع.

وقال بيسكوف: إن واقعة الطائرتين المسيرتين تتطلب تحقيقات شاملة وعاجلة ولا يمكن القول متى ستظهر النتائج، مضيفًا نعلم أن القرارات المتعلقة بهذه الأعمال الإرهابية ثم اتخاذها فى واشنطن وليس فى كييف وأوضح الكرملين أن كييف تنفذ فقط هذه القرارات.

قراءة فى ملف «الأمور المسكوت عنها» (٩١٦)

بعيداً عن الاستنفار... أفسحوا مساحة أكثر رحابة

بقلم: يوسف سيدهم

نشرت «وطنى» فى عددها الماضى تحقيقًا بعنوان «كليوباترا السمراء» يدور حول إنتاج منصة «نتفليكس» فيلمًا وثائقيًا عن الملكة المصرية «كليوباترا» ذات الأصول المقدونية، و التى حكمت مصر فى العصر الإغريقى، حيث صورتها بملامح سيدة ذات ملامح أفريقية سمراء، الأمر الذى فجر كثيرًا من الاحتجاجات والانتقادات التى تمادت فى تصوير أن الأمر ينطوى على مؤامرة لتزييف التاريخ ويستدعى القيام بحملة تستهدف إيقاف عرض الفيلم.

وكان ضمن المقولات التى تسلحت بها هذه الاحتجاجات الآتى:

– الدكتور زاهى حواس: الاعتراض لا يعنى وجود العنصرية أو الرفض، لكنه متعلق بتزييف الحقائق.

– الدكتور وسيم السيسى: هذه الأكذوبة من صناعة «أفريكا سنتريك» التى تمثل سود شمال أمريكا.

– الناقد طارق الشناوى: لا يعنينا اللون، لكننا نعترض على مجافاة الحقائق التاريخية.

توقفت أمام انضمام «وطنى» لهذه الحملة المستعرة التى تصور إنتاج «نتفليكس» لهذا الفيلم على أنه مؤامرة متعمدة لتشويه جزء من التاريخ المصرى باختطافه إلى حيز التاريخ الأفريقى، ووجدت فى ذلك المنحى مبالغة تستدعى التمهل، فقد نرى أن الشركة المنتجة جانبها الصواب فيما ذهبت إليه، وتتوجب مراجعتها فى تجسيد شخصية «كليوباترا» كملكة سمراء أفريقية الملامح... لكن مهلاً لو لم يكن الفيلم مصنفًا وثائقيًا... ألا ينحصر الأمر فى مناقشة موضوعية تترك مساحة أكثر رحابة تسمح بالتعبير الفنى الحر دون مغبة الاتهام والإدانة؟.. أثق أن معايير تقييم الأعمال الإبداعية الفنية بجميع مستوياتها تحتمل رصد أشكال التنوع والابتعاد عن القوالب الجامدة بما لا يعتدى على حرية الفنان فى إبداع العمل.

وفى هذا الصدد لعل الفرصة قد سنحت لأسوق واحدة من الأمثلة التى شغلتنى كثيراً والتى أشكر الله أننى استطعت عبورها بقدر كبير من الفهم والتقدير دون أن أنزلق فى مغبة الرفض أو الاحتجاج أو الغضب... إنها تتمحور حول الساحة الهائلة من التنوع والاختلاف التى تنطوى عليها إبداعات أيقونات السيدة العذراء مريم... وبالرغم من اعترافى بأن هناك رصيدًا عظيمًا من هذه الأيقونات ترسخ فى ذاكرتنا الإيمانية منذ الطفولة يرجعها إلى ملامح أوروبية غربية، إلا أننا تعرفنا عبر مراحل عمرنا ونضجنا على أشكال متنوعة ثرية تحمل صورًا متباينة لتلك الأيقونات تنتمى إلى حقب زمنية متعاقبة ومناطق جغرافية متباينة تشكل معًا رصيدًا غزيرًا ثريًا يعكس مساحة رحبة لتعبير الفنان عن هذه الأيقونة بما تحمله من حقائق إيمانية تم تطويعها لتتواءم مع المعايير الزمنية والمكانية لهذا الفنان المبدع... وظللت أتلقى ذلك التنوع على أنه ثراء وليس مؤامرة... وإليكم أمثلة على ذلك:

– «العزباوية» أيقونة العجائب التى تعكس ملامح عبرانية للقديسة العذراء مريم والطفل يسوع.

– أيقونة الميلاد للعذراء والطفل يسوع بملامح قبطية مصرية.

– أيقونة الهروب إلى مصر كما رسمها الفنان القبطى وتحمل ملامح وادى النيل وأرض مصر.

– أيقونة الهروب إلى مصر كما رسمها الفنان القبطى المعاصر بملامح مصرية ريفية.

– أيقونة العذراء والصبى يسوع والقديس يوسف النجار وتعكس ملامح شرق أوسطية.

– أيقونة العذراء والطفل يسوع وتعكس ملامح آسيا الصغرى من كنيسة أنطاكية.

– أيقونة الميلاد للعذراء والطفل يسوع ويوسف النجار بملامح أوروبية.

– أيقونة البشارة للعذراء والملاك جبرائيل بملامح آسيوية.

– أيقونة العذراء والطفل يسوع بملامح إغريقية يونانية.

– أيقونة ترجع للقرن التاسع عشر تصور كلية القداسة العذراء مريم والدة الإله مع الطفل يسوع المسيح وعن يمينها القديسة أليصابات مع السابق يوحنا المعمدان وعن يسارها القديسة سالومى وابنها يوحنا الحبيب وتحمل ملامح آسيا الصغرى.

– أيقونة العذراء والطفل وتظهر السيدة العذراء مع يسوع المسيح بملامح قبطية.

– أيقونة عُرس قانا الجليل وتظهر السيدة العذراء مع يسوع المسيح وضيوف العُرس والخدم بملامح يونانية.

– أيقونة العذراء مريم مع التلاميذ ويتوسطهم المسيح المقام بملامح يونانية.

– أيقونة العذراء والطفل يسوع من إبداع فنان روسى تحمل ملامح روسية.

– أيقونة العذراء والطفل يسوع وتحمل ملامح المدرسة الرومانية الكلاسيكية.

– أيقونة العذراء والطفل يسوع والمجوس يقدمون هداياهم بملامح آسيا الصغرى.

– أيقونة المجوس قادمين متعقبين نجم المشرق بملامح بدوية عربية.

– أيقونة نياحة القديس يوسف النجار مع القديسة مريم ويسوع المسيح فى عمر ١٦ عامًا بملامح عبرانية.

– أيقونة الميلاد بملامح من جنوب شرق آسيا- صينية/ يابانية.

– أيقونة العذراء والطفل يسوع بملامح زنجية أفريقية.

– أيقونة العذراء والطفل يسوع بملامح قطبية لسكان الإسكيمو.

■■■ إننى أنظر إلى هذا التنوع والثراء باعتباره انعكاسًا لزمن ومكانية الفنان، ولا ينطوى على مؤامرة، فكلها إبداعات فنية وليست وثائقية.

أسرار القيامة والحياة

على أى شىء تدل القيامة من الموت؟ ما هى فاعلية القيامة فى حياتنا؟ حياة الإنسان لا تنتهى بالموت، إنما لها امتداد كيف نقوم؟ هل بنفس هذا الجسد؟

بقلم مثلث الرحمات طيب الذكر المتنيح:

البابا شنودة الثالث

فى مناسبة «عيد قيامة السيد المسيح» نود أن تكون لنا بعض تأملات فى القيامة ودلالتها وما تركته من تأثير فى حياة البشرية كلها وكيف فتحت أمام الناس أبواب الأبدية وكيف غيرت من خلق الناس وطباعهم وأعطت معنى للحياة فما هى القيامة بل قبل هذا: ما سر الحياة والموت.

عندما خلق الله الإنسان خلقه للحياة.. نفخ فيه نسمة حياة، فصار نفسًا حية.

وصار الخلود من طبيعة الإنسان، أما الموت فهو دخيل عليه.

إنه نتيجة للخطية، وليس من صفات الطبيعة البشرية، التى خلقها الله على صورته ومثاله، كشبهه.

لذلك عندما ساد الموت على العالم، كان هذا شيئًا غريبًا ومحزنًا.

وإذا أراد الله أن يرد الإنسان إلى رتبته الأولى، كان لابد أن يرد إليه صفة الحياة، ويرجعه إلى الخلود، وينقذه من الموت، فلا يعود يسيطر على طبيعته.

وفى قيامة المسيح انتصرت الطبيعة البشرية على الموت وبالقيامة دخل الإنسان إلى الخلود.

كان السيد المسيح - كابن للإنسان - مثل البشرية فى كل شىء فى موته مات عنا، ودفع عنا أجرة الخطية التى هى موت.

وفى قيامته، وعن طريقه، انتصرت طبيعتنا على الموت.

إننا نفرح بقيامة السيد المسيح لأنها قيامتنا كلنا...

بها أدركنا أنه لا موت بعد اليوم، ولا فناء، أقصد لا استمرار للموت. إن حياتنا أصبح لها طابع الدوام والاستمرار. لقد عاد آدم نفسا حية كما كان..

إن القيامة هى الحلم الذى كان ينتظره الآباء، ويرقدون على رجائه.

وما أكثر الأفراح التى جلبتها القيامة بالنسبة إلى البشر

إنها تعطى رجاءً فى حياة أخرى بعد الموت، وتظهر أن حياة الإنسان لها امتداد فى العالم الآخر، وامتداد إلى غير حد.. إلى الأبدية.

وهذا الامتداد هو إلى حياة أفضل من حياتنا هذه.

سنقوم بأجساد نورانية روحانية

نقوم بنفس هذا الجسد، ولكن فى مجد، فى حالة من التجلى تتجلى به طبيعتنا، كما رأى التلاميذ على جبل طابور.

نقوم بجسد لا يعرف الفساد بطبيعة روحانية، بجسد لا يتعب ولا يمرض، ولا يتألم، ولا يجوع ولا يعطش، ولا يخضع للشهوات المادية، ولا ينحل فيما بعد، ولا يموت.

نقوم بأجساد تخلصت من سيطرة المادة. نقوم على شبه جسد المسيح المجد فى قيامته..

بل ما أجمل قول الكتاب فى قيامتنا، أننا سنكون ملائكة فى السماء..

وهكذا فإن القيامة قد رفعت من قيمة الإنسان ونوعيته..

إنه بالقيامة يتميز ويمتاز عن كل الكائنات الحية الأخرى، التى حينما تموت لا تقوم مرة أخرى.

إن قصة الحياة على الأرض قصيرة جدًا، إذا ما قيست بالأبدية التى لا نهاية لها.. ولو كانت حياتنا هى هذه الفترة القصيرة على الأرض، إذن ما كان أقصرها وأتفهها.

وبالقيامة أصبحت لحياتنا على الأرض أهداف روحانية..

والهدف الروحى لحياتنا الأرضية، هى إعداد أنفسنا للأبدية السعيدة، وذلك بتنقية القلب والفكر والروح والجسد لكيما نكون مستحقين بالإيمان أن نحيا هناك، فى عشرة الله وملائكته وقديسيه.. لأنه لا شركة مطلقًا بين النور والظلمة.

لو كانت الحياة قاصرة على الأرض، لانتشرت مادية الأبيقورين الذين كانوا يقولون «لنأكل ونشرب، فإننا غدًا نموت». وإذن لانتشرت الشهوات والملاذ الخاطئة، كما يتمتع الإنسان بكل ما يستطيعه خلال فترة حياته على الأرض..

إن القيامة جعلتنا نعمل للتأهل للحياة الدائمة. وهكذا أصبحت لحياتنا قيمة، وأصبح لها هدف نسعى إليه.

وبالقيامة زال من قلب الإنسان كل خوف من الموت.

[البقية العدد المقبل]

كتاب لقداسة البابا تواضروس الثانى

صفحات كتابية

مائة درس وعظة (٧٤)

يوحنا المعمدان

أولاً:- دوره فى خدمة السيد المسيح

ثانيًا: مصادر القوة فى حياته

«الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر فى ملكوت السموات أعظم منه» (مت ١١:١١).

● تضع الكنيسة القديس يوحنا المعمدان كأول نموذج فى السنة القبطية (٢توت) فتقول عنه: «يوحنا السابق» أى الذى سبق السيد المسيح، و«الصابغ» لأنه قام بعماد السيد المسيح، و«الشهيد» لأنه نال إكليل الشهادة فى نهاية حياته.

● يوحنا المعمدان نموذج نأخذ منه فضائل كثيرة، وله دور عظيم فى خدمة المسيح له المجد.

أولاً:- دور يوحنا المعمدان فى خدمة السيد المسيح

الدور الأول: إعداد الشعب

أول دور قام به هو إعداد الشعب لاستقبال السيد المسيح حتى مجىء المسيح يحتاج إلى إعداد وإلى مقدمة وتهيئة للعقول والنفوس، فعندما نتكلم فى أى موضوع أو قرار لابد أن نهيئ الآخرين له.

الدورالثانى: الشاهد الأساسى

● الشاهد الأساسى على مجىء السيد المسيح فقال: «هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم!» (يو١: ٢٩)، وشهادته وقت المعمودية: «إنى قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه» (يو١: ٣٢).

الدور الثالث: الزاهد الناسك

● يقول عن نفسه إنه مجرد صوت، أما السيد المسيح فهو كلمة الله، وأشار على السيد المسيح وقال: «ينبغى أن ذلك يزيد وأنى أنا أنقص»(يو ٣:٣٠) هذا الرجل العظيم انتصر على ذاته، كان يعرف دوره تمامًا، هو إنسان لا تحاربه ذاته وليست عدوة له.

● فى المفهوم المسيحى أعداء الإنسان: الشيطان، وإغراءات العالم، وذات الإنسان التى يمكن أن تتحكم فيه.

الدور الرابع: أعظم المواليد

● شهد السيد المسيح له بأنه أعظم مواليد النساء، جاء بالصلاة وبعد وقت طويل، ولما مارس حياته كان يعرف وظيفته بالتحديد، وتخلى عن ذاته تمامًا.

الدور الخامس: المناداة بالتوبة.

● حياته كلها مرتبطة بكلمة «التوبة»، كان يضع التوبة أساسًا لدخول الملكوت: «توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السموات» (مت ٣:١).

ثانيًا:- مصادر القوة فى حياة القديس يوحنا المعمدان

المصدر الأول الأسرة

● تربى على يد زكريا الكاهن وأليصابات زوجته، هذين الزوجين البارين.

فبلا شك وجود هذا الأب المصلى والذى يحمل طاقة إيمان فى داخله والخائف الرب، وكان مع زوجته يسلكان بلا لوم، فكان لابنهما أكبر نموذج ومثال وقدوة حسنة فى الحياة مع الله.

● هناك من يربى بالأوامر، وآخر يربى بالتدليل، وثالث بالقسوة وآخر بالنعمة... ما أجمل أن نربى أولادنا وبناتنا بالنعمة، من الإنجيل والصلوات والكنيسة والأسرار، كل هذه قنوات النعمة. الأسرة أيقونة الكنيسة وصانعة القديسين.

المصدر الثانى: النذورية

● أى مخصصًا ومكرسًا لله. لابد أن ألفت نظركم إلى شىء مهم وهو أنه فى سر التثبيت (الميرون) يرشم الطفل المعمد فى جسده ٣٦ رشمًا تشمل الطفل كله وهذه الرشومات الـ٣٦ هى بمثابة تكريس عام، فيصير هذا الطفل الصغير مكرسًا ومفرزًا لله.

المصدر الثالث: البرية

● الذى يعيش فى البرية تموت منه الشهوات، لذا توجد أديرتنا فى الصحراء، الوجود فى البرية يميت فى الإنسان الشهوات والتطلعات، وهذا الذى جعل القديس أوغسطينوس يقول: «جلست على قمة العالم عندما وجدت نفسى لا أخاف شيئًا ولا أشتهى شيئًا».

المصدر الرابع: الامتلاء

● امتلأ من الروح القدس وهو فى بطن أمه، وهذه نعمة خاصة. وفى التقليد الكنسى نعمد أطفالنا فى سن صغيرة لكى يمتلئوا من الروح النقى فى حياتهم. والامتلاء من الروح القدس جعله يفيض على الآخرين، فكان بلا شك مرشدًا لكثيرين.

القيامة... أبطلت الموت

«رثوا الملكوت المعد لكم» (مت٢٥:٣٤)

لنيافة الأنبا موسى
أسقف الشباب

الإنسان مخلوق مختلف!!

حينما خلق الله الحيوانات خلقها من تراب، وأعطاها نفسًا حية، أى أن الحيوان= جسد+نفس.

وحينما خلق الله آدم،خلقه أيضًا من تراب،إذ يقول سفر التكوين:«جبل«أى خلق» الرب الإله آدم ترابًا من الأرض» (تك٢:٧)،لكنه يقول: «نفخ فى أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفسًا حية»(تك٢:٧)، هذه النفخة الإلهية لم تعط للحيوانات، واسمها«الروح العاقلة»، لأن «الله روح»(يو٤:٢٤)، والنفخة التى نفخها فى أنف آدم هى«روح عاقلة» من عند الله، جعلت آدم خالدًا الله، لأن فيه هذه النسمة أو النفخة الإلهية.

والروح العاقلة= الروح+العقل.

وبهذا يتشابه الإنسان مع الحيوان فى:الجسد+النفس، ويضاف إليه مع نفخة القدير:العقل+الروح.

مكونات الشخصية الإنسانية

١- الجسد:المكون الجسدى. ٢- النفس:المكون النفسى. ٣- العقل: المكون العقلى.

٤- الروح: المكون الروحى.

٥- العلاقات: المكون الاجتماعى.

+++

الله خلق الإنسان على صورته

يقول الكتاب المقدس:«خلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه»(تك١:٢٧)،فما معنى هذا؟

١- معناه أن الله روح، والإنسان كائن روحانى، يفكر فى الأبدية والخلود، ويريد أن يتجاوز الموت.

٢- ومعناه أن الله هو«اللوغوس» أى الحكمة اللانهائية، والإنسان أيضًا كائن عاقل.

٣- ومعناه أن الله حر، ليس لأحد سلطان عليه، والإنسان أيضًا خلقه الله حرًا فى اختيار مصيره الأبدى، وحرًا فى قرارات كثيرة«وإن كان مسيرًا فى بعض الأمور الزمنية مثل:الجنس واللون والملامح وربما المستوى الاجتماعى، ومستوى الذكاء... وهذه كلها يمكن تطويرها للأفضل باستمرار».

٤- ومعناه أن الله هو المتسلط على الكون كله، والإنسان أيضًا أعطاه الله سلطانًا على الكائنات الأخرى قائلاً للبشر:«أثمروا واكثروا وأملأوا الأرض، ولتكن خشيتكم ورهبتكم على كل حيوات الأرض»(تك١:٢٨).

٥- وكما أن الله«قدوس»قداسة لا نهائية، أعطى الإنسان قبسًا من بره وقداسته، فكان آدم وحواء فى جنة عدن، فى قداسة وشركة مع الله، يتمتعان بصحبته المستمرة«وذلك قبل السقوط طبعًا».

٦- والله أبدى، وخالد... والإنسان أيضًا جعلته الروح العاقلة التى فيه كائنًا أبديًا وخالدًا،أى له حياة أبدية، ولا تنتهى حياته بالموت الجسدى مثل الحيوان لأن: نفس الحيوان فى دمه(لا ١٧:١٤)،أما الإنسان فله حياة أبدية، هو يختارها بقراره الحر، ليقضيها مع الله إلى الأبد فى ملكوت السموات، أو فى المكان الآخر بعيدًا عن الله، وفى عذاب أبدى!!.

صورة قبطية

الإنجيلى والشهيد وأول البطاركة

«... فقولا لرب البيت إن المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى.. فهو يُريكما عُلِّيَّة كبيرة.. فأعدا الفصح» (مر١٤:١٤-١٦)

إنه القديس مرقس الرسول والكاروز، لم يكن من التلاميذ الاثنى عشر ولكنه كان أحد السبعين رسولاً. كتب الإنجيل الثانى فى عداد الأناجيل الأربعة وذلك بحسب ترتيب الأناجيل إلا أقدم الأناجيل، وقد كان موجهاً إلى الرومان.

علاوة على بركة الاستشهاد والرسولية لكنه نال بركات أعظم، من أهمها تأسيس سر الإفخارستيا (سر العشاء الربانى) فى بيته، فهو المقصود برب البيت بحسب ما ذكر عاليه بترتيب واختيار إلهى. ذلك السر العظيم الباقى حتى الآن وسوف يبقى إلى الانقضاء. لعلنا نذكر احتفالنا به الخميس الأسبق، والذى يُعرف بـ«خميس العهد».

وليس هذا فقط بل أيضاً كان حلول الروح القدس فى بيت هذا القديس العظيم. لقد أشرت فى «صورة قبطية» سابقة إلى كرازته والأماكن التى بشر فيها بالمسيحية، فأذكر اليوم ما يتردد فى مخيلة الكثيرين لماذا يعتبر الأسد رمزاً لمارمرقس الرسول؟!!

لقد ذكرت بعض المراجع أنه أثناء سيره مع والده تقابلا مع أسد كاد يفتك بأحدهما ولكن إذا بمارمرقس يصلى ويرشم عليه علامة الصليب فلم يصبهما بأذى، ربما هذه القصة تحتمل الصواب أو الخطأ.

أما الأكثر صواباً فإن ذلك يرجع إلى أنه يذكر فى إنجيله «صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب..» (مر١:٣)، وما هذا الصوت إلا الأسد!! وإن كنت أعنى بذلك المعنى الحرفى أو الرمزى، لكن المقصود بذلك هو يوحنا المعمدان إشارة إلى عظمته وقوة رسالته. يحل تذكار استشهاده غداً الاثنين الثلاثين من شهر برمودة.

والتصويرة المنشورة عن أيقونة أثرية تؤرخ بالقرن الثامن عشر تصوره حاملاً إنجيله وبجانبه كتابة بحروف قبطية ومن أسفل كتابة بحروف عربية توضح اسمه.

د. آمال جورجى
e.mail: george.amal@hotmail.com

التواضع بناء وسمو

يقول سفر يشوع بن سيراخ: «إزدد تواضعًا ما ازددت عظمة، فتنال حظوة لدى الرب» (١٨:٣). إذا كان الكبرياء أصل كل الشرور، فالتواضع هو أساس الفضائل. يحكى عن أحد الحكماء الذى كان جالسًا مع السلطان، وعندما نام السلطان، أتت ذبابة ووقفت على وجهه فأيقظته، فاضطر السلطان أن يصفع نفسه بكف يده، حتى طارت الذبابة تاركة إياه فى سلام، فسأل الحكيم فى يأس وإحباط: «لماذا خلق الله الذباب؟»، أجابه: «الله خلق الذباب حتى يعطى درسًا للذين يعتقدون بأنهم هم السلاطين الذين لا يقهرون، ولا يعلو عليهم أى شخص، بأنهم ضعفاء أمام حشرة لا قيمة لها ولا منفعة، ثم يعاقبون أنفسهم بأيديهم». هذا الدرس موجه لكل شخص منا حتى نفهم بأن دوام الحال من المحال، فمن يعتبر بأنه قوى البنية وبصحة جيدة، من الممكن أن يصاب بمرض فى أى لحظة، ويبدأ فى الضعف والعجز، والثرى لا يتكل على ثروته معتبرًا إياها السند الوحيد والملجأ الآمن مدى الحياة، كما أن الجمال يزول فى أى لحظة لا يتخيلها الإنسان، فالكبرياء رذيلة تدمر صاحبها وتجعل الناس ينفرون منه. ومما لا شك فيه أن طبيعة الإنسان الهشة تجعله يميل إلى الكبرياء فى تصرفاته وعلاقته بالآخرين، لكن قيمة الإنسان الحقيقية ليست فى إعجابه بذاته أو فى مديح الناس له بتملقهم ونفاقهم، بل فيما يقوم به من أعمال صالحة وهادفة. من منا لا يشعر بالسعادة والغبطة عندما يمدحه الناس؟! لكن الغالبية العظمى لا تهتم إن كان هذا المديح فى مكانه أم لا، إذا كان صادقًا يعبر عن واقع ملموس أو مجرد مجاملة ساخرة وتملق فاضح كما أن هناك من يعلمون جيدًا بأنهم لا يستحقون هذا المديح الذى يقال فيهم، إلا أنهم يقبلونه معتبرين إياه سلاحًا لإخفاء عيوبهم والتغاضى عن نقائصهم ويرضوا عن ذواتهم، حتى يصل بهم الحال إلى العمى الكامل عن أخطائهم، بينما المتواضعون يعلمون جيدًا ما بداخلهم خيرًا كان أم شرًا، ويعرفون حدودهم وإمكانياتهم الضعيفة، كما أنهم لا يخجلون من هذا، بل يصرحون به طالبين نصيحة الآخرين للإصلاح من ذواتهم والتقدم فى حياتهم وكما يعلمنا السيد المسيح: فمن رفع نفسه وضع، ومن وضع نفسه رفع». فالإنسان العظيم حقًا نراه متواضعًا، لا يتعدى على أحد ولا يتفاخر بشخصه، ولكنه يحترم الآخرين ويراهم أفضل منه. ومما يثير الضحك والسخرية، هو أن المتكبرين يعتقدون تمامًا بأن العالم سيخسر الكثير إن لم يسمع نظرياتهم أو لم يلجأ إليهم ولا يقدر أعمالهم، والويل لمن يعارضون أو لم يظهر إعجابه بقدراتهم وإمكانياتهم. وبالإضافة إلى ذلك نجد المتكبر يذم الآخرين، لأنه حاقد وعاجز عن اكتساب الفضيلة أو عمل الخير، فيلجأ إلى السلاح الضعيف الذى يمتلكه، وهو ذم أهل الصلاح أو السخرية منهم، وكله أمل بأن يتراجعوا عن خيرهم ويصبحون مثله، وهنا يجد التعزية عن تقصيره، ويتباهى بأن كل الناس مثله. لكن المتواضع يكن كل احترام وتقدير لأعمال الغير أيًا كان بشرط أن تكون حسنة، كما أنه لا يبالغ فى تقدير أعماله الشخصية بدافع الغرور أو الغيرة من الآخرين. وخصوصًا لا يجوز أن ننسب لذواتنا، ما يعمله الغير أو يستحقه من مديح، لأن المنافسة فى ميدان الخير حبًا بالله هى فضيلة الفضائل، وتنبع من تواضع الإنسان، أما الحسد والتحقيروالانتقاد فهى رذيلة الرذائل، قيل لأحد الحكماء: «هل سمعت ما قاله عنك فلان؟ «أجاب بكل تواضع ووداعة: «أتمنى لو أننى سمعته، إن كان صدقًا شكرته على إحسانه، وإن كذبًا فأطلب من الله أن يغفر له». هذا الجواب الرائع يدل على تواضع جم، وتسامح عظيم، وهاتان الفضليتان من سجايا الحكماء والنفوس الكبيرة. والإنسان المتواضع يتحلى بالصدق والاستقامة، ولا يهمه رضا الناس أو سخطهم، بل همه الأول والأخير رضا الله وضميره. كما أنه لا يبالى بأقوال الناس إلا بمقدار ما يطلعونه على حقيقة حاله، ليزداد رسوخًا فى التواضع، ويسعى للإصلاح من ذاته. كما أننا نجده متسامحًا كريمًا، لا يعرف الحقد، ويكره الضغينة مهما كانت الأسباب والبواعث. بل يفتش عما يتذرع به ليعذر الغير ويتغاضى عن إساءته. فالتواضع والصدق والبساطة هى الحد الفاصل الذى يمهد لسمو الإنسان، ولكن الكبرياء له أرضية مختلفة وهى الضآلة والتفاهة. ونختم بالقول المأثور: «من العظماء من يشعر المرء فى حضرته أنه صغير، ولكن العظيم حقًا هو من يشعر الجميع فى حضرته بأنهم عظماء».

الأب بطرس دانيال
مدير المركز الكاثوليكى للسينما

كلمات مختصرة من عظة الأحد الثالث من الخمسين المقدسة (يو٤:١-٤٢)

رعاية.. ونهاية.. وحياة

+ رعاية:-

«ترك اليهودية ومضى أيضاً إلى الجليل. وكان لابد له أن يجتاز السامرة، فأتى إلى مدينة من السامرة يقال لها سوخار بقرب الضيعة التى وهبها يعقوب ليوسف ابنه. وكانت هناك بئر يعقوب، فإذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر وكان نحو الساعة السادسة» (يو٤:٣-٦). إنه الراعى الصالح الذى جاء ليبحث عن الخراف الضالة فى كل مكان منتظر رجوعها، لأنه هكذا قال: «إن السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب»، لهذا جلس الرب منتظراً لا لرجوع السامرية فقط، إنما لرجوع السامرة بأكملها، فهو لم ينتظر فريسة أو شيئًا ماديًا، إنما انتظر قلوبًا يعدها لحياة الإيمان العملى، كما يقول الكتاب: «متى أظهر المسيح حياتنا، فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه فى المجد. فأميتوا أعضاءكم التى على الأرض، الزنى النجاسة الهوى الشهوة الردية الطمع الذى هو عبادة الأوثان. الأمور التى من أجلها يأتى غضب الله على أبناء المعصية. الذين بينهم أنتم أيضاً سلكتم قبلاً حين كنتم تعيشون فيها» (١كو٣:٤-٧). فأهلاً بالرعاية التى تقودنا إلى المجد السماوى.

+ ونهاية:-

«فجاءت امرأة من السامرة لتستقى ماء، فقال لها يسوع: أعطينى لأشرب. لأن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً. فقالت له المرأة السامرية: كيف تطلب منى لتشرب وأنت يهودى وأنا امرأة سامرية؟. لأن اليهود لا يعاملون السامريين. أجاب يسوع وقال لها: لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذى يقول لك أعطينى لأشرب، لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حياً. قالت له المرأة: يا سيد لا دلو لك، والبئر عميقة، فمن أين لك الماء الحى؟. ألعلك أعظم من أبينا يعقوب الذى أعطانا البئر وشرب منها هو وبنوه ومواشيه؟. أجاب يسوع وقال لها: كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذى أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية» (يو٤:٧-١٤). إنها نهاية للأفكار البشرية العقيمة التى تحوى التعصب والتطرف بعيدة عن الحب، لهذا يقول: «بهذا قد عرفنا المحبة، أن ذاك وضع نفسه لأجلنا. فنحن ينبغى لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة. وأما من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاءه عنه، فكيف تثبت محبة الله فيه. يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل» (١يو٣).

القمص روفائيل سامى
طامية - الفيوم

+ وحياة:-

«قالت له المرأة: يا سيد أعطنى هذا الماء لكى لا أعطش ولا آتى إلى هنا لأستقى. قال لها يسوع: اذهبى وادعى زوجك وتعالى إلىَّ ههنا. أجابت المرأة وقالت: ليس لى زوج. قال لها يسوع: حسناً قلت ليس لى زوج. لأنه كان لك خمسة أزواج والذى لك الآن ليس هو زوجك، هذا قلت بالصدق. قالت له المرأة: يا سيد أرى أنك نبى. آباؤنا سجدوا فى هذا الجبل وأنتم تقولون إن فى أورشليم الموضع الذى ينبغى أن يُسجد فيه. قال لها يسوع: يا امرأة صدقينى أنه تأتى ساعة لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم تسجدون للآب. أنتم تسجدون لما لستم تعلمون، أما نحن فنسجد لما نعلم لأن الخلاص هو من اليهود، ولكن تأتى ساعة وهى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق، لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا» (يو٤:١-٢٤). حقاً، فهذه هى التى يعمل فيها الروح ونعمة عمل الروح القدس الذى من أجله نظف السيد قلب السامرية وعقلها وأضاء لها الطريق، حتى حول الحديث إلى الماء الحى والسجود وجعلها تطلب منه هذه الحياة. وإلى اللقاء فى عظة الأحد المقبل مع دليل.. وتقليل.. وبصيرة..

Elkomos_rofaeel_samy@hotmail.com

أزرق أحمر أصفر أسود

شهر أمنا العذراء مريم

المطران
كريكور أوغسطينوس كوسا
أسقف الإسكندرية للأرمن الكاثوليك

شهر مع العذراء مريم نتعلم من مدرستها كيف نعيش حياة يسوع ابنها.

شهر نقتدى بتعاليم ووصايا يسوع لنزرع فى العالم السلام والإيمان والرجاء والمحبة.

هو ذا شهر مايو يطل علينا، حاملاً معه عطر مريم يفوح فرحًا وتعزية فى كل قلب وفى كل مكان، وها هى مريم فى مطلع هذا الشهر تقبل إلينا بحلة جديدة، حلة مزركشة فيها من ألوان الصباح الصفاء والنقاء، ومن ألوان الظهيرة النور والبهجة، ومن ألوان المساء الراحة والطمأنينة.

ها هو الرب يعظمها فتعظمه بدورها قائلة:«تعظم نفسى الرب، وتبتهج روحى بالله مخلصى»(لوقا١:٤٦)، يطوبها«فتطوبها جميع الأجيال» (لوقا١:٤٨). لتواضعها وبساطتها وإيمانها رفعها، فرفعت له التسابيح والشكران«ورفع الوضعاء»(لوقا١:٥٢)، هو بنفسه قدسها فتقدس اسمها إلى الأبد«لأن القدير صنع إلى أمورًا عظيمة، قدوس اسمه»(لوقا١:٤٩).

وفى رسالته إلى أهل روما يدعونا القديس بولس الرسول لنقتدى بمريم، بالصبر واحتمال الأوجاع والضيق والشدة وعيش المحبة وملازمة الخير والصلاة والعبادة والبركة.

نرفع أنظارنا إليك يا مريم فى مطلع شهرك المبارك طالبين منك أن تتشفعى لنا لدى ابنك يسوع ليرافق مسيرتنا فى هذا الشهر وعلى مدار السنة إلى أن نصل إلى بيت الآب السماوى.

نطلب منك يا مريم فى هذا الشهر وفى كل شهر، فى هذا اليوم وفى كل يوم من أيام حياتنا أن تباركنا، أن تباركى العالم بأسره وخاصة بلدنا وشرقنا، وأن تساعديه ليعود إليه الأمن والسلام والأمان والاستقرار.

نرفع صلاتنا من أجل المرضى لتعطيهم صبرًا وقوة وعزاءً وشفاءً، للأسرى والمخطوفين عودة سالمة إلى بيوتهم، وللياسئين والمحبطين والمتألمين أملاً ورجاءً.

باركى عائلاتنا وأهلنا وشبيبتنا فى الوطن وفى بلاد الاغتراب، الرحمة لموتانا والشفاء العاجل لجرحانا،وإلى أولادنا الذين سيتقدمون عن قريب للامتحانات نجاحًا ومستقبلاً زاهرًا. ياسيدة الوردية المقدسة صلى لأجلنا.

من الصميم... باب أسسه: مسعد صادق

الأسرة المصرية من وجهة نظر مسيحية (٣٨)

من قديسى العصر الحديث

القمص روفائيل سامى
طامية - الفيوم

شهية هى سير القديسين فى كنيستنا القبطية يرتوى بها التاريخ وتترعرع بها البشرية وتفتخر بها الأجيال، فالأسرة المصرية القديمة غرست أصول الإيمان بالإله الواحد والعقيدة السليمة بالتوحيد ومن هنا وجدت المسيحية طريقها الروحى الجيد الذى أعطى البشرية نماذج حسنة للأسرة المصرية المسيحية الجميلة التى أصبحت ومازالت الأساس القوى والمتين بل نموذجًا يقتدى به الشباب المصرى على مر العصور ليعلن للعالم كله أن مصر هى أساس التدين والقداسة، وفى القرن الماضى لنا نموذج للأسرة المصرية المسيحية

حدثنا عنها القمص «تادرس يعقوب ملطى» وهى أسرة أنتجت لنا خادمًا روحيًا عاش فى الكنيسة وللكنيسة من أصول مصرية البار صادق روفائيل، ولد من أبوين مسيحيين بارين، وكان له أحد عشر أخًا ماتوا جميعًا فى سن مبكرة ولم يبق إلا هو، ورباه تربية مسيحية تقوية.

من أبرز ما ورث عن والديه روح الصلاة والتأمل فى الكتاب المقدس، فكان يقرأ قليلاً ويتأمل كثيرًا ويحيا عمليًا فى آياته، انتقل والده بعد مرض طويل أقعده فى الفراش، وكان صادق يصلى لأجل شفائه، لكن الله سمح بانتقاله، فبكى الشباب لأجله بألم وحزن شديدين، فسمع صوتًا واضحًا جدًا من السماء يقول له: «صادق! صادق!.. أتحب أباك أكثر منى؟» وتكرر هذا الصوت مرتين، وفى الحال شعر بسلام عميق، فكان بعدها يشكر الله على انتقال والده ما لبثت والدته أن انتقلت من العالم. وكانت آخر وصية له أن يعتنى بزوجة أخيه المتوفى والا يتركها، حيث كانت والدته تعلم برغبته فى الذهاب إلى دير للرهبنة أطاع وصية أمه وعاش فى العالم يعتنى بزوجة أخيه المتوفى ومعها ابنتها وابنها. عاش كراهب زاهد فى العالم، فى بتولية الفكر والقلب والجسد.

حاولت عائلته تزويجه بطرق عديدة، أما هو فكان واثقًا أن الله الذى يعرف اشتياقات قلبه لابد وأن يظهر إرادته بوضوح. توجه أحد أقاربه إلى إحدى العائلات الطيبة ليخطب ابنتهم لصادق، وفى نفس الليلة ظهرت رؤيا للفتاة، رأت السيد المسيح له المجد بملابس بيضاء وفى يده ورقة مكتوب عليها بالذهب: «صادق روفائيل». ولما همت الفتاة أن تأخذ هذه الورقة من يد المسيح وجدته يبعد الورقة عن يدها ويقول لها: «لا... صادق هذا إناء مختار لى».. وعلم الجميع بهذه الرؤيا وخضع الجميع لإرادة الله ولم يعد أحد يفاتحه بعدها فى أمر الزواج. كل من التصق به يدرك مدى تكريمه للقديسة مريم، وقد شعر أحد زملائه فى العمل بهذا، فصار يسخر به قائلاً: «كيف تكرم مريم وهى كقشرة البيضة، متى أخذنا ما بداخلها، أى السيد المسيح، تصيركلا شىء؟ فى أحد أيام اتصل الشاب صادق بمنزل صديقه وكان على علاقة طيبة بهذا الزميل وأسرته، وإذ تكلمت معه الأم تكلم معها الأخ صادق بجفاف شديد على غير عادته. دهشت الأم التى كانت تعتبره ابنًا لها، واشتكت لابنها فى اليوم التالى جاء الزميل وكان فى ثورة عارمة، وقال له: «هل اتصلت بالأمس بوالدتى؟» فى هدوء قال له: «لماذا تسأل؟» «أجابه: «لقد أخبرتنى والدتى أنك كنت جافًا للغاية معها «قال الشاب صادق: «ولماذا أنت ثائر، أنا لطيف للغاية معك! «علق الشاب: «لكن من يهين أمى يهينى!» عندئذ قال له: «أتدافع عن أمك ولا يدافع السيد المسيح عن أمه الذى تجسد منها بالروح القدس؟» أدرك الشاب خطأه، وأخبر والدته بقصد زميله، أنه أعطاه درسًا عمليًا فى تكريم القديسة مريم والدة الإله. فى الوظيفة عاش مثالاً للموظف المسيحى الحقيقى الذى يحيا كنور للعالم وملح للأرض. عرفت عنه الأمانة الكاملة والصدق فى القول والتمسك بالحق. كان يؤمن بعمل الروح القدس فيه وأنه يعلمه كل شىء حسب كلام المسيح، ولذا كان بنعمة الله يدرك الكثير من المعارف والعلوم. وإن كان قد حصل على ليسانس الحقوق باللغة الفرنسية أثناء وظيفته وأتقن أربع لغات كان يتكلم بها بطلاقة. وعاون فى أحيان كثيرة فى إعداد رسائل ماجستير ودكتوراه فى علم مختلفة لبعض أولاده فى الرب، لكنه كان يعتبر كل ذلك نفاية. وكانت الشهادة الكبرى هى امتلاؤه من الروح القدس، وكانت آخر وظيفة شغلها «مدير مكتب مدير عام مصلحة المساحة»، حكى عنه أنه ذات يوم حضر إليه شقيق وكيل وزارة الأشغال وكان مديره السابق، وقال له: «إن شقيقى يشكر فيك ويمدح أمانتك له». قائلاً: إن أمانته ليست لشقيقه إنما هى لله الذى يعبده، ومنها إلى شقيقه بطريق غير مباشر فتعجب السامع جدًا ومجد الله. وبعد إحالته للمعاش انتقل إلى الإسكندرية ليقيم فيها، وكان ذلك فى منتصف سنة ١٩٦٠. وكان بركة لكثيرين بهذه المدينة وكانوا يدعونه «بابا صادق». حباه لله بمواهب متعددة، فكان يرى ملاكه الحارس كنور شديد ملاصق له فى بعض الأحيان. كما شاهد العذراء عدة مرات وكذا كثيرًا من القديسين وكلام الإيمان والحكمة الذى يتكلم به بإرشاد الروح القدس بقوة وإفراز. وكان من يستمع إليه يشعر بمتعة خاصة كان تمتعه بصلاة القداس الإلهى عجيبًا. وكان يعلم أنها دعامة سماعه بالأذن بل حياته بالمسيح فيه فى كل دقيقة. ففى القداس كان يفيض بحرارة الروح القدس الملتهبة بنظرة المحدق دائمًا فى الذبيحة الإلهية، وكان حينما يتناول كان وجهه يشرق ويطفق فرحًا. ويقول القمص تادرس يعقوب ملطى: أذكر فى أول قداس صليته فى كنيسة الشهيد مارجرجس بإسبورتنج بعد سيامتى عام ١٩٦٢م. كان بطيئًا جدًا. وإذ قمت بزيارته فى وسط الأسبوع وكنا نتحدث معًا أشرت إليه أن القداس كان طويلاً، وإذا بالدموع تتسلل من عينيه وهو يقول: «لا تقل هذا فإنى أتمنى لو كان عمرى كله قداسًا لا لمدة ساعة. وكان يقول كيف أتحدث مع الناس بعد القداس الإلهى مباشرة؟ حينما يتحدث عن حب الله الفائق كانت دموعه تتسلل فيتحدث مع الحاضرين بدموعه أكثر من كلماته كان يعانى من مرض متعب ولكنه كان لا يشكو، بل كان يشكر الله الذى أعطاه مرض الجسد لعلاج الروح، إذ يهتم بالباقى دون الفانى، والروح دون الجسد. أخيرًا تنيح بسلام فى يوم الخميس ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٩ عن ٦٩ عامًا، وكان طوال الأسبوع الأخير من حياته على الأرض يعبر لمن حوله أنه سينطلق من العالم وظهر أثناء تشييع جنازته رائحة بخور قوية تتصاعد من جسده اشتمها الجميع. هذه هى الأسرة المصرية المدعمة بالروح المسيحية.. وإلى اللقاء فى عدد قادم إن شاء الرب وعشنا.

● المراجع «قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية» للقمص تادرس يعقوب ملطى: القمص لوقا سيداروس: باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، ج١ ص ٢١٧

Elkomos_rofaeel_samy@hotmail.com

قداسة البابا فى لقائه بصحفيى الملف القبطى الكنيسة القبطية أقدم كيان شعبى فى مصر

مريم رفعت - مريم فاروق

نظّم المركز الإعلامى بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لقاءً لصحفيى الملف القبطى، فى ضيافة قداسة البابا تواضروس الثانى، وذلك يوم السبت ٢٩ أبريل، بالكاتدرائية بالعباسية، تحت عنوان «لنعمل سويًا».

فى بداية اللقاء ألقى قداسة البابا كلمة تحدث فيها عن «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.. تعريف وسمات»، مشيرًا إلى أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هى أقدم كيان شعبى على أرض مصر، حيث تأسست عام ٦٨ ميلادية عند استشهاد القديس مارمرقس فى مصر وهو أحد تلاميذ السيد المسيح، وذهب إلى روما وكتب إنجيله، ويعد إنجيل القديس مرقس هو أقصر الأناجيل، وهو كُتِب للرومان، ودخل القديس مرقس إلى الإسكندرية ومعه عصا «وهى ترمز للسند والرعاية»، و«صليب» وهو يشير إلى الإيمان القوى الذى كان يحمله داخله، ومر على إنيانوس الإسكافى الذى أصبح أول من قبل الإيمان المسيحى فى مصر، ومن خلال هذا الشخص انتشرت المسيحية فى مصر، واستشهد مارمرقس على يد الوثنيين، وهو بذلك أول بابا فى الإسكندرية.

قال قداسته، أن الكنيسة كيان شعبى أسسها السيد المسيح، وهو الذى قال: «على هذه الصخرة أبنى كنيستى» (مت ١٦:١٨)، وأن المسيحية انتشرت من خلال خمسة مراكز هى أورشليم، أنطاكية الإسكندرية، روما، والقسطنطينية، وأن الكنيسة عاشت ثلاثة عصور، وهى تتكرر فى كل عصر: أولها عصر التعليم والثانى هو الاستشهاد، حيث قدمت الكنيسة المصرية شهداء من مختلف الفئات والأعمار، والعصر الثالث هو الرهبنة التى بدأت وانتشرت فى كل العالم، وفلسفتها هى «الانحلال من الكل والارتباط بالواحد» وبالطبع «الواحد» هنا هو السيد المسيح، وهذه العصور الثلاثة قدمت ٣ رموز لأفضل ما يقدمه الإنسان وهى العرق (التعليم) والدم (الاستشهاد) والدموع (الرهبنة).

وخلال لقاء صحفيى الملف القبطى بالكاتدرائية بالعباسية أكد بابا وبطريرك الكرازة المرقسية أن الكنيسة بنت الوطن وخادمة للوطن ولكنها لا تعمل فى السياسة، وأن المشاركة فى الانتخابات أو وضع مواد الدستور هى تعد أعمالاً وطنية، وأن الكنيسة تخدم المجتمع من خلال بناء مدارس أو مستشفيات أو تتبنى مبادرات اجتماعية وخدمية، لافتًا إلى أن عدد المسيحيين فى مصر يقارب ١٥ مليون مواطن، وأن عدد أبنائها فى المهجر يقارب مليونى مواطن منتشرين فى أكثر من ١٠٠ دولة، لافتًا إلى أن الكنيسة تأسست فى الخارج فى زمن البابا كيرلس السادس فى دول الكويت عام ١٩٦٣، وكندا فى ١٩٦٤ وأمريكا عام ١٩٦٨ وأستراليا ١٩٦٩ وإنجلترا فى ١٩٧١. وكانت هى البذار الخمسة الأولى، وتكونت هذه الكنائس من خلال المهاجرين المصريين الأقباط، حاليًا يوجد خارج مصر أكثر من ٥٠٠ كنيسة قبطية أرثوذكسية، وأبعد كنيسة فى دولة «فيجى»، وتبعد عن أستراليا ساعتين بالطائرة، وأن الكنيسة القبطية لديها كنائس فى العديد من الدول، ويخدم بها نحو ٦٠٠ أسقف وكاهن وراهب، وأن الكنيسة القبطية تمتلك ١٠ أديرة خارج مصر.

وأوضح أن الكنيسة دورها أن تجمع الناس، وأنها حفظتهم من الذوبان فى المجتمعات الغربية، وهى أكبر خدمة قدمتها الكنيسة للوطن، ولذلك تعتبر الكنيسة فى أى مكان بمثابة سفارة لمصر.

وقال قداسته خلال كلمته، إنه منذ عهد المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث نحرص فى كل زيارة على زيارة السفارة المصرية فى أى دولة نزورها، وإن الكنيسة بدأت فى إنشاء العديد من المستشفيات والمدارس فى العديد من الدول وأسست أكبر مستشفى لعلاج الإيدز فى دولة كينيا، فنحن نخدم الوطن بعيدًا عن السياسة، لذلك نرفض تأسيس أى أحزاب تابعة للكنيسة.

حذر قداسته من مروجى الشائعات والإعلام الذى لا يقدم الحقائق من خلال الآيات الواردة فى سفر إشعياء «ويل للقائلين للشر خيرًا وللخير شرًا، الجاعلين الظلام نورًا والنور ظلامًا، الجاعلين الشر حلوًا والحلو مرًا» (إش ٥:٢٠).

وألح إلى أنه لا ينشغل بالأكاذيب والشائعات، وأنه يجب على الصحفيين تربية العقل النقدى، وليكون الشخص لديه القدرة على الإفراز.

وذكر قداسة البابا أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هى كنيسة «أم» وأنه عندما نجد مشكلة فى إحدى الكنائس الشقيقة لابد أن تتدخل، كما يحدث حاليًا مع كنيسة إريتريا.

ووصف قداسة البابا تواضروس ما يحدث فى السودان بأنه أشر أزمة، وأنه يصلى من أجل أن يجنبه الله من هذه الأزمة الكبيرة، ونوه إلى أن المملكة العربية السعودية سمحت لنا بالصلاة فى المناسبات فى قاعات أحد الفنادق، وفى آخر مرة، صلى الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة، وصلى قداس عيد الميلاد مساء ٦ يناير، لافتًا إلى أن المملكة العربية السعودية تشهد انفتاحًا كبيرًا.

وأشار إلى أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا لا جدوى منها، وأنها حرب بين دول وليس الكنائس.

وخلال اللقاء قال الأنبا يوليوس الأسقف العام فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، إن أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية، تعتمد على عمل خيرى مؤقت وآخر تنموى دائم، لأن التنمية هى الأساس، حيث يتم صرف ٣ أمثال الجهد على الأمر التنموى.

وتابع: مصر لديها ذراعان للعمل تتمثلان فى حياة كريمة والتحالف الوطنى، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية عضو فى التحالف الوطنى وشريكة فى حياة كريمة.

وتابع أن الكنيسة تشارك فى محاربة هجرة الشباب بطريقة غير مشروعة، موضحًا أنها وقّعت بروتوكولاً مع وزارة الهجرة ووزارة القوى العاملة لتوعية الشباب، مع توفير منتديات للتوظيف مع الوزارتين لمواجهة مشكلة الهجرة غير المشروعة.

وقال: نتعاون مع وزارة البيئة فيما يخص أزمة تغير المناخ، ونشن العديد من المشروعات، مثل إنارة المسجد والكنيسة بالطاقة الشمسية، وهناك قضايا مختلفة مثل العنف وتنظيم الأسرة، ولنا بروتوكول مع المجلس القومى والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى لمقاومة العنف، يهمنا الأهداف الاستراتيجية الكبرى لمصر.. ونعمل فى ٦٠ مجتمعًا ونختار المجتمعات الأكثر احتياجًا، ونظل لمدة لا تقل عن ٤ أعوام مثل الصحة وتدريب مهنى وتغيير عقل الشباب ومقاومة العنف المجتمعى وحماية الطفل، وكل القضايا التى تهم المجتمع حاليًا هى تهم أسقفية الشباب.

وأكد أن المشاريع الصغيرة من الأمور المهمة لاستدامة التنمية، مشيرًا إلى أنه توجد فئات تهتم بها الأسقفية مثل المدمنين والمساجين وذوى الهمم، حيث يوجد مركز «قم وامشى» ويتم توفير الأطراف الصناعية لهم.

وعن دور الإعلام فى الوعى المجتمعى أضاف القس بولس حليم فى اللقاء الصحفى لنعمل سويًا بالكاتدرائية بالعباسية، أن الإعلام يساهم فى تشكيل الشخصية والثقافة ومصير القرارات الحياتية التى يمر بها الإنسان فى حياته اليومية، بالإضافة إلى تكوين توجهات معينة، فالإعلام ممكن أن يشكل الشخصية الإنسانية.

واستطرد مستول قطاع التدريب: فالكلمة المكتوبة هى مؤثر قوى ولا تمر مجرد مرور، بل تستقر فى الوجدان وتخرج هذه الكلمة فى شكل قرارات مصيرية فيما بعد لدى كل شخص، لذلك لابد وأن يهتم بكل كلمة يكتبها الصحفى، ومن يملك الثقافة يملك القرار، فالحروب الآن هى الحرب المعلوماتية، والإعلام أصبح مؤثرًا فى قيادة العالم، فالعالم الافتراضى سرق حياة الإنسان، وأصبح هناك عالم جديد، وفى ذلك لابد وأن يكون للإعلام دور قوى فى التوعية فى ذلك.

وأضاف، أن الإعلام لابد وأن يكون دوره إنقاذ المجتمع والأسر والاقتصاد من الخطر الذى يحيط بالمجتمع، فرسالة الإعلام مهمة جدًا فى حماية الشباب.

وأشار القس بولس حليم إلى أن نسبة الأمية أعطى فرصة كبيرة لتزييف الوعى، وبعدما كنا نقول إن الصور لا تكذب أصبحت للأسف يتم «فبركتها»، والفيديو أيضًا يمكن «فبركته» وهنا تكمن خطورة الإعلام فى التوعية من تزييف الوعى.

وللإعلام دوره فى رفع الوعى السياسى والمجتمعى والثقافى، فالمشكلة فى قيادة الفكر التنويرى والتثقيفى.

ولذلك لابد وأن يضع الصحفى ضميره ورسالته أمامه دائمًا حتى يرضى الله وضميره والمجتمع.

وقالت بربارة سليمان مديرة المكتب البابوى للمشروعات إن المكتب تم تأسيسه منذ عشر سنوات من الخدمة، وهدفه التعليم، وبدأ بفكرة إنشاء مدارس كمساهمة فى التعليم، فبدأ المكتب برنامج عيون مصر لتطوير التعليم وتم إنشاء مدارس سميت مدارس عيون مصر، منها مدرسة فنية فى بوروندى، وقمنا بعمل ٨ مدارس فى محافظات مختلفة، بالإضافة إلى مدرسة للاجئين السودانيين فى مدينة نصر، والهدف منها أن يستكمل الأطفال تعليمهم باللغة السودانية والآن يوجد مئات من الطلاب بها.

وأشارت مديرة المكتب البابوى للمشروعات، إلى أن للمكتب عددًا من المبادرات، ومنها مبادرة «هى تستطيع» لمساعدة السيدات وتشجيعهن على العمل والتوعية بقدراتهن، وذلك بالتوعية عن كورونا ولا لختان الإناث، وأيضًا دور المرأة فى الحد من الآثار السلبية لتغير المناخ، وأيضًا فى نشر السلام و«لا للإكياس البلاستيكية»، فضلاً عن سلسلة ندوات عن التعليم الفنى.

أما برنامج كيمى وهو أحد برامج المكتب البابوى للمشروعات، فيشمل الرعاية الصحية عن طريق التنسيق مع المستشفيات التابعة للكنائس التى تحتاج للمساعدة فى توفير أية أجهزة، ومن برامج المكتب البابوى للمشروعات أيضًا برنامج راكوتى، ويركز على القدرات المؤسسية.

وأشارت إلى برنامج سانت مارك للمساعدات الإنسانية مثل الغذاء والمأوى للمجتمعات الأكثر احتياجًا، والهدف منه مساعدة الشباب والأسر فى المشروعات الصغيرة، وذلك فى ظل الظروف الاقتصادية وتوزيع أغذية جافة للأشخاص غير القادرين على العمل، ومساعدة الأرامل والأيتام وتقديم مساعدات فى فترة الدراسة.

ولفتت مديرة المكتب البابوى للمشروعات إلى أن المكتب قام بعمل العديد من المشروعات فى عدد من المحافظات.

وسنقوم خلال الفترة القادمة بالعمل على مواجهة أزمة الفقر والعمل على الحد من الآثار المناخية.

وخلال اللقاء، استعرضت أوديت رياض والمهندس بيير جورج مسئولا الموقع الإلكترونى الرسمى للكنيسة القبطية أبواب الموقع الذى يقدم محتواه بخمس لغات هى الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، واليونانية. بالإضافة إلى اللغة العربية.

واختتم فقرات اللقاء بندوة «لنعمل سويًا» أدارها القمص موسى إبراهيم المتحدث باسم الكنيسة، وبعدها قام قداسة البابا تواضروس بتوزيع شهادات تقدير على الحضور، وتم التقاط الصور التذكارية مع قداسته.

لقطة جماعية لمحررى الملف القبطى مع قداسة البابا تواضروس الثانى

القمص سرجيوس: مؤتمر لجنة العلاقات العامة يطرح رؤية وطنية لتعزيز مشاركة الأقباط فى الحياة العامة

نادر شكرى

أكد القمص سرجيوس سرجيوس وكيل البطريركية أن لجنة العلاقات العامة التابعة للمجمع المقدس نجحت فى التواصل مع الأجهزة الرسمية فى العديد من القضايا، وقدمت صورة إيجابية فى القيام بدورها فى المشاركة الوطنية، والربط مع مؤسسات المجتمع المختلفة، وتأكيد دور الكنيسة فى تعزيز الروابط الوطنية.

وأضاف القمص سرجيوس، فى مشاركته بمؤتمر لجنة العلاقات العامة الذى عقد الأسبوع الماضى فى بيت سان مارك، تحت عنوان التحديات المعاصرة للمجتمع المصرى، برئاسة نيافة الأنبا بيمن مطران قوص ونقادة ومقرر اللجنة، أن اللقاء ساهم فى كشف وتعريف اللجنة واستراتيجيتها لكل المشاركين بالمؤتمر والذين يمثلون الإيبارشيات كافة، وطرح العديد من القضايا المجتمعية، التى كانت محل نقاش للجميع مثل مبادرات كرامة وتكافل وحياة كريمة، وأهمية مشاركة الأقباط فى الأنشطة العامة، أيضًا قضايا الهجرة غير الشرعية وكيفية التوعية بخطورتها، وأيضًا خطورة الشائعات وأثرها على المجتمع، وهو ما يعزز دور أعضاء اللجنة للقيام بمهام اللجنة فى إيبارشياتهم، وكيفية خلق قنوات تواصل مع الأجهزة المعنية سواء الرسمية أو مؤسسات المجتمع المدنى.

وتابع القمص سرجيوس عضو اللجنة، أن حرص مشاركة لفيف من أساقفة الكنيسة من أعضاء اللجنة تحت رعاية قداسة البابا تواضروس الثانى يأتى من أهمية الدور الذى تقوم به اللجنة فى إرساء روابط المحبة والود لدى الجميع، مع إظهار الدور الوطنى للاقباط من خلال تفعيل المشاركة الوطنية للاقباط والتخطيط لكيفية الوقاية من الأزمات و إدارتها بصورة إيجابية.

وأشار القمص سرجيوس، أن تنظيم اللجنة لرحلة للعاصمة الإدارية لاعضائها هو أمر يؤكد حرص الكنيسة على عرض وتوضيح الصورة على أرض الواقع للمشروعات المختلفة التى قامت بها الدولة، وهو ما ظهر فى إعجاب الأعضاء بحجم المشروعات، وأهمية نقلها لكنائسهم المختلفة،وهو ضمن ما أوصت به اللجنة بأهمية زيادة الرحلات للاقباط لزيارة المشروعات المختلفة لرؤية وتعزيز النظرة الإيجابية فى أهمية بناء الجمهورية الجديدة. شارك فى المؤتمر برئاسة نيافة الأنبا بيمن لفيف من الأساقفة، من أعضاء اللجنة:نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام، ونيافة الأنبا إكليمندس أسقف عام قطاع المناطق ومدينة الأمل وشرق مدينة نصر، والمنسق المساعد للجنة، ونيافة الأنبا بيسنتى أسقف أبنوب والفتح والقمص سرجيوس سرجيوس والقمص أبرام إميل وكيل بطريركية الإسكندرية، وقام بالتنسيق للمؤتمر المهندس كامل ميشيل منسق لجنة العلاقات العامة وعضو مجلس الشيوخ، وتم دعوة لفيف من أعضاء مجلس النواب والشخصيات العامة.

عظة من معجزة (٨٠).. العبد الذى أصبح أخا

بقلم: الدكتور القس جورج شاكر
نائب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

فى رسالة الرسول بولس إلى فليمون ترسم لنا ريشة الوحى القدس معجزة العبد أنسيمس الذى أصبح أخًا محبوبًا.

والحقيقة أنه ليس من السهل علينا أن نعرف معنى كلمة«عبد» بالمفهوم الذى كانت سائدة فيه فى القرن الأول الميلادى مهما وصفنا... فيكفى أن نعرف أن القانون الرومانى قد حرم العبيد من كافة الحقوق، فلقد كان السيد يفعل بالعبد كما يحلو له وكما يشاء، وكان العبد كسلعة تباع وتشترى فى الأسواق.

فى هذه البيئة الدرينة نشأ أنسيمس العبد، ويبدو أنه هرب من بيت سيده فليمون بعد أن أتلف شيئًا ثمينًا أو سرق سيده... هرب أنسيمس من كولوسى المدينة التى كان يعيش فيها مع سيده فليمون إلى روما، والجدير بالذكر أن هروب العبد فى ذلك الوقت من بيت سيده، فى حد ذاته تهمة تستحق العقاب الشديد فى ضوء القوانين التى كانت تحكم وتنظم العلاقة بين السادة والعبيد فى القرن الأول الميلادى.

ولنا من قصة أنسيمس العبد الذى أضحى أخًا العديد من الدروس الروحية الثمينة والمبادئ والقيم الإيمانية أذكر منها:

أولاً: شاسع الفرق بين الهروب من الله والهروب إلى الله

لقد هرب أنسيمس من سيده الأرضى فليمون، لكنه لم يستطع الهروب من سيده السماوى، وأى إنسان مهما يفكر فى الهروب من وجه الرب سيصل فى النهاية إلى ما قاله داود فى(مز١٣٩)«يارب قد اختبرتنى وعرفتنى. أنت عرفت جلوسى وقيامى.فهمت فكرى من بعيد.. أين أذهب من روحك؟ومن وجهك أين أهرب؟».

لقد التقى أنسيمس بالرسول بولس، ولا نعلم إن كان لقاؤهما فى السجن قد تم نتيجة ارتكاب أنسيمس جريمة أخرى وهو فى روما، ألقى على أثرها فى السجن حيث التقى بالرسول بولس، أم أنه لرغبة منه فى العودة إلى سيده فليمون، سعى إلى بولس فى سجنه، ربما علم أنسيمس أن بولس صديق ومعلم سيده فليمون فى سجن روما فذهب لزيارته طالبًا منه أن يقوم بدور الوسيط لإعادته،ثم تجددت حياته على يديه، ومن المحتمل أن يكون أنسيمس فى لحظة من الإحساس بالذنب قد سعى لمقابلة بولس رغبة منه فى معرفة الطريق إلى التوبة وحياة الإيمان، لذلك يقول الرسول فى«فل١٠»الذى ولدته فى قيودى»، إن معجزة تجديد أنسيمس تعلن لكل إنسان عن الحقيقة التى تنادى بأن الهروب إلى الله أعظم بما لا يقاس الهروب من الله.

ثانيًا: رائع أن نراعى أدب الحوار

ياه! رسالة فليمون مدرسة بديعة الجمال فى أدب الحوار، فاسمع الرسول بولس ماذا يقول إلى فليمون،إنه يبدأ الرسالة بتحيته الرقيقة، وصلاته لأجله ولأجل أسرته(فل٤،٣). ثم بعد ذلك يدخل فى الموضوع الأساسى الذى من أجله كتب رسالته، حيث تبدأ وساطته لدى فليمون للعفو عن أنسيمس، وعودة العلاقة بينهما، والجدير بالملاحظة أن بولس يوجه الكلام إلى فليمون لا بصيغة الأمر بل بالتماس مؤسس على المحبة، ثم يطلب منه العفو استنادًا على التغيير الذى حدث فى حياة أنسيمس، ثم ينتقل الرسول بولس فى حديثه مع فليمون بلهجة مفعمة بالرجاء والعشم طالبًا منه أن يعتبره شريكًا فى الإيمان، وأن يقبله ويسامحه، ويفتح له صفحة جديدة، ثم يواصل الرسول بولس مرة أخرى حديثه بنغمته الرقيقة المتواضعة فيقول لفليمون:«أرح أحشائى فى الرب، إذ أنا واثق بإطاعتك كتبت إليك عالمًا أنك تفعل أيضًا أكثر مما أقول»(فل٢٠،٢١).

وفى ختام الرسالة يؤكد على متانة العلاقة التى تربطه مع فليمون، ويؤكد له على القيام بزيارته نعم! نحتاج أن نصلى ونحن نتحاور مع الآخرين قائلين:«ذوقًا صالحًا ومعرفة علمنى»(مز١١٩:٦٦)، وعلينا أن ندرك أن كلماتنا النابضة بالحياة يمكنها أن تذيب القلوب الصخرية.

ثالثًا: على القائد أن يتسم بالمهارة فى صناعة السلام

نعم! القائد المحب والحكيم والماهر هو الذى يتسم بصنع السلام بين المتخاصمين، ويشيد الجسور بين المتصارعين، فهذه مهمة أساسية للقائد المسيحى فى المجتمع، لأن هذه القيم هى الشهادة الحقيقية عن أصالة الإيمان المسيحى ومصداقيته.

لقد فعل سيدى هذا الأمر، وكان النموذج الذى يحتذى ويقتدى به فلقد صالحنا مع الله الآب، وأعطانا خدمة المصالحة لننادى للآخرين:«تصالحوا مع الله» فارساليتنا كارساليته«وطوبى لصانعى السلام، لأنهم أبناء الله يدعون» (مت٥:٩).

رابعًا: الغفران برهام الإيمان

رسالة الرسول بولس لفليمون رسالة تنبض بطلب الغفران من فليمون لأنسيمس، والحقيقة أنه واجب كل مسيحى أن يعبر عن إيمانه بغفرانه لمن يسىء إليه.. والحقيقة الراسخة كالجبال أنه لا توجد وصية تملأ صفحات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد أكثر من الوصية بمحبة العدو، والغفران له، لعل من أشهر أمثال سليمان الحكيم كلماته«إن جاع عدوك فأطعمه خبزًا، وإن عطش فاسقة ماء فإنك تجمع جمرًا على رأسه»(أم٢٥:٢١،٢٢)، ومن ينسى كلمات الرب يسوع الخالدة«فإن قدمت قربانك إلى المذبح، وهناك تذكرت أن لأخيك شيئًا عليك، فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدم قربانك»(مت٥:٢٣،٢٤)، وكلماته المأثورة«أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم،أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم»(مت٥:٤٤).

خامسًا: الإيمان يحول الإنسان غير النافع إلى نافع

أنسيمس معنى اسمه«نافع» أو «مفيد» إلا أنه قبل أن يختبر الحياة الجديدة فى المسيح، كان عبدًا بلا نفع أو فائدة،لكن بعد الإيمان أصبح اسمًا على مسمى كما يقال، كان نافعًا اسمًا وفعلاً، فيقول الرسول بولس عنه لفليمون«أطلب إليك لأجل ابنى أنسيمس، الذى ولدته فى قيودى،الذى كان قبلاً غير نافع لك، ولكنه الآن نافع لك ولى»(فل١٠،١١).

ثم أردف قائلاً:«الذى كنت أشاء أن أمسكه عندى لكى يخدمنى عوضًا عنك فى قيود الإنجيل، ولكن بدون رأيك لم أرد أن أفعل شيئًا»(فل١٣،١٤).

وهكذا كل إنسان قبل أن يختبر المسيح مخلصًا شخصيًا لحياته ينطبق عليه ما قال بولس:«أنا الذى كنت قبلاً مجدفًا ومضطهدًا ومفتريًا ولكننى رحمت لأنى فعلت بجهل فى عدم إيمان»(١تى١:١٣). لكن بعد اختبار الإيمان يصبح الإنسان نافعًا ومستعدًا لكل عمل صالح، ويصبح مثمرًا ومؤثرًا فى خدمة السيد.

سادسًا: على المسيحى أن يكون جاهزًا لدفع ضريبة المسيحية

يطلب الرسول بولس من فليمون أن يسامح أنسيمس ويصفح عنه، ويقبله من جديد فى بيته،ثم أردف قائلاً:«إن كان قد ظلمك بشىء،أو لك عليه دين، فاحسب ذلك على أنا بولس كتبت بيدى: أنا أوفى»(فل١٨،١٩).

نعم! لكى نجسد ونترجم حياتنا المسيحية فى سلوكنا اليومى علينا أن نكون على استعداد لدفع الضريبة والثمن لمسيحيتنا، لعل هذا يذكرنى بمثل السامرى الصالح الذى عندما رأى الإنسان الذى وقع بين لصوص فعروه وجرحوه وتركوه بين حى وميت، تحنن عليه وتقدم وضمد جراحاته، وصب عليها زيتًا وخمرًا، وأركبه على دابته، وأتى به إل

أزرق أحمر أصفر أسود

زيارة المحبة

٤٥١
مجمع خلقيدونية وانشقاق ١٥ قرنا

١٩٦٨
طلب عودة رفات مارمرقس من روما إلى مصر

١٩٧٣
زيارة أول بابا للإسكندرية إلى الفاتيكان

٢٠٠٠
زيارة البابا يوحنا بولس الثانى لمصر

٢٠١٣
البابا تواضروس فى الفاتيكان يدعو ليوم المحبة الأخوية

٢٠١٧
توقيع البابا فرانسيس والبابا تواضروس التزاما بالسعى نحو الوحدة

٢٠١٨
لقاء بارى للصلاة من أجل سلام الشرق الأوسط

٢٠٢٣
الاحتفال بمرور 50 عاما للحوار بين الكنيسة القبطية والكنيسة الكاثوليكية

الإيمان بالمسيح يعنى أن نريد الكنيسة، وأن نريد الكنيسة يعنى أن نريد شركة المحبة التى تلبى قصد الله منذ الأزل «ليكونوا واحداً».. إن الله يريد وحدة كل البشرية المزقة، ولذلك أرسل ابنه لكى يمنحنا بموته وقيامته من أجلنا روح محبته، وفى عشية الصليب صلى يسوع من أجل تلاميذه ومن أجل جميع الذين سيؤمنون باسمه كى يكونوا واحداً.. فالحياة المسكونية هى خدمة الرسالة المسيحية الحقيقية، هى توق محبة يجمعنا إلى الوحدة، هى حوار حب يخص به الله كنيسته وعلى درب يخطو بابا المحبة بمحبته التى تجمع ولا تفرق، تقرب ولا تبعد، تتفهم كل شىء ولا تسقط أى شىء.. عطية الله قداسة البابا تواضروس الثانى.

منذ البدء كانت الكنيسة الأولى كنيسة واحدة مقسمة إلى كراسى رسولية، فكان أورشليم وأنطاكيا فى قارة آسيا، الإسكندرية فى قارة أفريقيا، وروما والقسطنطينية فى قارة أوروبا، وقد عقد أول مجمع للرسل فى أورشليم عام ٥١ ميلادياً، ثم بمرور الزمان اجتمعت الكنائس الرسولية أكثر من مرة فى مجامع مسكونية لمناقشة قضايا إيمانية ولاهوتية والرد على هرطقات انتشرت فى زمانهم.

وتعترف الكنيسة القبطية بالثلاثة مجامع المسكونية الأولى: مجمع نيقية المسكونى الأول عام ٣٢٥م، مجمع القسطنطينية المسكونى الثانى عام ٣٨١م، ومجمع أفسس المسكونى الثالث عام ٤٣١م.. وهكذا ظلت الكنيسة المسيحية فى العالم كله كنيسة واحدة لما يقرب من خمسة قرون، حتى جاء مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م، وحدث الانشقاق بين الشرق والغرب الذى أثر على شرح الإيمان المسيحى.

وظل الانقطاع والانفصال التام ١٥ قرناً من الزمان ومرت القرون والعصور والقلوب متحجرة إلى أن جاء موعد الله ليمهد طريق المحبة وكأن صوتاً من السماء يصرخ ويقول كفاكم تمزيقاً فى جسدى الواحد، كفاكم أنتم «الكنائس» جميعكم أخوة، أنتم أبناء أب واحد إلى متى ستبقون دون محبة وحوار؟!

وبدأت تفتح السماء بابها لوحدة الروح، وحدة القلب والعمل، وظلت الحوارات على مدار ٥٠ عاماً تأخذ شكلاً رسمياً جاداً.. ومحظوظاً هو جيلنا الذى يعيش ويلمس محبة قداسة البابا تواضروس الثانى واضعاً اليوم خطواته المهمة فى تاريخ التقارب والسعى الجاد لاحترامنا لبعضنا البعض دون حرمات وحرمانات لنتحد بالحب والالتقاء بالعمل والحق.

البداية كانت عن طريق كاروز الديار المصرية، وكأن هذا القديس العظيم مارمرقس الرسول يبدأ فتح باب الحوار ليكمل بعده خلفاؤه فى الكنيسة المقدسة، ففى عام ١٩٥٩ كانت سيامة القديس البابا كيرلس السادس، وقد حضر حفل السيامة كرادلة من الكنيسة الكاثوليكية ثم بعد الرسامة بسنوات طلب البابا كيرلس عودة رفات مارمرقس إلى مصر، فوافق قداسة البابا بولس السادس بابا الفاتيكان على طلب الكنيسة القبطية بعودة جزء من رفات القديس مارمرقس الرسول إليها.

وبالفعل رد قداسته بالموافقة بتاريخ ٣١ مايو ١٩٦٨، وكوَّن قداسة البابا كيرلس لجنة مكونة من عشرة مطارنة وأساقفة، وسبعة كهنة، وتسعين من أراخنة الأقباط لاستقبال الرفات وانتداب وفد رسمى للسفر إلى روما لتسلم رفات القديس مرقس الرسول من قداسة الباب بولس السادس، وتألف الوفد من عشرة من المطارنة والأساقفة بينهم ثلاثة من المطارنة الإثيوبيين وثلاثة من كبار الأقباط.

طار الوفد البابوى الإسكندرى إلى روما فى طائرة خاصة أقلتهم ومعهم نحو ٩٠ قبطياً من المرافقين يوم ٢٤ يونيو عام ١٩٦٨ والتقوا بقداسة البابا بولس السادس فى القصر البابوى بالفاتيكان وتسلموا منه الرفات فى حفل رسمى قبل أن يعودوا إلى القاهرة، ويستقبلهم قداسة البابا كيرلس فى المطار، وكان يصحبه مارأغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس، وعدد كبير من المطارنة والأساقفة الأقباط، وتم افتتاح الكاتدرائية المرقسية فى اليوم التالى برفات كاروز الديار المصرية، ومن هنا بدأ تواصل المحبة بين الكنيستين.

بعد فتح باب الحوار وفى عام ١٩٧١ تمت رسامة قداسة البابا شنودة الثالث، وقد حضر التجليس وفد ممثل من الفاتيكان، وفى ١٠ مايو من عام ١٩٧٣ تحديداً زار البابا شنودة الفاتيكان ليصبح أول بابا للإسكندرية يزور روما بعد مجمع خلقيدونية الذى ترك الانشقاق الكبير عام ٤٥١م.. ومن هنا بدأ الحوار بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية رسمياً بعقد اجتماع مع قداسة البابا بولس السادس حيث وقعا معاً على بيان مشترك للإيمان للاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة لإعداد دراسات مشتركة فى «التقليد الكنسى، وعلم آباء الكنيسة، الليتورجيات، واللاهوت، والتاريخ، والمشكلات العلمية»، حتى يتمكن قادة الكنيستين من التعاون والسعى لحل الخلافات القائمة بين الكنيستين بروح الاحترام المتبادل.

لجنة الحوار اللاهوتى

ويمثل البيان المشترك الذى تم توقيعه يوم ١٠ مايو ١٩٧٣ حجر الزاوية لمسيرتنا المسكونية، وقد شكل نقطة الانطلاق لإنشاء لجنة الحوار اللاهوتى بين كنيستين التى أعطت العديد من النتائج المثمرة وفتحت الطريق أمام حوار أوسع بين الكنيسة الكاثوليكية وكل أسرة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية.

فى ذلك البيان أقرت الكنيستان تماشياً مع التقليد الرسولى بأنهما يعلنان ذات الإيمان بالإله الواحد والمثلث والأقانيم والوهية ابن الله الوحيد.. إله حق نسبة لألوهيته، وإنسان حق نسبة لبشريته، وقد تم الاعتراف أيضاً أن الحياة الإلهية قد أعطيت لنا عبر الأسرار السبعة، وتتغذى بها، وأننا نكرم العذراء مريم، أم النور الحقيقى، والدة الإله.

وخلال تلك الزيارة استعاد قداسة البابا شنودة الثالث رفات القديس أثناسيوس أثناء الاحتفال بذكرى مرور ١٦ قرناً على وفاته، واستمرت الزيارة لمدة ٦ أيام، ومن ضمن ما قاله البابا بولس السادس حركت كلماتكم أفئدتنا، نحن سعداء ونحن نرحب بقداستكم فى بيتنا ومنذ اليوم الذى اعتليتم فيه كرسى مارمرقس منحنا الله النعمة لنقيم علاقة وثيقة خلال الرسائل المتبادلة ولقاءات مندوبينا، والآن تسمح لنا الفرصة أن نلتقى وجهاً لوجه، حقاً إنها لحظات وقار وتأمل واغتباط.. أننا نلتقى فى وقت يتساءل فيه المسيحيون عن معنى الإيمان الذى يحملونه والمهمة الموكلة إليهم فى هذا العالم.. إنكم تزورون الكرسى العريق فى روما حاملين معكم تراث الكرسى العريق فى الإسكندرية، برسله وقديسيه وشهدائه، وحكمائه وأديرته، إننا نأمل أن ننمى خلال لقاءاتنا وصلواتنا فهماً متبادلاً، يساعدنا أن نجيب عن الأسئلة التى يوجهها المسيحيون لأنفسهم فى هذه الأيام.

وقد قال قداسة البابا شنودة الثالث فى كلمته: إننا من أعماق قلوبنا نشكر قداستكم على المحبة الأخوية التى أبداها شخصكم الجليل وعلى كل مظاهر الترحاب والاستقبال.. ولن ننسى ما شعرنا به من انفعالات روحية وتوقير لدى مشاهدتنا الكنائس والأديرة التى بنيت فوق مواقع رويت بدماء شهداء الكنيسة الأطهار الذين أعطوا حياتهم من أجل الإنجيل شهوداً لربنا يسوع المسيح.

وانعقد اجتماع بين الكنيستين فى العام التالى ثم أخذت تتوالى الاجتماعات والمستمرة حتى اليوم، وفى عام ٢٠٠٠م التقى القديس البابا يوحنا بولس الثانى مع مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث داخل المقر البابوى بالكاتدرائية المرقسية بالقاهرة فى لقاء استمر ٤٥ دقيقة، رداً على زيارة قداسة البابا شنودة الثالث للفاتيكان.

وتمر السنون

تمر السنون سريعاً ويجلس قداسة البابا تواضروس الثانى على السدة المرقسية فى ١٨ نوفمبر ٢٠١٢ لنلمس كل يوم فى خدمته عطية السماء بمحبته، يقدم المحبة للكل ودون تفرقة، يسعى دائماً للحوار والتقارب عاملاً بقول «المحبة لا تسقط أبداً»، ففى يوم تجليس قداسته حضر وفد رسمى لحضور الصلوات، وفى شهر أبريل ٢٠١٣ زار قداسته سفير الفاتيكان ودعاه لزيارة الفاتيكان، رحب البابا بالزيارة على أن توافق ١٠ مايو حتى تكون استكمالاً لمسيرة البابا شنودة الثالث، وهنا وجه الفاتيكان لقداسة البابا تواضروس دعوة رسمية يوم ١٠ مايو من نفس العام برغم أن الفترة الزمنية قبل إعداد الزيارة للفاتيكان ٨ شهور إلا أن كل البروتوكولات والقواعد كسرت من أجل المحبة، وقد كانت استجابة سريعة عنوانها الصداقة والأخوة.

يوم المحبة الأخوية

وبدأت الزيارة باستقبال حار من بابا روما البابا فرانسيس على باب مقر الإقامة للبابا تواضروس.. وفى لقائه الرسمى قال قداسة البابا تواضروس لقداسة البابا فرانسيس: لقد جئت من بلد النيل، ومن كنيسة عريقة من ١٩ قرناً ووطن الرهبنة، معرباً عن الأمل أن هذا اللقاء يكون الأول فى سلسلة طويلة من الاجتماعات من المحبة والأخوة بين اثنين من كبرى الكنائس، مقترحاً أن يكون يوم ١٠ مايو من كل عام هو «يوم المحبة الأخوية» بين الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية القبطية.. وقد ألقى البابا فرانسيس كلمة قال فيها: إن هذه الزيارة اليوم تقوى روابط الصداقة والأخوة التى تربط كرسى بطرس بكرسى مرقس، الوريث لميراث نفيس من شهداء ولاهوتيين ورهبان قديسين وتلاميذ أمناء للمسيح شهدوا للإنجيل عبر الأجيال وغالباً فى أوضاع غاية الصعوبة.

فمنذ أربعين سنة شكَّل الإعلان المشترك لأسلافنا حجر الأساس فى المسيرة المسكونية، ومنه نشأت لجنة للحوار اللاهوتى بين كنيستنا وأعطت نتائج جيدة وهيأت التربة لحوار أشمل بين الكنيسة الكاثوليكية وسائر الكنائس الأرثوذكسية الشرقية. لقد اعترفت كنيستنا بهذا البيان الرسمى، تماشياً مع التقاليد الرسولية، «بالإيمان الواحد بالإله الواحد والثالوث» وبألوهية ابن الله الوحيد المتجسد (...) إله كامل بحسب اللاهوت وإنسان كامل بحسب الناسوت» معترفين بأن الحياة الإلهية تعطى لنا وتتغذى من خلال أسرار الكنيسة السبعة، ومرتبطين بالإكرام المشترك لوالدة الله.. كان اللقاء تاريخياً مميزاً فى كل أركانه حتى فى التوقيت الذى استغرقته الجلسة بأكثر من ٩٠ دقيقة، بينما لا تتجاوز لقاءات البابا مع الرؤساء والملوك أكثر من ٢٠ أو ٣٠ دقيقة على الأكثر، وفيها استعرض البابا تواضروس تاريخ الكنيسة الشرقية، وسط إنصات وجدانى للبابا فرانسيس، أعقبه أداء صلاة مشتركة من أجل السلام باللغة اللاتينية والقبطية والعربية والإنجليزية، وكانت الزيارة التاريخية للبابا دفعاً جديداً للعلاقات الجيدة بين الكنيستين، وتعزيز أداء لجنة الحوار المشتركة بين الجانبين.

بابا السلام على أرض السلام

فى أبريل ٢٠١٧ زار قداسة البابا فرانسيس قداسة البابا تواضروس الثانى على أرض مصر، واعتبر قداسته زيارته للكاتدرائية المرقسية علامة صلابة للعلاقة التى سنة بعد سنة تنمو فى التقارب والإيمان ومحبة يسوع المسيح، ووقع البابوان فى هذا اللقاء التزاماً بالسعى من أجل الوحدة.. وحرص البابا فرانسيس فى هذه الزيارة أن يصلى على أرض الأنبا رويس الصلاة المسكونية ليشارك فى مسكونية الآلام متذكراً شهداء الكنيسة البطرسية.. وقد قال البابا فرانسيس خلال زيارته للمقر البابوى بالقاهرة: قد علمت بمبادرات الاهتمام والأخوة التى قمتم بها منذ بداية خدمتكم تجاه الكنيسة القبطية الكاثوليكية وراعيها البطريرك الأنبا إبراهيم إسحق وسلفه الكاردينال الأنبا أنطونيوس نجيب، وبتأسيسكم لـ«مجلس كنائس مصر» الذى يمثل علامة مهمة لرغبة جميع المؤمنين بالمسيح ليطوروا فى حياتهم اليومية علاقات أكثر أخوة ويضعوا أنفسهم فى خدمة المجتمع المصرى بأسره، إذ إنهم يشكلون جزءاً لا يتجزأ منه. إن الجهد الذى تقومون به من أجل الشركة بين المؤمنين بالمسيح وسهركم على مصير بلدكم ودور الجماعة المسيحية داخل المجتمع المصرى يجد صدى عميقاً فى قلب خليفة بطرس وقلب الجماعة الكاثوليكية بأسرها.

وختم البابا فرانسيس كلمته مؤكداً صلاته لبابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية البابا تواضروس الثانى لكى يبقى دائماً القطيع الموكل إلى رعايته أميناً لدعوة الرب، بشفاعة القديسين بطرس الرسول ومرقس الإنجيلى اللذين تعاونا فى حياتهما بشكل فعال لنشر الإنجيل..

أما البابا تواضروس فقد رحب بأخيه البابا فرانسيس قائلاً: إن زيارتكم اليوم هى خطوة جديدة على طريق المحبة والتآخى بين الشعوب.. فأنتم رمز من رموز السلام فى عالم صاخب بالصراعات والحروب، عالم يتوق لجهود مخلصة فى نشر السلام والمحبة ونبذ العنف والتطرف.. فأهلاً بكم فى أرض مصرنا الحبيبة، التى تدفع فى كل لحظة ضريبة الدم من زكى الدماء وزهرة الشباب، لأجل أن تبقى أرض السلام للجميع، فمرحباً بقداستكم بابا السلام فى أرض السلام. إننا إذ نستقبلكم اليوم فى الدار البطريركية وبمزيج من المحبة والسعادة، نتذكر حفاوة قداستكم وكرم ضيافتكم إبان زيارتنا لحاضرة الفاتيكان منذ أربع سنوات، إذ وجدنا رجلاً مملوءاً بروح الله، ولسنا –والوفد المرافق لنا– جهدكم الحثيث المبارك فى سبيل تضفير وتوثيق العلاقات بين اثنين من أقدم الكراسى الرسولية، كرسى بطرس وكرسى مرقس، وهو ما يستحق كل إعزاز وإجلال.

فى يوم الصلاة العالمى

وتكررت المقابلة الرسولية بين البابا فرانسيس والبابا تواضروس فى يوم الصلاة العالمى فى مدينة بارى بإيطاليا يوليو عام ٢٠١٨ للصلاة من أجل السلام فى الشرق الأوسط، ويقول قداسة البابا تواضروس عن هذا اللقاء: إنه بالحقيقة كان يوماً مشهوداً وربما ليس له مثيل منذ قرون عديدة، حيث اجتمعت كل مشاعر المحبة المسيحية الصادقة، والتى تربط المؤمنين باسم مخلصنا يسوع المسيح فى لقاء حب وصلاة وسلام. وقد تبادل الآباء المساعدة لإعادة اكتشاف الوجود المسيحى فى الشرق الأوسط. وبعد الصلاة اجتمع قادة الكنائس فى الشرق الأوسط، وقد علق فى نهاية الاجتماع المغلق قداسة البابا فرانسيس قائلاً: إننا ملتزمون بالسير والصلاة والعمل، ونتضرع كى يسود فن اللقاء على استراتيجيات الصدام، وأن تحل محل علامات التهديد والسلطة علامات الرجاء.

٥٠ عاماً على اللقاء التاريخى

تبقى أيام قليلة ونحتفل معاً يوم ١٠ مايو ٢٠٢٣، بمرور ٥٠ عاماً على لقاء البابا شنودة الثالث بالبابا بولس السادس، ونحتفل معاً أيضاً بالمحبة الأخوية شعار يوم ١٠ مايو من كل عام الذى رفعه البابا تواضروس فى زيارته للفاتيكان عام ٢٠١٣.. ونحن عازمون على اتباع خطوات بابا المحبة خليفة القديس مرقس الرسول قداسة البابا تواضروس الثانى مع بابا السلام صخرة الإيمان خليفة القديس بطرس الرسول قداسة البابا فرانسيس، مدفوعين بمحبة المسيح، الراعى الصالح، وبالاقتناع التام بأن الوحدة تنمو فيما نحن نسير معاً. لنستمد قوتنا من الله، المصدر الكامل للشركة وللمحبة.. إن هذه المحبة تجد تعبيرها الأعمق فى الصلاة المشتركة، فعندما يصلى المسيحيون معاً، يدركون أن ما يجمعهم هو أعظم كثيراً مما يفرق بينهم. إن توقنا للوحدة هو مستوحى من صلاة المسيح: «ليكون الجميع واحداً».

مايكل فيكتور

أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

أمل عطيفة والدة الإعلامية «رحمة خالد» من ذوى متلازمة داون فى حوار خاص لـ«وطنى»:

نجاح «رحمة» تاج فوق رأسى.. وظهورها إعلاميا أعطى دفعة للأسر المماثلة

أمنت بحق ابنتها فى الحياة منذ اللحظة الأولى من ولادتها فسكتت عنها كل الأصوات المحبطة المحيطة من حولها لتبدأ فى مشوارها الذى اعتبرته تحديًا بينها وبين نفسها فى أن تخلق حياة لابنتها ولا تدعها تستسلم للقدر، وتكافح وتعافر وتحارب فى كل الاتجاهات لإدماجها داخل المجتمع برغم كل ما واجهته من صعوبات وتحديات كى تضعها على أرض صلبة لتقدمها للمجتمع فردًا مؤثرًا له كيانه وقيمته، وله حقوقه وواجباته رغم اختلافه رافضة فكرة تمييزها أو التعامل معها بنظرة الشفقة.. هى «أمل عطيفة» والدة«رحمة خالد» أول إعلامية من ذوى متلازمة داون فى مصر والوطن العربى بل والعالم كله التى حققت المستحيل بحبها واهتمامها وتشجيعها وإصرارها لتحفر اسم ابنتها«رحمة خالد» بحروف من نور ليسجله التاريخ كأول إعلامية تقدم برنامجًا على الهواء من ذوى متلازمة داون على مستوى العالم كله لتصبح«أيقونة» لكل أم مصرية شاءت لها الأقدار أن تضعها فى نفس الظروف بأن تجد فى مشوارها مع «رحمة» ومضة نور يفتح أمامها الطريق كى تشجع وتشارك، وتعى أن النجاح لم يكن مستحيلاً وإنما يقابله حب وجهد وتعب وإصرار.

«وطنى» فى حديث من القلب مع«أمل عطيفة» تكشف لأول مرة أسرار رحلتها مع«رحمة» وكيف نجحت فى رسالتها وإدماجها داخل المجتمع وصنعت المعجزة؟ فكان لنا هذا الحوار...

رحمة مع والدتها

أصبح هناك اعتراف بذوى الهمم وإظهارهم بأن لدينا أبناء قادرين.. والفضل للرئيس السيسى

«رحمة» نورت الطريق وفتحت الباب أمام أقرانها.. وسيخرج للنور جيل أفضل

لم أتقبل يومًا نظرة الشفقة على ابنتى.. ودائمًا أسعى لوضعها فى مكان مرحب بها ومقدرها

● أصبحت«أيقونة» لسيدات يعشن فى مثل ظروفك على أمل تحقيق ما حققته مع ابنتك، كيف ترين تلك المسئولية وما يمكن أن تقدميه لمساعدتهن؟

●● فخورة وممتنة لكل أحد منحنى هذه الثقة لما وجد فى مشوارى مع«رحمة» ما يدعو للنجاح، وأتمنى من الله أكون على قدر من المسئولية الكبيرة وأكون المرشد الذى يبث روح الأمل والتفاؤل لكل أسرة تتلمس أولى خطواتها فى الحياة مع طفلها،وأعمل جاهدة على قدر طاقتى فى إصقالهم بخبراتى السابقة فى رحلتى مع ابنتى لإقامة علاقة أسرية ناجحة وسليمة.

وبادرت طواعية بطرح أفكار ومفاتيح إرشادية للتعامل مع الطفل من خلال تقديم محتوى توعوى داخل الندوات والفعاليات المتخصصة لمساعدة الأسر على كيفية تقبل طفلها أولاً وحبه ومن ثم كيفية التعامل معه، ومؤخرًا انفتحت على عالم«التيك توك» للوصول لشريحة أكبر داخل المجتمع، ومن خلاله يتم تسجيل مقاطع قصيرة كتدارب للأسرة وللأم تساعدها فى فهم طبيعة الطفل وكيفية مساعدته على التعبير عن احتياجاته، أيضًا تقديم خبرات لمساعدة الطفل على التكلم ونطق الحروف والكلمات وتكرارها مع إحداث أصوات مختلفة عند تكرار نفس الحرف أو الكلمة لشد انتباهه وتثبيت المعلومة فى ذاكرته بهدف إدماج الطفل مع العالم المحيط وإتاحة الفرصة أمامه للعيش طفولة لطيفة ومنتجة.

● وراء«رحمة خالد» أم عظيمة آمنت بحق ابنتها فى الحياة، كيف آمنت بقدرات ابنتك الصغيرة لتصنعى منها الإعلامية المعجزة؟

●● قبل ميلاد«رحمة» بأربع سنوات كنت أعمل متطوعة بإحدى المؤسسات الخيرية واشتغلت إخصائية تخاطب، ووقتها كنت أقدم نصائح للأمهات بكيفية التعامل مع طفلها، وإنها تشتغل عليه فى الخمس سنوات الأولى من عمره دون إهماله وإنما التركيز بقوة خلال تلك الفترة لتشكيله وتكوينه لحياته فيما بعد، على اعتبار أن تلك الفترة تحدد مصير الطفل فيما بعد ما بين الأسرة المهتمة والمشجعة من عدمه.

● إذا تحدثنا عن مفاتيح تساعد الأسر فى تعاملها مع طفلها من ذوى متلازمة داون ماذا تكون؟

●● تقبل الطفل أولاً كما هو وسط مجتمعهم المحيط بهم دون الخجل منه أو استشعار الحرج كأنهم مرتكبون خطأ ومن ثم اللجوء لإخفائه عن أعين الناس، وهم بذلك التصرف يرتكبون جرمًا فى حق أنفسهم وطفلهم أيضًا ومن ثم عليهم التعامل بشكل صحى وسليم من منطلق أننا أسرة جميلة ومتكاملة وأن طفلنا فى اختلافه تميز وتكامل فى نفس الوقت، فضرورى مسألة التقبل لأن إحساس الطفل بالتقبل وأن دائرته المحيطة به تحبه وتشجعه أمر ينعكس عليه إيجابيًا ويخلق منه فردًا قادرًا على التعايش بشكل طبيعى.

المفتاح الثانى يتمثل فى التدخل المبكر، فعلى الأسرة فور علمها بحالة طفلها أن تبدأ معه وتشتغل عليه وتكلمه وتعتبره كيانًا مهمًا له شخصيته وله رأى منذ صغره، تسأله«تلبس ده ولا ده»تأكل ده ولا ده»تحب تلون ولا تتكلم ولا نحكى قصة» بما يعطيه المساحة للتعبير عن رأيه ومكانته.

ثالثًا:البعد عن الشفقة ورفض ما يقال«مش كفاية إللى هو فيه، يا عينى يا ابنى..»لأن الشفقة تدفع الطفل للكسل ليصبح بلا حافز وشاعر دائمًا أنه« غلبان» وهو أمر لم يعد فى صالح الطفل.

رابعًا«ارفع سقف توقعاتى لطفلى» لم أستسلم للأصوات المحبطة المحيطة «مش هيقدر مش هيعرف لكن يكون لدى الثقة من داخلى أنه يقدر وأعطى له فرصته وأساعده وأشوف شغفه فى أى اتجاه وأسعى لدمجه مع تهيئة أى مكان لاستقباله دون الاعتماد على الآخرين أو الانتظار منهم المساعدة، لكن دائمًا أكون المبادرة فعادة ما يأتى اهتمام الآخرين كانعكاس لاهتمام الأسرة.

● حدثينا أكثر عن البدايات كيف بدأت المشوار مع«رحمة» فى طفولتها قبل أن تصبح الإعلامية الناجحة؟

●● بدأت من أول يوم أبحث وأستكشف عن أماكن تساعدنى فى رحلتى،ولم أكتف أبدًا بما تعلمته خلال فترة عملى كمتطوعة لمدة٤ سنوات بإحدى المؤسسات الخيرية بل سعيت فى كل الاتجاهات وشاركت فى دورات تدريبية لإصقالى بمعلومات أكثر وتدريبى وتأهيلى للتعامل مع«رحمة» فبدأت مشوارى من مؤسسة«كاريتاس»، كما أننى بدأت التدخل المبكر لابنتى من عمر ٤٠ يومًا وكنت متطوعة معهم أيضًا أتابع وأرصد وأتعلم ما يقدمونه للأطفال لمساعدة ابنتى وأبناء آخرين وهدفى إدماجها وسط المجتمع إلى أن انتهت من مرحلة التدخل المبكر وعمرها سنتان.

لتبدأ مرحلة إلحاقها بحضانه عادية ولم يكن الأمر سهلاً، فكثيرًا ما عانيت من مشكلة رفضها وعدم تقبلها إلى أن رحبت حضانة وبعدها استكملنا رحلتنا داخل المدرسة مرحلتى الابتدائى والإعدادى ثم تخرجها من معهد السياحة وفنادق.

● كثيرًا ما نتحدث عن الدمج بين الأطفال وذوى الهمم داخل الفصل الواحد لكن البعض يراه أمرًا صعبًا بل يكاد مستحيلاً.. حدثينا عن تجربتك مع «رحمة»؟

●● ظللت فترة أبحث عن مدرسة تناسب ابنتى لكنى لم أجد وعليه أسست قسمًا خاصًا بإحدى المدارس، ووقتها عملت رئيسة للقسم كى تتلقى ابنتى تعليمها إلى أن انتهت منه دراستها وأتمت الصف الرابع الابتدائى، والطريق لم يكن سهلاً لكنه كان هناك مضايقات.

فأتذكر فى مرحلة الصف الثانى الابتدائى شكوى أم واستنكارها وجود«رحمة» فى نفس الفصل مع ابنتها ومن ثم رغبتها فى نقلها لفصل آخر خوفًا من تأثر دراسة ابنتها المتفوقة، وحاولت معها باعتبارى رئيسة القسم الخاص دون علمها بأنى والدة الطفلة المتضرر من وجودها.

وبدأت فى توضيح ما يقدم من وسائل تعليمية إضافية لتوصيل المعلومة للطلبة بشكل أفضل، وأن الفصل بداخله فقط ثلاثة طلبة لديهم صعوبات تعلم، وأن الفصل لديه مدرسة وأخرى مساعدة أكفاء لتوصيل المعلومة وأنه لا تأثير من وجودهم على بقية الطلبة، وأن الدمج ما بينهم ناجح بدليل تفوق ابنتك وباقى الطلبة أيضًا، كما أن ابنتك تتعرض لخبرات وطرق تعلم لم تعد فى أى فصل آخر، إلا أنها أصرت على نقل ابنتها وكان من ابنتها موقف إيجابى برفضها النقل والاستمرار فى فصلها وسط زملائها ومع«رحمة».

ومرت الفترة لتنتقل ابنتى بعدها لمدرسة أخرى عادية غير متخصصة تواصل من خلالها دراستها وسط زملائها حتى انتهت من المرحلة الإعدادية، وكذلك الحال بانتقالها لمرحلة سياحة وفنادق بنظام الدمج العادى دون أى إشراف خاص بها لتلتحق بعدها لمرحلة المعهد حتى تستكمل رحلتها التعليمية.

فالمسألة ليست فى الإمكانيات المادية كما يدعى البعض بقدر ما هى بحاجة لاهتمام وتعب وتركيز، خاصة أن النتيجة لم تكن سريعة لكن بالحب والصبر والتشجيع يتحقق المستحيل، ونشكر الله على استكمال دراستها بنظام الدمج.

● بالتأكيد المشوار لم يكن سهلاً، ما أكثر الصعوبات التى واجهتيها فى رحلتك مع «رحمة» وكيف تغلبت عليها؟

●● أصعب شىء نظرة المجتمع وتقبله لنا، فمشوارى مع«رحمة» كان مليئًا بالتحديات بدءًا من رفض دخولها الحضانة فى المستشفى فور ولادتها بحجة أن طفلاً آخر سليمًا أولى بالمكان مرورًا بمعاناة رحلة البحث عن حضانة ومدرسة تتقبل فكرة إدماجها لولا اهتمامى وإصرارى ومعافرتى وتأسيس قسم خاص لتأهيلها دراسيًا فى المراحل التعليمية الأولى وترسيخ فكرة أنها تقدر.

● لأى مدى ترين نظرة المجتمع هل اختلفت فى وقتنا الحالى مقارنة بفترات سابقة؟

●● بالتأكيد النظرة اختلفت ١٨٠ درجة، وأصبح هناك اعتراف بكيان تلك الفئة وأحقيتها فى الحياة، وأصبح هناك اتجاه نحو إظهارهم أمام العالم بأكمله وتسليط الضوء بأن لدينا أبناء قادرين، كما تقبلت فئة كبيرة من الأسر طفلها وأدركت قيمته وأحقيته فى الحياة وإعطائه الفرصة للدعم والتأهيل والتدريب لتقديمه للمجتمع عضوًا فاعلاً ومؤثرًا.

والفضل يرجع للرئيس السيسى بدعمه واهتمامه بتلك الفئة التى ظلت لعقود مهمشة لا أحد يعترف بها أو يهتم بها، وذلك منذ اللحظة الأولى من توليه الحكم عام٢٠١٤ ليعد الرئيس الوحيد الذى التفت إليهم و«شاور عليهم» وشجعهم ووضعهم فى أولوياته ليعرف المجتمع بهم، فكان منه الاهتمام بحضور احتفالاتهم ومساندتهم والتقارب معهم ومعايشتهم أحلامهم وطموحاتهم وما يرغبون فى تحقيقه لتحسين وضعهم.

● الإمكانيات المتاحة منذ خمسة وعشرين عامًا تقريبًا كانت محدودة للغاية ولم تكن هناك محفزات للاهتمام بذوى متلازمة«داون» كيف ترين الوضع الحالى؟

●● كنت أتخبط كثيرًا ولا أعرف من أين أبدأ؟ أما فى وقتنا الحالى وبعد اهتمام الدولة فالوضع اختلف كلية، وأصبح لدينا أرض صلبة يمكننا الوقوف عليها.. فأتذكر منذ خمسة وعشرين عامًا كنت لكى أحصل على معلومة لإفادة ابنتى،أسعى لشراء كتاب من الخارج وأنتظر بالثلاثة أو الأربعة أشهر حتى يصلنى، فى المقابل الآن بضغطة واحدة يمكننا عبر جوجل البحث عما أريد الوصول إليه فى ثوان معدودة.

أيضًا لم يكن هناك مراكز متخصصة للتأهيل كما هو متاح حاليًا، ولكى أدخل مركز«سيتى» أتذكر وقتها أننى كنت مدرجة ضمن قائمة انتظار كثيرة وسعيت للحصول على واسطة للالتحاق بالمركز مع ابنتى مبكرًا،بالإضافة إلى أنه لم يكن متوفرًا مدارس متخصصة لإلحاق الأبناء مثلما نجد فى وقتنا الحالى، كما بدأنا نسمع عن الدمج بين الأبناء وأهميته بعدما انتهينا من المرحلة التعليمية وبالتالى فالوضع أفضل والظروف تحسنت وأصبحت مهيئة للأسرة وللطفل مقارنة بفترات سابقة.

● متى شعرت بالإحباط لأن مثلما ذكرنا الطريق كان مفروشًا بالصعوبات والتحديات؟

●● بعد إعلان رغبتى بإدخالها مدرسة عادية بنظام الدمج صدمت ليقال لى «أنت مش مصدقة أن ابنتك فيها مشكلة، حرام عليك ليه تعملى فيها كده أفضل تدخليها مدرسة متخصصة تعرف تتعامل معها».

وطبيعى كنت أتأثر وأحبط لا أعلم هل القرارات التى اتخذها صح أم خطأ خاصة أنه لم يكن أمامى مرشد أتعلم منه وأستفيد من خبراته، كما أنه لم يكن هناك استجابة سريعة أعرف من خلالها هل أمضى فى الطريق الصحيح من عدمه؟ فكنت حقيقة وكأنى أمضى فى طريق مظلم لا أعرف نهايته لكن حقيقة دائمًا ما كانت«رحمة» تعطينى علامة تنور لى الطريق وتؤكد لى أنى صح.

منها على سبيل المثال فى بداية رحلة الكفاح مع التعليم وانتهينا من فترة الحضانة بحثت كثيرًا عن مدرسة لإدماجها ولم أجد، كل الأبواب أغلقت فى وجهى فما كان أمامى سوى اللجوء لإلحاقها بمدرسة متخصصة، وهنا كانت المفاجأة بأن بعد ما كانت«رحمة» بتتكلم حلو وتعبر عن احتياجاتها وتقول«عاوزة آكل، بيبى، أشرب وهكذا» وجدتها تعود من المدرسة وبدأت تخرج أصواتًا بدلاً من الكلام كبديل عن طلبها لاحتياج ما، كما وجدتها ترفض الأكل بمفردها على غير طبيعتها وما تعلمته فى المنزل والحضانة.

وحينما سألتها«ليه يا رحمة» مش بتأكلى؟ ردت وقالت«الميس فى المدرسة بتأكلنى» وهنا أدركت أننى كنت على حق فى رغبتى بإدخالها مدرسة عادية بنظام الدمج حتى لا تصبح شخصية اعتمادية وتنسى ما تعلمته.

وهنا قررت تأسيس قسم خاص بإحدى المدارس لإدماجها.. وبالفعل شاركت فى ورش ودورات تدريبية لتتعلم الإلقاء الإذاعى والتقديم التليفزيونى وظللت وراها أشجعها وأقول لها«اقرئى كثيرًا وثقفى نفسك وحصنى نفسك بمعلومات.. وحقيقة تعبت واجتهدت وطورت من نفسها كثيرًا إلى أن جاءت أول فرصة فى عام ٢٠١٦ وشاركت فى تقديم نشرة أخبار على الهواء ببرنامج«أطفال اليوم» على إذاعة صوت العرب لمدة سنتين ومازالت تقدمه، وإن كان لم يكن بشكل دورى، وكان دورها تقديم محتوى لذوى الهمم تعلن من خلاله مضمون الفعاليات والأحداث التى أقيمت على مدى شهر، ولا نغفل أن هذه الخطوة أعطتها دفعة وثقة وخبرة وحافزًا وأصبح الحلم يكبر مع«رحمة» ومع كل خطوة نخطوها سويًا.

● أصبح هناك اعتراف بذوى الهمم وإظهارهم بأن لدينا أبناء قادرين.. والفضل للرئيس السيسى

● «رحمة» نورت الطريق وفتحت الباب أمام أقرانها.. وسيخرج للنور جيل أفضل

● لم أتقبل يومًا نظرة الشفقة على ابنتى.. ودائمًا أسعى لوضعها فى مكان مرحب بها ومقدرها

عباس حليم

زعيم العمال.. رحلة نضال من أجل الدفاع عن الحقوق

مواقفه السياسية أشعلت غضب الملك فؤاد فحرمه من اللقب الملكى

«لا.. سنؤلف حزب العمال».. هكذا كان رده الصارم على اعتراض النحاس

سطع نجمه وتألق وسط جماهير العمال، حتى أطلق عليه زعيم العمال، لم يرهبه الاعتقال والسجن بل كان يزداد تمسكًا بالعمال والدفاع عن حقوقهم مهما كلفه، أراد تحريرهم من الفقر والجهل والحاجة والمرض، تولى رئاسة الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، سعى إلى تأسيس حزب للعمال رغم محاولات إفشاله، ناضل من أجل إصدار تشريعات عمالية، طالب بأن يكون من بين العمال نواب يمثلونهم فى البرلمان، هو عباس حليم سليل العائلة المالكة الذى خرج على التقاليد المتبعة من أجل الدفاع عن حقوق العمال.

بالزى الملكى

عباس حليم ضمن الوفد المصرى المرافق للملك فؤاد

اعداد/ سامية عياد

النبيل.. عباس حليم

جده كان أحد أبناء محمد على باشا، وعمه كان رئيس وزراء الدولة العثمانية، اسمه عباس حليم، وكان يسبق الاسم لقب النبيل الذى يعطى لأبناء الأسرة العلوية، ولد فى الإسكندرية عام ١٨٩٧، انتقل فى صغره إلى ألمانيا حيث تعلم ونشأ فى بلاط القيصر، وأصبح طيارًا حربيًا ومساعدًا للقيصر وشارك فى الحرب العالمية ضمن سلاحى الطيران الألمانى والعثمانى، بعد الحرب عاد إلى مصر ونشط فى رعاية الرياضات المختلفة، أسس أندية للملاكمة والجولف، وترأس نادى السيارات المصرى وكان هو نفسه سباحًا وملاكمًا ولاعب تنس، واشتهر برحلات صيد الطيور والحيوانات، وكان يحتفظ بحيوانات مفترسة محنطة كان قد قام باصطيادها وكثيرًا ما كان يظهر بجوار الأسود بالصور التى نشرت له.

خلافه مع الملك فؤاد

فى عام ١٩٣٠ أقدم على خطوة غير مسبوقة لأفراد الأسرة المالكة، حيث تدخل علنًا فى السياسة ورفض عزل وزارة النحاس التى تشكلت بعد انتخابات فاز فيها الوفد بأغلبية ساحقة بشكل أغضب الملك فؤاد، فقد نشر عباس حليم فى شهر أكتوبر عام ١٩٣٠م بيانًا طالب فيه الملك فؤاد بإعادة حزب الوفد إلى الوزارة حتى لايدفع مصر إلى هاوية حرب أهلية حيث تقدمت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس باشا باستقالتها وكلف الملك فؤاد، إسماعيل صدقى باشا المكروه من الشعب بتشكيل الحكومة وأعلنت الوزارة الجديدة حل البرلمان وتعطيل دستور عام١٩٢٣م وأصدرت دستورًا آخر هو دستور عام١٩٣٠م الذى أعطى للملك المزيد من الصلاحيات لم تكن له فى دستور عام١٩٢٣م.

وقامت مظاهرات عنيفة وحاشدة فى جميع أنحاء البلاد تنادى بسقوط دستور صدقى باشا وعودة دستور عام ١٩٢٣م، وتعاملت حكومة صدقى مع هذه المظاهرات بمنتهى الشدة والعنف والقمع.

أغضب هذا التدخل الملك فؤاد، فأمر بالقبض على عباس حليم ووضعه فى السجن لأنه اعتبر ما يقوم به النبيل عباس اشتغالاً بالسياسة وهو ما يعد خروجًا على تقاليد العائلة الملكية، بل أزال اسمه من شجرة العائلة وحرمه من لقب النبيل.

علاقته بالعمال

بدأت علاقة عباس حليم بالعمال منذ أن تولى الرئاسة الشرفية لنقابة عمال النقل الميكانيكى عام ١٩٢٧، ومن هنا جاءت صلته بمحمد إبراهيم زين رئيس نقابة عمال النقل، أحد أبرز الشخصيات فى الاتحاد العام لعمال نقابات مصر وصار سكرتيرًا لعباس حليم وممثلاً له لدى الاتحاد العالمى للنقابات.

واكتسب عباس حليم شعبية كبيرة وسط الشعب والعمال والبسطاء بعد موقفه القوى من وزارة صدقى، وبادر الوفد بإعلان تأييد عباس حليم بشكل عملى، أما العمال فقد تعددت مظاهراتهم وإضراباتهم احتجاجًا على اعتقال النبيل حيث إنهم كانوا يحبونه نظرًا لسعيه من أجل تحسين ظروف معيشتهم، وقد قام عباس حليم بالإضراب عن الطعام وهو ما اضطر الملك فؤاد آن يخرجه من السجن.

رئيسًا لاتحاد النقابات

ولعل شهرة عباس حليم ذلك النبيل الشاب وشعبيته التى اكتسبها بعد موقفه السياسى وحرمانه من اللقب الملكى جعل أعضاء الاتحاد العام لنقابات عمال مصر يفكرون فى زعامة وطنية مخلصة فوقع الاختيار على عباس حليم ليتولى رئاسة الاتحاد الذى لم يمانع وقبل رئاسة الاتحاد فى ديسمبر ١٩٣٠.

ولم يمض شهر على رئاسة عباس حليم للاتحاد حتى أعلن فى أبريل عام١٩٣١ من خلال جريدة الاتحاد قانونًا يسير عليه الاتحاد ويمنحه صورة التنظيم القومى الحقيقى، وقد حدد القانون أغراضه فى تحسين حال الطبقة العاملة المادية ومساواة العمال المصريين بزملائهم الأجانب الذين يعملون معهم فى مهنة واحدة فى الأجور والامتيازات، وحق العامل فى الراحة الأسبوعية وتحديد الحد الأدنى للأجور فى جميع المهن، وغيرها من البنود الذى شملها القانون.

ولكن هل وقفت حكومة صدقى صامتة أمام نشاط عباس حليم؟ كان رد فعل الحكومة عنيفًا، فأسرعت إلى إغلاق دار الاتحاد فى١٥ مارس عام ١٩٣١ وشنت على النقابيين حربًا فى أرزاقهم فكانت تلقى القبض عليهم بين وقت وآخر وتزج بهم فى سجون الأقسام بمختلف أنحاء القاهرة، وتم مصادرة أمواله وإغلاق دور نقاباته وأنديتها.

وما على عباس حليم إلا أن يرفع مذكرة إلى رئيس الحكومة يناشد فيها العدول عن مطاردة الاتحاد ورد أمواله، ثم أرسل ببرقية إلى رئيس حزب العمال الإنجليزى يناشده التدخل من أجل إنقاذ حركة العمال فى مصر، وأصبح قصره مقرًا لاجتماع قادة الحركة النقابية وأرسل سكرتير الاتحاد إبراهيم زين لحضور مؤتمر اتحاد النقابات الدولى فى مدريد فى يوليو ١٩٣١، الذى قدم تقريرًا للمؤتمر انتقد فيه موقف الحكومة المصرية من نقابات العمال. فى عام ١٩٣٤ استعاد الاتحاد العام لنقابات عمال مصر نشاطه متخذًا من دار عباس حليم بقصر الدوبارة مقرًا له ووضع الاتحاد برنامجًا جديدًا للعمل هدفه تحسين ظروف العمل، ولكن حكومة صدقى لن تترك الأمر وتم منع العمال من دخول دار الاتحاد وحاصر البوليس الدار فى ٢٠ يونيو١٩٣٤ وإلقاء القبض على ٩٥ عاملاً من مختلف النقابات، ألقى القبض على عباس حليم ولكن لم يلبث أن أطلق سراحه بتدخل السفير البريطانى دون أن توجه إليه تهمة معينة وتمت محاكمة العمال المتهمين فى الحادث.

تأسيس حزب العمال

ترجع أقدم محاولات تأسيس حزب للعمال إلى العقد الأول من القرن العشرين حين أعلن الصحفى محمد أحمد الحسن عن عزمه على إلقاء خطبة عامة موضوعها ضرورة انضمام أصحاب الحرف المصرية والأجنبية على اختلاف طبقاتها إلى حزب واحد وأن تكون له جريدة تتحدث عنه، ويبدو أن هذه الدعوة لم تثمر فى حينها.

ولم تتجدد محاولة إقامة حزب العمال ألا مع مطلع الثلاثينيات حين أعلن عباس حليم تأسيس حزب العمال فى يونيو عام١٩٣١، فاتصل الاتحاد العام لنقابات عمال مصر بحزب العمال البريطانى وبغيره من أحزاب العمال فى أوروبا وطلب منها أن تمده بدساتيرها لدراستها.

وقد توجه عباس حليم إلى مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد يستأذنه فى إقامة حزب للعمال،إلا أن النحاس أبدى عدم موافقته على تأليف الحزب قائلاً:«العمال لاغنى لنا عنهم وإذا تألف لهم حزب فماذا يبقى لنا غير شوية المحامين والدكاترة».

ولكن عباس حليم رفض هذا الكلام من النحاس وبصرامة شديدة رد عليه قائلاً له:«أتريدون منى أن أقف وعمالى أمام أبوابكم ننتظر الإذن بالدخول..لا.. سنؤلف حزب العمال». ونما إلى علم عباس حليم أن حكومة صدقى تعد العدة لنفيه من البلاد مع من يعملون معه فى اتحاد العمال بتهمة العمل على قلب نظام الحكم، فسارع إلى إعداد بيان تأسيس الحزب ونشره فى الصحف استنادًا إلى الدستور الذى كان يبيح تكوين الأحزاب السياسية وبذلك يكفل لنشاطه الحصانة الدستورية.

مبادئ الحزب

وأعلن بيان تأليف الحزب ونص فى مقدمته على أن«حزب العمال هو حزب الزارع والصانع»وأنه قد دقت الساعة ليقوم العمال بواجبهم لمجد مصر ومجدهم وتشكل مجلس إدارة الحزب من مجموعة من المثقفين أبرزهم سلامة موسى وبعض العمال من أعضاء مجلس الاتحاد العام، وكان عباس حليم يؤكد لكل من يراه أنه لا ولاية للوفد على حزبه وأنه يريد تجميع الطبقة العاملة فى تنظيم بعيد عن الوفد.

ونصت مبادئ الحزب على استصدار تشريع للعمال على أحدث المبادئ العصرية يشترك العمال فى وضعه ويكفل حرية تأليف النقابات والاعتراف بها وتحسين أجور العمال، وتحديد ساعات العمل ومجانية العلاج والتأمين ضد الحوادث والمرض والوفاة والبطالة، وجعل التعليم الابتدائى مجانيًا إلزاميًا لجميع المصريين بنين وبنات وغيرها من المبادئ.

وما كاد إعلان تأسيس الحزب يظهر بالصحف حتى قامت قيامة الوفد واتهمت صحفه عباس حليم بمحاولة شق الصف العمالى ضد الوفد، كما شنت حكومة صدقى نفسها هجومًا ضد الحزب فكيف تعترف بحزب يرفض الإقرار بشرعية الدستور الجديد الذى وضعه للبلاد، إزاء هذا الهجوم ضد حزبه اضطر عباس حليم إلى التفاهم مع الوفد ووقف نشاط حزب العمال وتصفيته وأن يعود مرة أخرى يرعى نشاط الاتحاد العام لنقابات عمال مصر وبذلك انتهت محاولة إقامة حزب العمال فى مطلع الثلاثينات، ولم يزد عمر الحزب فى تلك الفترة على ستة أسابيع.

ومع ذلك لم يتوقف نشاط عباس حليم واتحاده وذاع صيته خارج البلاد وأصدر بيانًا إلى الصحافة يطالب فيه الحكومة أن تعلن عن سياستها نحو العمال فى مارس ١٩٣٤، ولم تلتفت الحكومة إلى هذا النداء بل قررت منع قادة الاتحاد والنقابات من دخول سراى عباس حليم وعلم العمال بذلك فنظموا مظاهرة واشتبكوا مع البوليس وأصيب عدد كبير منهم وألقى القبض على ٩٥ عاملاً.

وتم القبض على عباس حليم، ولم يفرج عنه إلا بعد٢٧ يومًا، ومع ذلك ازداد نشاطه واتخذ مقرًا جديدًا للاتحاد فى ميدان أزبك بالقاهرة واتسع نشاط اتحاده.

واستطاع عباس حليم أن يعيد تأسيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر فى أول مارس عام١٩٣٨ من٣٢ نقابة عمالية واتخذ الاتحاد له مقرًا جديدًا وأسندت رئاسة الحزب إلى النائب العمالى الشندى واحتفظ عباس حليم بلقب زعيم العمال.

إجبار الحكومة منح علاوة غلاء

ومع قدوم الحرب العالمية الثانية ازدادت أحوال العمال سوءًا واستطاع عباس حليم إجبار الحكومة فى صرف علاوة غلاء المعيشة للعمال بسبب الظروف السيئة التى عاشها العمال فى تلك الفترة، وتبنى مطالب عمال النقل، فحينما قاموا بإضراب عام ١٩٤١ وتوقفت جميع وسائل النقل فى القاهرة، وترتب على ذلك تعطل الأعمال فى مختلف مرافق العمل فى القاهرة،أنهى عباس هذا الإضراب بطريقته حيث قام بقيادة أول ترام غادر مخزن الجيزة حتى ميدان الملكة فريدة، وتتابع سير قطارات الترام وانتظمت حركة المواصلات فى القاهرة، وبالفعل صدر قرار من الحكومة بمنح علاوة غلاء للعمال.

وفى أوائل الأربعينات عزم عباس حليم إعادة حزب العمال القديم ورغبته فى ترشيح أعضاء منه لعضوية مجلس النواب، ولكن حكومة الوفد قامت باعتقاله وتحت ضغط جماهيرى تم الإفراج عنه.

فى عام ١٩٤٤ بدأ العمل مرة أخرى على إعادة نشاط حزب العمال المصرى بتوجيه من الملك فاروق، وظل الحزب قائمًا رغم تعرضه للتفكك والانقسام فى قياداته حتى صدور قانون حل الأحزاب السياسية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢.

بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ تمت مصادرة أملاك عباس حليم كما تم اعتقاله وتقديمه للمحاكمة بسبب علاقته الجيدة بالملك فاروق وصدر حكم ضده بالسجن لمدة عشر سنوات مع إيقاف التنفيذ وتوفى عام ١٩٧٢ عن عمر يناهز ٧٥ عامًا.

القرى المنتجة.. وأحلام الاكتفاء الذاتى

يعتمد تحقيق النقلة النوعية لمصر على تحويل المجتمع الاستهلاكى إلى مجتمع منتج، ومن الاستيراد إلى التصدير، ومن البطالة إلى العمل، يتطلب ذلك تغييراً فى الإطار والمنهج والبرامج والخطط لتحويل القرى المصرية من مستهلكة إلى منتجة تساهم فى زيادة الإنتاج من خلال نشر المشروعات الصغيرة والأسر المنتجة، فتتحسن دخول الأسرة فى الريف ويتحقق الاكتفاء الذاتى، والفائض للتصدير.

وهناك العديد من المشروعات الحرفية الموجودة بالفعل فى العديد من القرى، لو أحسن استغلالها وتسويقها سوف تدر عائداً جيداً للأسر فى الريف، بما فى ذلك مشروعات التصنيع الزراعى مثل زراعة أسطح المنازل، واستغلال الآلاف من الورش فى مشروعات الصناعات المغذية للصناعات الكبرى مثل صناعة الأقفاص والجريد والتلى وغيرها من الصناعات التى تحتاج إلى صناعات مغذية بما يوسع من منافذ تشغيل العمالة وتوفير المزيد من فرص العمل.

ولاشك أن توفير الخامات خاصة المحلية فى الصناعات الحرفية يساعد على انتشارها ويسمح بالتوسع فيها وإحياء العديد من الصناعات الحرفية مثل صناعة السجاد والحرير والفخار والملابس وغيرها من الصناعات التى يشتهر بها الريف المصرى، الذى يمتلك أفكاراً مبتكرة فى العديد من مشروعات الإنتاج ويمكن الاستفادة منها حيث ساهمت هذه الأفكار بالفعل فى تحويل عدد من الأسر الريف إلى أسر منتجة لا تحتاج لمشروعات تكافل وكرامة. وهناك قرى تصدر منتجاتها لدول العالم.

عبير..

من باب «العبيد» إلى باب «الأحرار»

الإسكندرية - نشأت أبو الخير- نيفين كميل

قرية «باب الأحرار»، هى إحدى قرى أبيس بمحافظة الإسكندرية، عاش أهالى القرية البالغ عددهم ٥٦٥ أسرة، سنوات طويلة من الحرمان والفقر والهموم والمشاكل، ليأتى مشروع محافظة الاسكندرية لإعادة الحياة من جديد، بدءاً من تغيير اسمها القديم من «باب العبيد» إلى «باب الأحرار»، مروراً بكل المشروعات التنموية الكبرى التى شهدتها القرية فى إطار توفير «حياة كريمة» لسكانها، وكذلك جزء من مشروع تطوير بحيرة مريوط، وذلك تنفيذًا لتوجيهات الرئيس السيسى بالإبقاء على قرية «باب الأحرار» وعدم إزالتها ضمن حملات إزالة كل التعديات على بحيرة مريوط، وتوفير «حياة كريمة» لأهالى القرية.

وتم افتتاح مشروع تطوير القرية فى يونيو ٢٠٢١، وبلغت تكلفة المرحلة الأولى من التطوير ١٥ مليون جنيه، وجاءت أعمال التطوير بالتعاون مع منظمات المجتمع المدنى والشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحى.

وقال اللواء محمد الشريف محافظ الإسكندرية: إن مشروع تطوير قرية «باب الأحرار»، ضم افتتاح مدرسة، ووحدة صحية ومركز حرفى لتصنيع الكليم والسجاد اليدوى لتوفير فرص عمل للسيدات بالقرية، وإعادة التأهيل الشامل وتجهيز ٤٥ منزلاً، وتسقيف جميع بيوت القرية، بالإضافة إلى توزيع ٣٠ مركباً للصيد يستفاد منها ٦٠ أسرة، وكذلك إقامة عدد من المشروعات التنموية منها، تطوير شبكات المياه بإنشاء ٢٥٠ توصيلة مياه لقرية الأحرار والقرى المجاورة، وإنشاء فصول محو الأمية، وإقامة مشروعات مستدامة للمرأة العاملة، وتوفير قروض دوارة، والاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة.

وأكد المحافظ، على أن الدولة حريصة على دعم ورعاية الفئات الأولى بالرعاية، والإبقاء على القرية وتطويرها وتنميتها تنمية شاملة، ووضعنا على عاتقنا جميعاً ضرورة التضامن والتعاون لتحويلها لقرية متطورة بدلاً من قرية عشوائية، وتتركز الجهود التى تقوم بها لتطوير قرية «باب العبيد» هناك ورش عمل لتعليم السيدات صناعة الخزف، ودورات للكمبيوتر والصناعات الخفيفة مع التعهد بتوفير المنافذ لتوزيع تلك الصناعات حتى تعود بالنفع على محدودى الدخل.

وقام فريق من كلية التربية الرياضية تحت إشراف الدكتور مهاب عبدالرازق وكيل الكلية بعمليات تدريب للأطفال بالقرية، وقاموا بالمشاركة بقافلة رياضية بهدف نشر الثقافة الرياضية والتشجيع على ممارسة النشاط الرياضى، وتنظيم مجموعة من المسابقات الرياضية والألعاب الصغيرة، بالإضافة إلى مباريات كرة قدم، كما قام فريق من كلية الفنون الجميلة بمعاينة وزيارة مداخل وشوارع القرية لعمل جداريات وتزيين شوارع القرية.

ومن خلال جمعية تنمية قرية «باب العبيد» ودورها فى خدمة القرية وعمل مشروعات الخياطة وتصنيع الكليمات والسجاد بواسطة مجموعة من أطفال وبنات القرية، بالتعاون مع جمعية الأسرة المسلمة كنوع من المشروعات التنموية الممتازة بالقرية.

«الفرستق» منبع صناعة الفخار

الغربية - صبحى الزيات

اشتهرت قرية «الفرستق» التى تبعد خمسة كيلو مترات عن مدينة بسيون بمحافظة الغربية، بصناعة الفخار بأشكاله المختلفة، وتعد حرفة الفخار من الحرف التاريخية والمتوارثة بالقرية عن الأجداد، حيث تضم أكثر من ٣٥٠ مصنعًا، يعمل فيها نحو ٥ الاف عامل من مختلف الفئات العمرية، تجولت جريدة «وطنى» داخل القرية لمعرفة المزيد عن صناعة الفخار والمشاكل التى تواجه الحرفيين بها.

يقول حمدى أبوجبل نائب رئيس جمعية أصحاب الحرف والصناعات اليدوية بالفرستق، وصاحب أحد المصانع بالقرية:نحن نعمل من الطين دهب، وأن هذه الصناعة قضت على البطالة فى القرية بنسبة ١٠٠٪، فهذه الحرفة توفر فرص عمل لأكثر من ٥ آلاف عامل بطريقة مباشرة ممن يعملون أعمالاً مختلفة داخل المصانع، وأكثر من ١٠ آلاف فرصة عمل بطريقة غير مباشرة يقومون بتصنيع الخامات وتزويد المصانع بالطينة الأسوانى، والموردين للكراتين والذين يقومون بتسويق المنتجات وغيرها من الأدوار الأخرى، حيث يتم التصدير للدول العربية مما يساعد فى زيادة عدد العمال، وهذه المصانع تستقطب العديد من العمال بالقرى المجاورة.

ويشرح صاحب أحد المصانع أن صناعة الفخار والخزف لها عدة خطوات تبدأ بشراء الطمى الأحمر ويتم شراؤه من أسوان، ويدخل التراب مرحلة العجينة، وهى خلط التراب بالماء، ثم يتم التعامل معه وتقطيعه لقطع صغيرة تشبه قطع العجين الدائرية، حتى يستطيع الصانع التعامل معها وتشكيلها بكل أشكال الأوانى والأكواب، والتحف والأنتيكات والقطع الجمالية، وبعض أشكال الحيوانات، والرموز التعبيرية، وتتعدد مراحل التصنيع اليدوى والمكبس الآلى والذى يساعد بدوره فى جودة المنتج وزيادة الإنتاج لمواكبة الأسواق. ويشير بتجاوب الدولة مع جميع الطلبات الخاصة بالحصول على حصة الغاز لتشغيل المصانع ومنعه للاحتكار..

ويضيف عبدالرحمن أحمد الشريف أحد المنتمين لهذه الصناعة، أن هذه الصناعة تمر بمراحل تشبه خط إنتاج المصانع الكبرى، بدءًا من عجين الطين، مرورًا بصناعة الأوانى، والتشكيل والزخرفة، والرسم، والتلوين، والنشر فى الشمس لمدة يوم، ثم دخول الفرن بعد التجفيف على درجة حرارة ما يقرب ٧٠٠ درجة مئوية، ثم بعد ذلك يجهز المنتج ووصوله للأفران مرة أخرى على درجة حرارة أكثر من ١٠٠٠ درجة مئوية، ليصبح بعد ذلك المنتج جاهزاً للتغليف والطرح فى السوق المحلية أو الدولية.

وتقول نورهان أحمد داود إحدى الفتيات التى تعمل بالحرفة: إنها تعمل منذ سنوات هى وزميلاتها، وأنها تستمتع بالعمل فى هذه الحرفة وتعتبرها مهنة تحتاج إلى صبر وانتباه اليوم كله وهن يعملان، ويتعهد دورهن فى تشطيب الشغل من أى عيوب ودهانه بعد خروجه من الفرن بالألوان المختلفة حسب رغبة العميل، حتى يخرج المنتج بشكل جذاب يسر الناظرين إليه.

وقال عز عبد النبى أبو جبل، وأحمد محمد صابر: إنه بالرغم من مشقة العمل فى هذه المهنة والتى تحتاج إلى التركيز والجهد حتى يخرج المنتج من مرحلة التصنيع إلى مرحلة التسويق إلا أننا نعمل بها لأهميتها وتعد مصدر دخل لنا، وأن هذه الصناعة من الصناعات التى تعود للقدماء المصريين الذين كانوا يستخدمونها كأوانى للرسم عليها وتنتشر بصورة كبيرة فى الريف المصرى.

فى وقت سابق زارت السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة السابقة القرية ضمن مبادرة «مراكب النجاة»، والتى كانت تهدف إلى مكافحة الهجرة غير الشرعية، حيث فوجئت أن القرية ليس بها شخص عاطل، وشاركت الوزيرة خلال زيارتها عمال المصانع العمل معهم والتحدث إليهم عن هذه الصناعة، وأعجبت كثيرًا بما تنتجه هذه المصانع من منتجات وما يحملونه العمال وأصحاب المصانع من أفكار تنهض بها هذه الصناعة، كما زار الدكتور طارق رحمى محافظ الغربية ونائب الدكتور أحمد عطا القرية بناءً على دعوة النائب سامح فتحى حبيب عضو مجلس النواب والتجول بين المصانع والاستماع إلى أصحابها لتذليل أى عقبات والنهوض بهذه الحرفة والمهنة التى يتعايش عليها الكثير من الأسر.

«إمياى».. تحتكر صناعة الأقفاص

قرية «إمياى» مركز طوخ بمحافظة القليوبية تعدادها ٦٥ ألف نسمة، وكانت من سنوات عديدة تعتمد على الزراعة، وأصبحت الآن القرية الصناعية الأولى فى إنتاج الأقفاص، لانتشار النخيل فى هذه القرية، فتعلم كل أبناء القرية صناعة الأقفاص والسبت والكراسى، فزاد الرزق واشتهرت هذه القرية بتلك الصناعة، حتى انتشرت وسط أبناء القليوبية وتعدت ٣٠ الف مواطن يعملون فى هذا المجال، فضلاً عن ظهورها فى المحافظات المجاورة.

واشتهر اسم قرية «إمياى» بصناعة الأقفاص الخشبية على مستوى الجمهورية وتم تصدير هذه الأقفاص إلى محافظات مصر وانتشرت فى كل أسواق الخضروات والفاكهة، مما أدى إلى رفع المستوى الاقتصادى لأهل هذه القرية.

ومن خلال شهرة هذه الصناعة وإنتاجها من الأقفاص، جاء إليها بعض الزوار ورجال الأعمال ومستثمرين من الدول الأجنبية أيضاً، لعمل مصانع هناك لتطوير هذه الحرفة من استخدام المعدات البدائية إلى صناعة بآلات حديثة، وبهذا يتاح فرص عمل إضافية لأهالى القرية والقرى المجاورة.

وصرح السيد أبوالعزم وكيل إدارة الأمن بثقافة القليوبية قائلاً: نحن نفتخر بقريتنا التى تعتبر من القرى المنتجة الأولى على مستوى محافظة القليوبية نظراً لما بها من صناعة نادرة هى صناعة الأقفاص ونعمل جميعاً على إيجاد فرص عمل لإبناء القرية، الذين تعودوا على هذا العمل اليدوى حيث وفر لهم فرص عمل.

ويذكر محمد زهران مدير عام سابق للتخطيط والمتابعة بوزارة الثقافة، أن قرية «إمياى» هى فخر لكل أهالى القرى بالقليوبية لما تتميز به من تطوير واختيار كل ما هو منتج يعود عليهم بالفائدة المادية ولكل القرى المجاورة حتى تم تشكيل مجموعة من القرى (الصفا وبلتان وإمياى والسيفا) لتناقش تطور هذه الصناعة لتواكب متطلبات إنتاج الأقفاص والكراسى وتصديرها للمحافظات الأخرى بمصر وخارجها.

وتؤكد أسماء على زغلول -دبلوم تجارة- أننا نساعد ونعمل هذه الحرفة مع الأهل بدلا من العمل فى المزارع والحقول أو الجلوس فى المنازل، فهذه التجارة تعتبر رأس مال ناجحاً وسريعاً لنا ولجميع الأسر بالقرية.

القليوبية - د.حسن الطوخى ومدحت منير

تجفيف الطماطم حرفة أهل «بنبان»

أسوان - سامى ميرس - محمد عوض

تعتبر محافظة أسوان أحد أهم المحافظات المصرية تصديرًا للطماطم المجففة للأسواق الأوروبية، وخاصة السوق الإيطالية التى تدخل فى تصنيع البيتزا الشهيرة، كما تشتهر عدة مناطق بالمحافظة بتصدير الطماطم المجففة، ومنها بنبان بمركز دراو، ووادى الصعايدة بمركز أدفو، وعدد من قرى مركز كوم أمبو.

يقول محمد جلال أحد خبراء تجفيف الطماطم بأسوان: إننا أمام معادلة صعبة وهى امتلاك الدولة لطقس جاف وشمس ساطعة طوال العام فى الوقت الذى لا تتعدى فيه صادرات مصر سنويًا من الطماطم عن ١٪، مما دعانا إلى استغلال ذلك فى إقامة مناشر نموذجية لتجفيف الطماطم فى قرية وادى الصعايدة بإدفو، ويوفر المنشر الواحد ١٠٠ فرصة عمل مما يؤدى إلى تقليل معدلات البطالة، مشيراً إلى أنه يتم استقبال الطماطم وفرزها، ثم غسلها جيدًا، يعقبها قيام العمال بشطرها نصفين بطريقة معينة، ثم تفرد على المنشر وترش بالملح وتترك بعد ذلك فى أشعة الشمس لتجفف مدة تستغرق ٧ أيام، حيث نحصل على ٢١ طن طماطم مجففة، ويعقب تلك المرحلة الأخيرة التعبئة داخل كراتين وعبوات مجهزة للتصدير. وتابع جلال، أن العديد من الأسواق الأوروبية تتهافت على الطماطم المجففة الأسوانية نتيجة لسمعتها الطيبة

وخاصة الأسواق الإيطالية والألمانية.

ويؤكد سيد إبراهيم -أحد القيادات الشعبية بمركز دراو- أن عملية تجفيف الطماطم تعتبر موسمية وأكثرها انتشارًا، ومصر خامس دولة فى إنتاج الطماطم على مستوى العالم.

ويذكر حسن رجب صاحب مشروع لتجفيف الطماطم بدراو، أن زراعة الطماطم وتجفيفها حرفة تمتد آلاف السنين منذ عهد القدماء المصريين، معتبرًا أن قرية بنبان بمركز دراو أولى القرى على مستوى المحافظة تنجح فى تنفيذ هذا المشروع.

الطماطم المجففة من «القرنة» إلى العالمية

الأقصر - أمانى خيرى

تعد محافظة الأقصر من أكبر المحافظات فى تجفيف الطماطم التى تصدر إلى الدول الأوروبية، فيصل إنتاج الطماطم المجففة من الأقصر ٨٠٪، بينما يتم تجفيف النسبة المتبقية فى محافظات قنا وأسوان وشمال الدلتا.

وكان لشمس الأقصر القوية فى فصل الشتاء السبب فى نجاح المشروع الذى يجد إقبالاً من دول الخارج.

ففى مركز «القرنة» غرب الأقصر يتم تجفيف الطماطم وتقطيعها ونشرها على مناشر خاصة قبل تغليفها جيداً، ثم يتم تصديرها إلى الدول الأوروبية والعربية.

يقول المهندس بهاء إسماعيل- مدير شركة مصر إيطاليا للأعمال الزراعية-: بدأ مشروع الطماطم المجففة منذ حوالى ٧ سنوات، حيث تتم زراعته فى مركز إسنا ثم إرسالها لمركز القرنة لبدء عملية التقطيع والتجفيف.

ففى البداية يتم غسل الطماطم، ثم تقطع لأجزاء، وبعدها تتم عملية التجفيف ورصها على مناشر خاصة لها تحت أشعة الشمس باستخدام الأيدى العاملة ثم تتم عملية التمليح باستخدام ملح معين.

ويضيف إسماعيل، أن هذا المشروع يوفر فرص عمل خاصة للسيدات لمساعدة أزواجهن بالأجور اليومية فى مشروع قريب من منازلهن.

قرية «شندويل» .. وتراث «التلى»

أسيوط - باسمة وليم

فى عام ١٩٩٤ أسس الفنان سعد زغلول من أبناء محافظة أسيوط (بيت التلى) كأول مركز لإحياء تراث التلى باعتبار هذا الفن الشعبى حرفة فنية ونوعاً من أنواع التطريز بخيوط من الذهب أو الفضة وما شابهه.. لتصنع به المرأة زيها للمناسبات المختلفة، وقال الفنان سعد زغلول: لاحظنا أواخر القرن الماضى أن هذا التراث كاد يختفى تماماً كواحد من الفنون الصناعية اليدوية التى تحتاج إلى مهارة عالية والتى يتجمع من وحداتها الحضارات التى تعاقبت على مصر، وأضاف أنه قام بعمل مجهود ضخم عن سيدات يقمن بتصنيع هذا التراث الشعبى، فوجد سيدتين كانتا لاتزالان يشتغلان فى هذا النشاط، أحداهما عملت معه والأخرى غادرت إلى القاهرة.

لذلك دعت الضرورة

عام ١٩٩٤ إلى إنشاء (بيت التلى) وذلك قبل اندثار هذا الإبداع والذى استوعبت عناصره الجمالية ووحداته الزخرفية معظم الحضارات الإنسانية.. فاسندت العمل إلى الأستاذة منال سعد زغلول المدير الفنى والتنفيذى حالياً والتى تدربت على يد إحدى السيدات الخيرات فى المجال.. ووضعنا نصب أعيننا تدريب حوالى ٣٠٠ فتاة وشخصية نسائية بشروط معينة أبرزها حب هذا النوع من الفنون وسن مناسب

وبدون مقابل وقمنا بتصميم مشغولات تراثنا مثل الفلاية والعروسة والإبريق والفانوس، وأنه حول منزله ليصبح مؤسسة لرعاية الحرف الشعبية وأصبح مقراً لخدمة هذا النوع من الفنون.. وتقابلنا مع مصممى أزياء عالمين وتواصلنا مع بيوت الأزياء العالمية وعملنا كثيراً من المعارض فى داخل مصر وخارجها، وندوة عن تراث التلى فى إحدى قاعات البنك الدولى.. وتكلمت عن حرف الرسم على العظم وريش النعام، وأهدانى الصندوق الاجتماعى فى البداية مبلغ ١٤٤ألف جنيه لدعم نشاط (التلى).

حالياً قرية شندويل محافظة سوهاج نجحت فيها التجربة نجاحاً باهراً.. وتم تدريب حوالى ١٠٠٠ سيدة على كل مشغولات تراثنا الفنى من خيوط التلى.. وتبنى محافظ سوهاج خلال هذه الفترة دعم والاهتمام بهذه التجربة الرائدة، وكون جمعية أهلية متخصصة فى تسويق منتجات التلى محلياً وعالمياً.. وأصبح لقرية شندويل شأن عظيم فى هذا المجال.

صناعة «الفركة» بـ«نقادة»

قنا - مينا مهنى

قطع المنسوجات القطنية المصبوغة بألوان زاهية، هى «الفركة النقادية» ,والتى سميت بذلك نسبة إلى مكان صناعتها مدينة نقادة بمحافظة قنا، هى حرفة عتيقة من آلاف السنين ويصفونها بأنها حرفة عائلية يلتف حولها الناس فى صبر وجلد لساعات طويلة دون ملل، والجميع يعملون على تعليم أطفالهم حرفة آبائهم وأجدادهم.

وأصبحت فى فترة السبعينيات والثمانينيات مصدر رزق لمدينة بأكملها بعد أن راجت تجارتها وراحت تدر دخلاً كبيراً على كل العاملين بها عندما كانت تصدر منتجاتها إلى دول أفريقيا عبر بوابة الحدود المصرية السودانية، ليتهافت نساء وفتيات أفريقيا عليها.

كانت الفرحة ترتسم على وجوه أهالى المدينة وقت الموسم وكان العمل يجرى على قدم وساق والخير الذى يعم المدينة من رواج سلعة الفركة، حتى أن بعض الأسر كانوا ينتظرون انتهاء موسم التصدير ليزوجوا أبناءهم ويتنافس الجميع لإنتاج أكبر كم من الفركة.

وتدهورت الحرفة أثناء وقف التصدير فى تسعينيات القرن الماضى وانصرف الكثير من العاملين بالفركة للسفر للخارج أو العمل فى محافظات أخرى، أما الآن بدأت وزارة التنمية المحلية فى الاهتمام بالصناعات التراثية ومن بينها صناعة الفركة، وافتتح اللواء أشرف الداودى محافظ قنا، معرض تراثنا للمنتجات والمشغولات اليدوية والحرفية للحفاظ على الهوية التراثية المصرية، وتمكين الحرفيين والمنتجين من تسويق منتجاتهم على أحدث الوسائل التقنية المستحدثة، وتشارك حرفة الفركة فى كل المعارض التى تقيمها المحافظة ووزارة التنمية المحلية سواء فى مصر أو خارجها.

الجدير بالذكر أن المنصة الإلكترونية بمشروع «منصة أيادى مصر» نظمت عدداً من الورش التدريبية أسفرت عن إقامة معارض ثابتة للمنتجات الحرفية والتراثية بقنا تحت مظلة وزارة التنمية المحلية وإشراف المحافظة، وتوفير الدعم اللوجيستى.

«عايشين بخيرها» فى بنى قاسم

بنى سويف - جرجس وهيب

بدأ مشروع البطاطس ضمن مشروع «عايشين بخيرها» منذ ثلاثة أعوام بالتعاون بين وزارتى الزراعة والتضامن الاجتماعى ومؤسسة «كير مصر للتنمية» وشركة «بيبسيكو»، بقرية بنى قاسم بمركز ببا، ومن خلال المشروع يتم تقديم الدعم الفنى للمزارعين من خلال تدريبات تشرف عليها مؤسسة كير، باستخدام أحدث أساليب الزراعة والرى لتحسين منتجاتهم، بهدف التمكين الاقتصادى للمزارعين وتحقيق الأمن الغذائى المستهدف وتطوير قدرات المزارعين.

وأعرب ممثلو مؤسسة كير عن سعادتهم بالنتائج التى حققها البرنامج من تمكين للمزارعات وأسرهن، وأن المشروع قام بتشكيل مجموعة من ١٠ سيدات فى بنى سويف من خلال مجموعات الإقراض والادخار، ليقمن بزراعة البطاطس، وتم تقديم الدعم الفنى لهن، وكان هذا أحد نماذج المشروعات الناجحة لعام ٢٠٢١، وتم تكراره خلال عام ٢٠٢٢، باختيار مجموعات أخرى من السيدات ليقمن بزراعة محصول بطاطس جديد، وبلغت مجموعات السيدات ٧ مجموعات بقوة ٤٤ سيدة، وتقديم الدعم الفنى لهن.

بالإضافة إلى تشجيع السيدات العشرة الأوائل من موسم ٢٠٢١ لعمل مجموعة تسويقية توفر مستلزمات الإنتاج من التقاوى وتساعد فى تسويق المحصول للمجموعات الجديدة لهذا الموسم، وتم التعاقد مع أحد الموردين الرئيسيين لشركة بيبسيكو لتوريد تقاوى للمجموعات وتسليم المحصول للمورد.

وقال رمضان حسن أحد المشرفين على المشروع: إن المشروع يتم للعام الثالث على التوالى، فكان عدد المزارعين فى موسم عام ٢٠٢٠، ٢١٨ مزارعاً بالمساحة المنزرعة عام ٢٠٢٠م، و٢١١ فداناً بإنتاجية أكثر من ١,٧ طن للفدان، ووصل فى الموسم الماضى إلى ٢٣٧ مزارعاً، بالمساحة المنزرعة ٢١٧ فداناً بإنتاجية ١,٩طناً للفدان.

وأشارت حسنية عطوة- إحدى المشاركات فى المشروع، إلى أنه تم عمل ٨٢ مجموعة، اشترك فيهم ١,٦٠٠ سيدة، وتدريب ٢٢ من المسئولين عن تلك المجموعات على منهجية مجموعة الادخار ومحو الأمية المالية فيما تمكنت ٣١٥ سيدة من إنشاء مشروعات جديدة مدرة للرزق، فقمن بالاقتراض لإنشاء مشاريع صغيرة ومتناهية الصغر، بجانب تدريب ٩٧٠ سيدة على التعليم المالى متضمنة إعداد الميزانيات البسيطة، وأنواع القروض، وأماكن الاقتراض، والادخار وأنواعه.

كما تم تقديم المساعدة لعدد ١٠٠٠ مزارع بطاطس فى بنى سويف، ووصل إجمالى المزارعين الذين تلقوا دعماً فنياً لإنتاج البطاطس والحصاد ومعاملات ما بعد الحصاد إلى ٥٩٤ مزارعاً.

«نجع عون».. ومشروعات للقضاء على البطالة

البحيرة - إسلام أبوالوفا

«لكل امرئ من اسمه نصيب».. مقولة يمكن أن تطلق على نجع الشيخ عون بمحافظة البحيرة، حيث امتدت أيادى العون من أبناء النجع ليرفعوا شعار «بالجهود الذاتية حققنا الاكتفاء الذاتى وقضينا على البطالة».. نجع الشيخ عون التابع لقرية كوم إشو بمركز كفرالدوار بمحافظة البحيرة، كان ينتظر المساعدات والمعونات من المحافظات المجاورة، إلا أن أهل النجع قرروا أن يصبحوا أسراً منتجة، وبالفعل حققوا ذلك خلال السبع سنوات الماضية، بالجهود الذاتية، وتحولوا إلى منتجين ومصدرين بدعم من الأجهزة التنفيذية، ولا يفرق العمل بين شاب وفتاة، فالكل يبحث عن تحقيق أحلامه وذاته.. وتنوعت المشروعات ما بين زراعة الأسطح بالخضروات والفاكهة وتقاوى النباتات المختلفة، حتى أطلق عليها «جنة فوق المنازل»، ويروى الشيخ رجب ربيع أنهم بدأوا المشروع قبل ٧ سنوات بمبلغ ١٥٠٠ جنيه، حتى اكتست معظم المنازل بالزراعات المختلفة والتى يستخدمها أصحابها فى الاكتفاء الذاتى أو التجارة.

وعن تكاليف المشروع، أوضح «ربيع» أنه مكلف فى البداية ولكن صاحبه يتحمل ثمنه لمرة واحدة فقط، حيث أنهم يعتمدون على نظام الزراعة المائية أو «الهيدروبونيك» التى لا تحتاج تربة أو مبيدات، وذلك بديلاً من استخدام الطين المعروف فى مختلف الزراعات، فالزراعة المائية تعتمد على إنشاء بنية تحتية محكمة منها «المواسير، الصوبات، أنظمة التبريد والشفط» وغيرها من مستلزمات الزراعة الأخرى، حيث يتم إحضار مواسير مختلفة الأحجام والأقطار بحسب النباتات المزروعة، وأكواب للزراعة تكون مثقوبة من الأسفل لخروج الجذور منها وامتصاص العناصر الغذائية، وكذا مضخة غاطسة لسحب الماء والمحلول المغذى إلى داخل المواسير، وتنك مياه لوضع الماء والمحلول المغذى بداخله، إلى جانب حاملات من الحديد أو الخشب لحمل المواسير، وكذلك جهاز PH لقياس درجة حموضة الماء والمحلول المغذى، وجهاز TDS لقياس درجة الأملاح بالماء والمحلول المغذى.

ونفى الشيخ رجب ربيع تضرر أسطح وأساس المنازل من تلك الزراعات، وأن الزراعة المائية خالية تماماً من الأمراض والمبيدات، ومن تلك الإنتاجيات «الفراولة، الجرجير، الفول، السبانخ، الباذنجان، الخيار، الطماطم، البصل، الخس، الأوكليف الأحمر والأخضر، الكرمب» وغيرها.

ومن أفضل المشروعات التى حققت أرباحاً عالية بأقل الإمكانيات والتكاليف، وقامت بحل مشكلة قش الأرز، زراعة المشروم «عش الغراب» باستخدام القش بدلاً من حرقه.

ويوضح «وائل محمد» أحد الشباب العاملين بالمشروع، أنه فى البداية تتم عملية البسترة بوضع قش الأرز فى مياه مغلية لمدة ساعتين، ثم يتم إخراجه وتركه حتى يصفى من الماء ويجف تماماً، وبعد ذلك تأتى عملية وضع تقاوى عش الغراب داخل أكياس كبيرة، فيتم وضع طبقة من القش وأخرى من التقاوى، وهكذا حتى يمتلئ الكيس، ثم يتم غلقه جيداً وعمل ثقوب صغيرة أسفله لتسريب الماء الزائد وأخرى بالأعلى لخروج غاز ثانى أكسيد الكربون أثناء فترة التحضين.

أما عن الأعمال اليدوية، أوضح الشيخ رجب ربيع أن عددهم بلغ ٩ ورش تعمل بهم سيدات وفتيات وشباب القرية، حيث يتناوب الجميع عليهم على مدار اليوم، مشيراً أن لكل فئة عمرية عملها المحدد داخل تلك الورش، فيبدع الأطفال فى الأعمال البسيطة مثل التريكو والاكسسوارات، والنساء فى صناعة السجاد والكليم اليدوى والكروشيه، وهؤلاء الفتيات اللاتى كان ينقصهن الخبرة سابقاً أصبحن مهرة فى تلك الصناعة، حيث ينتجن كميات هائلة من المصنوعات بشكل يومى ليتم عرضها وبيعها فى مختلف المحافظات.

وتروى فرحة عبد المالك إحدى مشرفات العمل بورشة صناعة السجاد اليدوى، أنها التحقت بالعمل منذ ٥ سنوات، ويبلغ عدد السيدات العاملات معها ٣٢ سيدة من أهالى النجع، وكل مجموعة مسئولة عن إنتاج نوع معين من السجاد، فمنها «الصوف البارز، والصوف المحرر»، حيث تختار كل عاملة نوع السجاد طبقاً لإبداعها الفنى ورغبتها.

ونجد صناعة الكليم اليدوى، والتى ذاع صيتها داخل نجع كفر عون، وأقبلت عليها الفتيات لكونها تعتمد على الحيوية والنشاط بعكس صناعة السجاد التى يسودها الهدوء والتدقيق، وتقول هدى موسى إحدى العاملات فى تلك الصناعة: إنها تحرص على العمل لمساعدة أسرتها اقتصادياً.

معرض «رمسيس وذهب الفراعنة» للآثار فى محطته الثالثة بباريس

افتتح أحمد عيسى وزير السياحة والآثار معرض الآثار المؤقت «رمسيس وذهب الفراعنة» فى محطته الثالثة بالعاصمة الفرنسية باريس، وذلك بعد انتهاء فترة إقامته فى محطتيه الأولى والثانية بولايتين بالولايات المتحدة الأمريكية.

شارك فى حضور مراسم الافتتاح السفير علاء يوسف سفير مصر فى فرنسا، وعالم الآثار الدكتور زاهى حواس وزير الآثار الأسبق، والدكتور خالد العنانى وزير السياحة والآثار السابق، والدكتور مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، والدكتور أحمد غنيم الرئيس التنفيذى لهيئة المتحف القومى للحضارة المصرية، وعمرو القاضى الرئيس التنفيذى للهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحى، وأحمد عبيد مساعد الوزير لشئون قطاع مكتب الوزير، والأستاذة يمنى البحار مساعد الوزير للشئون الفنية، والمستشار عمرو عبدالله المشرف على الإدارة العامة للعلاقات الدولية والاتفاقيات بالوزارة.

كما حضر عدد كبير من السياسيين والمسئولين والشخصيات العامة وممثلى وسائل الإعلام الدولية وخاصة الفرنسية، ومن المقرر أن تستمر فترة إقامة هذا المعرض فى مدينة باريس حتى ١٧ سبتمبر المقبل.

تابوت الملك رمسيس الثانى

زيارة أثرية افتراضية بالمعرض

سناء فاروق

يضم المعرض ١٨١ قطعة أثرية فريدة من نوعها تبرز بعض مقتنيات المتحف المصرى بالتحرير التى تعود لعصر الملك رمسيس الثانى، وبعض القطع الأثرية من مكتشفات البعثة المصرية بمنطقة البواسطيون بسقارة، وجانبًا من الخصائص المميزة للحضارة المصرية القديمة وخاصة فى العصور الوسطى والحديثة وحتى العصور المتأخرة من خلال مجموعة من التماثيل والحلى وأدوات التجميل واللوحات والكتل الحجرية المزينة بالنقوش وتماثيل المعبودات على هيئة طيور وحيوانات، بالإضافة إلى بعض التوابيت الخشبية الملونة.

كما أنه لأول مرة يعرض «تابوت مومياء الملك رمسيس الثانى» خارج مصر بالمعرض، وهو ما يأتى تقديراً لدور العلماء الفرنسيين فى تقديم المساعدة والدعم فى ترميم ومعالجة مومياء الملك رمسيس الثانى فى عام ١٩٧٦.

١٨ ألف قطعة أثرية

كما يعرض مجموعة من الفيديوهات التى تحكى تاريخ الملك رمسيس الثانى والمعارك الحربية التى قادها، وعلى رأسها معركة قادش، فضلاً عن الزيارات الافتراضية، والتى تأخذ الزائر فى رحلة عبر التاريخ مع الملك رمسيس الثانى وتاريخه.

جدير بالذكر أنه قبل الافتتاح الرسمى للمعرض فى محطته الحالية بباريس، قد باع المعرض ١٣٠ ألف تذكرة مما يبشر أن هذه النسخة من المعرض ستشهد إقبالاً كبيراً بذكرنا بحجم النجاح والإقبال الشديد الذى شهده معرض الملك توت عنخ آمون الذى أقيم فى باريس منذ بضع سنوات، والذى لقى إقبالاً كبيراً، حيث تجاوز عدد زائريه أكثر من مليون زائر محطماً بذلك الرقم القياسى فى تاريخ تنظيم الفعاليات الثقافية فى فرنسا.

وقد عقد أحمد عيسى وزير السياحة والآثار، فى نفس يوم الافتتاح، مؤتمراً صحفياً دولياً، بمقر إقامة المعرض، وألقى كلمة أعرب فيها عن فخره كمصرى بتاريخ مصر العظيم الذى يعرفه العالم أجمع، لافتاً النظر إلى التطورات غير المسبوقة التى تقوم بها مصر لتعزيز والحفاظ على التراث الفريد الذى تركه أجدادنا المصريون، ومشيراً إلى الافتتاح المرتقب للمتحف المصرى الكبير الذى سيكون هدية مصر للعالم، والذى سيعرض ما يقرب من ١٨٠٠٠ قطعة أثرية من كنوز مصر القديمة، والتى تتضمن المجموعة الكاملة للملك توت عنخ آمون والعديد من القطع الأثرية التى ستعرض لأول مرة.

وأشار إلى أن هذا المتحف سيكون أكبر متحف للآثار فى العالم مخصصاً لحضارة واحدة، لافتاً إلى أنه يعتبر أحد أبرز الجهود التى قامت بها الحكومة المصرية فى السنوات القليلة الماضية للحفاظ على التراث المصرى من خلال افتتاح متاحف جديدة.

كما تحدث الوزير عن معرض الملك توت عنخ آمون الذى كان فى باريس عام ١٩٦٧ وأطلق عليه اسم معرض القرن، والذى كان قد حضره أكثر من ١,٢ مليون زائر، مشيراً إلى أن معرض «الملك توت عنخ آمون.. كنوز الفرعون الذهبى»، والذى تمت إقامته فى عام ٢٠١٩ شهد رقماً قياسياً فى أعداد الزائرين مما يؤكد أن الفرنسيين لايزال لديهم شغف كبير بمصر القديمة، متطلعاً إلى أن يحقق معرض «رمسيس وذهب الفراعنة» رقماً قياسياً جديداً.

وخلال المؤتمر الصحفى وجه الوزير الدعوة للفرنسيين لزيارة هذا المعرض الرائع، والذى لا يقتصر فقط على عرض مجموعات مميزة من القطع الأثرية المصرية التاريخية، والتى يعرض بعضها لأول مرة خارج مصر، ولكنه يتيح أيضاً لزائريه من عشاق الحضارة الفرعونية القديمة تجربة اكتشاف معبد أبوسمبل ومقبرة نفرتارى من خلال تقنية الواقع الافتراضى.

الترويج السياحى

فى ذات السياق، ألقى كل من عالم الآثار الدكتور زاهى حواس وزير الآثار الأسبق والدكتور مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار كلمة عن تفاصيل هذا المعرض وأبرز القطع الأثرية المعروضة به، وعن كنوز وسحر الحضارة المصرية العريقة، وذلك بما يسهم فى الترويج السياحى لمصر، ولاسيما لمنتج السياحة الثقافية لكل من لديهم شغف بالحضارة المصرية، بالإضافة إلى أنه من المقرر إقامة المعرض أيضاً فى مدينة سيدنى بأستراليا نوفمبر المقبل.

وأوضح د. مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار أنه تم حتى الآن بيع ١٦٥ألف تذكرة، ومن المتوقع أن يستقبل المعرض ١٠الاف زائر يومياً.

وأضاف د.وزيرى أن كل المجلات والصحف الفرنسية تتحدث عن المعرض والقطع الأثرية التى يضمها، الأمر الذى يعد خير أداة للترويج للسياحة المصرية بالخارج، ولاسيما منتج السياحة الثقافية.

المعارض الخارجية

أكد خبير الآثار الدكتور عبدالرحيم ريحان عضو المجلس الأعلى للثقافة لجنة التاريخ والآثار، أهمية المعارض الخارجية باعتبارها خير سفير للدعاية لمصر بالخارج، وذلك لاحترام العالم وتقديره للحضارة المصرية ومفرداتها، حيث نشأ الولع بالحضارة المصرية فى الأجيال الماضية منذ اكتشاف رموز اللغة المصرية القديمة ١٨٢٢ ثم بعد اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ١٩٢٢، وازداد الولع فى الفترة الأخيرة نتيجة الاكتشافات الكبرى والتى أعادت إلى الأذهان اكتشافات القرن الماضى، علاوة على انتظار العالم بلهفة شديدة لافتتاح أكبر متحف للآثار المصرية فى العالم وهو المتحف الكبير.

أوضح الدكتور ريحان أن الدول الأوروبية نفسها تقوم الآن بإحياء هذا الولع بنفسها بين الأجيال الجديدة، حيث يقام الآن ولأول مرة فى بريطانيا ثلاثة معارض فى نفس التوقيت، معرضان ثابتان لإحدى الشركات بعنوان «رحلة إلى مصر القديمة» عن حجر رشيد واكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، ومعرض متجول للمتحف البريطانى بعنوان «الهيروغليفية المصرية اكتشف الغموض» يطوف على السكان المحليين وأطفال المدارس حتى ١٨ يونيو القادم، وأردف بأن لمصر تجربة سابقة فى الثمانينيات فى المعارض المتجولة، حيث خرجت كف القديسة كاترين فى معرض متجول فى اليونان كان لها أبلغ الأثر ليس فى زيادة أعداد السياح القادمين من اليونان ولكن فى زيادة أعداد السياح من كل الجنسيات نتيجة إقبال دول كثيرة على طلب معارض خارجية من مقتنيات دير سانت كاترين من أيقونات ومخطوطات ووثائق وغيرها وخرجت المقتنيات فى معارض إلى اليونان والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وإسبانيا، وكان الدكتور ريحان مرافقاً لمعرض برشلونة بإسبانيا وشاهد مدى استقبال أهل برشلونة لأيقونة سانت كاترين، والذى كانت لها دعاية خاصة تمتد من مطار برشلونة وحتى مكان عرضها، علاوة على مكتبة خاصة تبيع نماذج من الأيقونات والكتيبات المرتبطة بدير سانت كاترين رغم وجود مقتنيات من بلاد مختلفة فى هذا المعرض، ولكن أيقونة سانت كاترين من مصر كان لها أهمية خاصة تتفق مع الولع والحب للحضارة المصرية عبر كل عصورها التاريخية.

منهجية جديدة

يطالب الدكتور ريحان بوضع منهجية جديدة لمعارض الآثار الخارجية تهتم بالجوانب العلمية وحسن الدعاية لآثار مصر، مشيراً إلى أهمية وضع خطة علمية للفريق المرافق للمعرض تتضمن عدداً من المحاضرات بالمتحف التى تعرض به القطع والمراكز الثقافية والجامعات بهذه الدول، إلى جانب محاضرات عامة عن آثار مصر منذ ما قبل التاريخ وحتى نهاية أسرة محمد على يلقيها الفريق المرافق بالتنسيق مع إدارة المعرض، على ألا يقتصر دور المرافقين على ضيوف شرف لمجرد مراقبة الآثار فقط بل كل الجوانب العلمية الخاصة بآثار مصر ولتحقيق الفائدة القصوى من إقامة تلك المعارض، يستلزم سفر ثلاثة أشخاص مرافقين للمعرض شهرياً على الأقل من المتخصصين فى الآثار المصرية القديمة والآثار الرومانية والمسيحية والإسلامية وأخصائى الترميم وإعلامى من المتخصصين فى السياحة والآثار للكتابة عن المعرض والفعاليات المرتبطة به يوماً بيوم، وعمل لقاءات مع شخصيات لها علاقة بالتنشيط والتنمية السياحية بهذه الدول، على أن يُكلف المرافقون بإرسال تقرير أسبوعى عن المعرض ووسائل التأمين وفترين العرض وتوافر شروط الحرارة والرطوبة المطلوبة داخل الفترين، وعدد الزوار من واقع دفاتر المعرض، وانطباع أهل البلد العارضة للآثار.

رمسيس الثانى على أغلفة المجلات الفرنسية

ويطالب الدكتور ريحان أيضاً بالاستفادة من المنتجات التراثية المصرية وإنتاج نماذج خاصة مناسبة لطبيعة المعرض طبق الأصل، أو الترخيص للدول العارضة بإنتاج نماذج بموافقة المجلس الأعلى للآثار مقابل حقوق مادية لتحقيق أكبر استفادة من هذه المعارض، ويشترط على البلد العارض للآثار بيع نماذج هذه الآثار بالاتفاق مع مصر وكذلك عمل تى شيرتات وحقائب وإكسسوارات عليها مفردات الحضارة المصرية.

الدعاية المجانية

أضاف الدكتور ريحان بأنه يجب تكليف فريق العمل المرافق للمعرض بعمل دراسة علمية عن طريق العرض المتحفى بالمتاحف المعروض بها الآثار، والتنسيق مع المستشارين السياحيين والمكاتب السياحية والإعلامية بتلك الدول لكيفية استغلال المعرض فى الدعاية المجانية للآثار بتلك الدول، كما يجب أن يرتبط المعرض ببروتوكول تعاون مع البلد العارض فى مجال النشر العلمى بالدوريات العلمية بها، وتدبير منح تدريبية فى مجال الحفائر والمتاحف وتوثيق وتسجيل الآثار وصيانة وترميم الآثار ومنح للماجستير والدكتوراه.

وتابع الدكتور ريحان بأنه يجب وضع لوائح ثابتة لا تتغير بتغير الأشخاص عن كيفية اختيار المرافقين للمعرض تعتمد على الخبرة الطويلة والكفاءة وإجادة الإنجليزية مع حصول المرافقين على دورة تدريبية قبل السفر يتعرفوا منها على كيفية تنفيذ شروط الاتفاقية الخاصة بالمعرض وفهمها جيداً، والتعليمات الخاصة باعتبارهم سفراء لمصر فترة مرافقتهم للمعرض وتزويدهم بمعلومات عامة عن الدولة العارضة للآثار والمتحف العارض للقطع لتيسير كيفية التحرك والتعامل، وتزويدهم بمعلومات عن الروابط الحضارية والثقافية مع هذه الدول، وذلك ليكون الأثريون المرافقون للمعرض صورة مشرفة لمصر بتلك الدولة ووضعها ضمن شروط التعاقد.

وأكد أهمية أن تتكفل الدول العارضة بالمسئولية التأمينية كاملة، وهى المسئولية الأولى لها، أما الجوانب العلمية فيجب أن يكون للوزارة النصيب الأكبر منها عن طريق الأثريين المرافقين، يحصل الأثرى على شهادة خبرة معتمدة من الجانبين تسجل مجهوده العلمى فى إنجاح المعرض.

مستشفيات «الوطنى للعيون»

تنجح فى إجراء أول جراحة لضمور الشبكية الوراثى فى مصر وأفريقيا باستخدام العلاج الجينى العلاج عن طريق حقن دواء (Luxturna) فى أول تطبيق للعلاج الجينى فى مصر وأفريقيا

نجح فريق طبى فى مستشفيات الوطنى للعيون فى إجراء أول عملية فى مصر وأفريقيا لطفل مريض بضمور وراثى فى الشبكية، يبلغ من العمر تسع سنوات، يعانى منذ ولادته من ضعف بصرى شديد بسبب اعتلال الشبكية الوراثى فى العينين، تمت الجراحة باستخدام العلاج الجينى عن طريق حقن دواء (Luxturna) تحت مركز الإبصار الشبكية، والذى يعد من أحدث الطرق الطبية، وتأتى مصر ضمن عدد محدود من الدول فى الشرق الأوسط وأوروبا التى استخدمت الدواء، كما أن مصر أول دولة فى أفريقيا تستخدمه.

فى هذا الإطار صرح رئيس مجلس إدارة مستشفيات الوطنى للعيون واستشارى طب وجراحة العيون الأستاذ الدكتور فتحى فوزى قائلاً: «مرض العشا الليلى أو المسمى بمرض الضمور الشبكى التلونى من الأمراض الوراثية، والتى عادة تنتشر بين المتزوجين. ويتسبب هذا المرض فى ضعف شديد فى الرؤية خاصة ليلاً أو فى الإضاءة المنخفضة، وقد ينتهى الحال إلى فقدان البصر نهائيًا. ووقف الطب عاجزًا عن توفير علاج لهذا المرض حتى وقت قريب، لكن ظهور هذا العلاج الجينى الجديد من الممكن أن يفتح بابًا واسعًا لدخول علاجات متطورة تساعد فى المستقبل القريب فى علاج الكثير من الأمراض المشابهة.

وأضاف «فوزى»: «أغتنم هذه الفرصة وأتوجه بالشكر لوزارة الصحة وهيئة الدواء المصرية على متابعة السادة المسئولين وتسهيلهم دخول هذا الدواء إلى مصر، ونتمنى أن يثبت هذا الدواء فاعليته فى محاولة استعادة أولئك المرضى ولو جزءًا بسيطًا من نظرهم».

وفى ذات السياق تحدث الأستاذ الدكتور محمد مغازى محجوب أستاذ طب وجراحة العيون جامعة عين شمس واستشارى جراحات الشبكية والجسم الزجاجى بمستشفيات الوطنى للعيون عن العملية قائلاً: «اليوم قمت بحقن أول مريض تحت مركز الإبصار بالشبكية بالعلاج الجينى الذى يعالج هذه الطفرة الجينية، والذى يعد من أحدث الطرق الطبية فى العالم، وإن هذه الحالة هى أول حالة يتم إجراؤها فى أفريقيا، وقد تكون هى ثالث أو رابع حالة على مستوى الشرق الأوسط». وقد سبق هذا الحدث مجهودات ضخمة، مهدت ليكون هذا السبق العالمى تتويجًا لجهود المستشفى للحصول على العلاج والتدريب على استخدامه.

وأضاف «محجوب» موضحًا: «المريض الذى أجريت له العملية عانى من ضعف بصرى شديد منذ طفولته بسبب مرض اعتلال الشبكية الوراثى، وتم تحديد الخلل فى الجين RPE65 والذى يؤثر على بعض الأنزيمات فى خلايات الشبكية، مما يؤدى إلى خلل فى الرؤية، ويتم حقن العلاج الجينى تحت سطح الشبكية، والذى يعمل على تقديم نسخة طبيعية من الجين RPE65 مباشرة إلى خلايا الشبكية التى تتمكن من إنتاج البروتين الطبيعى الذى يحول الضوء إلى إشارات كهربائية فى العين تمكن المريض من الرؤية بشكل أفضل».

من جانبه أوضح الدكتور رامى عبدالله حسونة، أخصائى طب وجراحة العيون بمستشفيات الوطنى للعيون: «تم الاستعداد جيدًا لهذا اليوم، وتم التواصل أيضا مع شركة «نوفارتس» المصنعة الدواء، مع عمل أبحاث طبية على الكثير من المرضى للعثور عن المريض المناسب لإجراء هذه الجراحة، وتوصلنا للمريض المشار إليه، وهو طفل يبلغ من العمر ٩ سنوات، يعانى منذ طفولته من ضعف بصرى شديد بسبب اعتلال الشبكية الوراثى فى العينين.

الجدير بالذكر أن هذا الكشف العلمى الطبى لهذا النوع من الدواء يعد قفزة علمية عالمية فى العلاج الجينى، يمكنها المساهمة فى توفير حياة كريمة للمرضى الذين يعانون من ضعف شديد فى الإبصار نتيجة لضمور الشبكية الوراثى، والذين قد يفقدون البصر كليًا فى حالة عدم توافر علاج لهم.

المجتمع

«فإنى أنا الرب شافيك»
(الخروج ١٥:٢٦)

لـــورا حكيـــم

مديرة تحرير وطنى فرانكوفون

تشكر الرب ضابط الكل على عظيم مجده
وقد أنعم عليها بلمسة شفائه فاجتازت
بسلام جراحة دقيقة لإصلاح أوتار الكتف
وتتقدم بكل التقدير والامتنان إلى

الدكتور فادى ميشيل
أستاذ جراحة العظام بطب عين شمس
الدكتور أحمد هانى خاطر
أستاذ مساعد جراحة العظام بطب عين شمس
الدكتور جون نادر
أستاذ مساعد التخدير بطب عين شمس
وتتوجه بشكر خاص إلى
الدكتور أبرآم عدلى
مدير مستشفى فريد حبيب بمدينة العبور
وأسرة المستشفى
على عظيم رعايتهم الفائقة

كنيستا الأنبا شنودة رئيس المتوحدين
والشهيد العظيم أبى سيفين بالدوير
الأنبا أندراوس مطران أبو تيج وصدفا والغنايم،
والقس بطرس نبيل
واللجنة والشمامسة والخدام والشعب
يتقدمون بخالص التهانى
للقس مرقس نجيب
لزفاف نجله المبارك أبانوب

انطلاق الحوار الوطنى بمشاركة واسعة من ممثلى الشعب المصرى

مريم فاروق

تحت شعار «مساحات مشتركة»، انطلقت الجلسة الافتتاحية للحوار الوطنى، الذى دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسى، الأربعاء الماضى بمشاركة رئيس الوزراء ولفيف من القوى السياسية والحزبية والشخصيات العامة، التى اجتمعت لترتيب أولويات العمل الوطنى ووضع مسار وملامح للجمهورية الجديدة.

وبدأت الجلسة الافتتاحية بالسلام الجمهورى، ثم كلمة مسجلة للرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى وجه فى بدايتها التحية والتقدير لجميع الحاضرين بالحوار الوطنى، قائلا «أتوجه إليكم، بتحية تقدير وإعزاز، لجمعكم الكريم الذى اجتمعتم فيه، من أجل أن نتحاور ونتبادل الرؤى، مبتغين صالح وطننا العزيز ولرسم ملامح جمهوريتنا الجديدة، التى نسعى إليها معا – نحن المصريين – دولة ديمقراطية حديثة ونضع للأبناء، والأحفاد خارطة طريق لمستقبل واعد مشرق.. يليق بهم».

وفى كلمة ضياء رشوان، المنسق العام للحوار الوطنى، أكد أنه تم الاتفاق على استبعاد ثلاث قضايا مجمع عليها الأولى لا مساس بالدستور المصرى تعديله أو تغييره مساره موجود فى مجلس النواب والاستفتاء الشعبى، والقضية الثانية السياسة الخارجية المصرية، حيث إن أهدافها متفق عليها وأدواتها والدولة المصرية تجتهد فى كل ما يجرى متفق على أنه لا نقاش فيها، مشيرًا إلى أن الأمر الثالث يتعلق بالأمن القومى الاستراتيجى».

وأكد المنسق العام للحوار الوطنى، أن مجلس الأمناء وضع على عاتقه أن جلسات الحوارستكون علنية.

تناول المستشار محمود فوزى الخطوات التحضيرية للحوار الوطنى مؤكدًا أنه يوجد ٣محاور: سياسى واقتصادى واجتماعى، ويندرج تحتها ١٩ لجنة فرعية، وتم تحديد القضايا التى ستناقش بداخلها.

تحدث عمرو موسى رئيس لجنة الخمسين التى أعدت دستور٢٠١٤ عن تساؤلات الشارع المصرى قائلا «من هنا يتساءل الناس، ماذا جرى وماذا يجرى، وأين فقه الأولويات فى اختيار المشروعات وأين مبادئ الشفافية، وما هى حالة الديون المتراكمة ومجالات إنفاقها وكيفية سدادها، خاصة وأن الاقتصاد متعب ومرهق»، متابعًا: «الناس يتساءلون عن الحريات وضماناتها، والبرلمان وأدائه والأحزاب وألياتها، وعن الاستثمار وتراجعه وهروب الاستثمارات المصرية لتؤدى وتربح فى أسواق أخرى، كما أن الناس يتساءلون عن التضخم والأسعار إلى أين وإلى متى؟».

وشدد على أن الإجابة يجب أن تكون صريحة وجريئة، وأرى بكل صراحة، أن نتائج هذا الحوار وإن كانت من الطبيعى أن ترفع إلى رئيس الدولة، إلا أننى أرى أن ترفع إلى الشعب عن طريق البرلمان ليناقشها.

منوعات وطنى

سودوكو

	5		3			4		
	2				8		1	
		6			1	3		
6			1	2			9	
9	1				7		6	
		5	6		3			8
						6		
	3		9	7				
		9			2		3	5

الحل الأسبوع المقبل

قطرات الندى

للفنان: أنيس رزق الله

نشر بتاريخ ١٩٧٧/٥/١

■ **المرأة...**
- المرأة كالنحلة إما أن تعطيك عسلاً، أو تلسعك..!

■ **الفتيات...**
- هناك فئتان من الفتيات.. الفئة الأولى من تتزوج الرجل لنفسه فقط.. والفئة الثانية من تتزوج الرجل لما عنده..

■ **الحب والألم...**
- الفرق بين الحب والألم بسيط.. لدرجة أن الإنسان يعبر عن الاثنين بالدموع..!

■ **المجاملة...**
- أحب أنواع الرياء عند الناس!

■ **الطعام الرومانتيكى...**
- إن الطعام الرومانتيكى يجذبك إليه من أول نظرة.. وقبل أن تتذوقه تشعر بعاطفة ناعمة تدغدغ حواسك.. إن حمرة الفراولة، ونعومة الكريم وحلاوة التفاح كلها أشياء ذات دلالة نفسية عند الفرد. ألسنا نصف من نحب بأنها حلوة كالتفاحة، أوناعمة كالكريمة، وناضجة كالفاكهة.

■ **الرجولة...**
- إن الرجولة الحقة هى التى تعرف كيف تنتزع من الفشل نجاحًا ومن الإخفاق قوة وأملاً...

■ **إذا رأيت...**
- إذا رأيت شخصًا ترك صاحبه وتبعك.. فأبعده عنك فإنه سيتركك كما ترك صاحبه..!

■ **الأخوان...**
- الأخوان ثلاث طبقات! طبقة كالغذاء لا تستغنى عنها.. وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحيانًا.. وطبقة كالداء لا يحتاج إليه أبدًا..!

■ **آخر ما كتب العقاد...**
- عند الحب سهر أحلى من حلم النوم ونوم أيقظ من سهر الخلود..
- عند الحب نور يطوى الشمس والقمر وموعد ينسى الليل والنهار..
- عند الحب حياة يهون من أجلها الموت وموت تباع من أجله الحياة.

■ **المرء...**
- المرء يسير بخلقه وليس بذكائه!

■ **قال المسيح...**
- إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون..

■ **دموع المرأة...**
- سلاح ذرى تستخدمه المرأة لقاتلة أصلب الرجال عودًا وأقواهم شكيمة..!

■ **احذروا...**
- احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع..!

■ **سر نجاحى...**
- سر نجاحى أننى قاتلت أعداء ثلاثة: الظلم والشيطان وقلبى..!

■ **ليس المهم...**
- ليس المهم أن تحصل على زوجة صالحة.. بل أن تكون أنت زوجًا صالحًا..!

■ **ما أكثر...**
- ما أكثر أن ننظر إلى أعلى بحثًا عن أشياء على الأرض..!

■ **الطريق المثالى...**
- الطريق المثالى للحياة كما قال «جيلى ريفالد»:يصل الإنسان عندما تتزوج جميع النساء.. وعندما يصبح جميع الرجال عزابًا..!

■ **من ابتسامات القدر...**
- من ابتسامات القدر أن الفقير يحلم بقدرات الغنى..! والغنى يحلم بقدرات الفقير.

■ **المجارى...**
- إنى أتساءل لو عاش سيدنا نوح هذه الأيام ماذا يصنع..!

■ **ما أحب...**
- ما أحب أن أرد أحدًاعن حاجة طلبها. لأنه إما أن يكون كريمًا فأصون عرضه.. وإما أن يكون لئيمًا فأصون عرضى منه..

«اسما بنت خارجة»

شفاف

ضربة قاضية للدولار فى الطريق

يشهد العالم مؤخرًا عمليات تبادل تجارى بين الدول بعيدًا عن الدولار على عكس الجارى بامتداد عقود، مما يرفع توقعات الخبراء بأن يهبط الدولار كعملة احتياطى عالمى تتنافس الدول على اقتنائها.

من أبرز هذه العمليات التجارية قيام الصين وفرنسا بتسعير شحنة غاز طبيعى إماراتى بحجم ٦٥ ألف طن بالعملة الصينية اليوان.

أيضًا اتفقت البرازيل والهند مع الصين على أن يكون التبادل التجارى باليوان، علمًا بأن البرازيل، وهى أكبر اقتصاد بأمريكا اللاتينية يصل حجم التبادل التجارى بينها وبين الصين إلى١٥٠ مليار دولار فى العام.

وهناك دول عديدة فى آسيا وأمريكا اللاتينية، تتبادل بالفعل حاليًا بالعملات المحلية ولا تضطر للبحث عن الدولار لإتمام صفقاتها التجارية.

وتقرير أخير لوكالة بلومبرج الأمريكية يفيد بأن ١٩ دولة أبدت اهتمامها بالانضمام لمجموعة بريكس الاقتصادية من بينها ٥ دول عربية.

يقول التقرير إن يونيو القادم سوف يشهد اجتماع الدول الخمس المؤسسة لـ «بريكس» فى جنوب أفريقيا، وهى البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وهو الاجتماع الذى سيمثل بداية الابتعاد عن الدولار فى المعاملات التجارية. وسيبحث كذلك طلبات الانضمام الجديدة، حيث تقدمت ١٣ دولة بطلبات انضمام، وهناك ٦ طلبات أخرى بشكل غير رسمى.

رسميًا تقدمت السعودية وإيران فى فبراير الماضى بطلب انضمام، وأعربت دول مثل الأرجنتين والإمارات والجزائر ومصر والبحرين وإندونيسيا عن الرغبة فى الانضمام، إضافة لدولتين بأفريقيا.

الجديد بالاجتماع المرتقب هو إصدار عملة موحدة لمجموعة بريكس بديلة عن الدولار، ولو علمنا أن المجموعة تمثل ٤٠٪ من تعداد سكان العالم يمكننا أن نتوقع حجم التبادل التجارى بين أعضائها، وسوف يتضخم تعداد المجموعة بعد حالات الانضمام ليزداد تأثيرها الاقتصادى دوليًا وتسدد ضربة قاضية للدولار.

يؤكد هذه التوقعات التى لا تخطئها عين المستشار السابق بالبيت الأبيض جوزيف سوليفان، حيث توقع فى تصريح لـ«فورين بوليسى»الأمريكية أن تتمتع عملة بريكس الجديدة بفرص نجاح كبيرة، وأنها ستمثل بالقطع تهديدًا للدولار فى المستقبل.

المعروف أن سر قوة الدولار جاءت من ربطه بالنفط، حيث كانت المعاملات النفطية لا تتم إلا بالدولار الأمريكى، واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٧١ عندما تم فك ارتباط الدولار بالذهب الأسود.

التاريخ أيضًا يسجل تراجع حصة الدولار كاحتياطى نقد عالمى لدى البنوك المركزية لأول مرة عام ١٩٩٩ مع طرح العملة الأوروبية اليورو، حيث هبط إلى ٧١٪ وتقلص فى٢٠١٤ إلى٦٦٪.

وهناك توقعات بأن تهبط نسبة مساهمة الدولار فى التجارة الدولية إلى٥٠٪ ثم ٣٣٪ ، بعد أن كان يسيطر على النسبة الأكبر من الاحتياطى الأجنبى بالبنوك المركزية حول العالم.

هل يمثل المستقبل القريب انفراجة للاقتصادات الناشئة التى تضررت كثيرًا من رفع الفيدرالى الأمريكى لأسعار الفائدة على الدولار.. خبراء كثيرون يؤكدون ذلك ويترقبون توسع مجموعة بريكس وعملتها الجديدة.

نبيل عدلى
nabiladly29@gmail.co

«سفالبارد»..

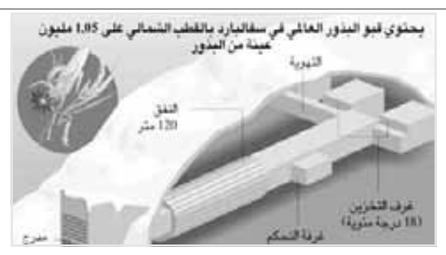

سفينة نوح ضد الجوع تحتاج الإنقاذ من الغرق

«القبو» أضخم بنك للبذور النباتية لمواجهة الكوارث والمجاعات وصون التنوع البيولوجى

إذا تم تدمير بنك للبذور الأوكرانى فى الحرب ستكون الخسارة مأساوية

قبو بأقصى شمال الكرة الأرضية لحفظ الودائع النباتية والشفرات الوراثية للبذور

تحقيق: مريم عدلى

على حافة جبل القطب الشمالى المتجمد، تم تشييد قبو «سفالبارد» العالمى للبذور لتخزين مئات الآلاف من عينات البذور فيه، وتستطيع الدول أن تحفظ نباتاتها واسترجاعها فى وقت الحاجة منه، ويعتبر هذا القبو بمثابة «سفينة نوح»، إذ تم تصميمه خصيصًا لمواجهة الكوارث الطبيعية، والحروب، والحفاظ على القطاع الزراعى العالمى، عبر تخزين العديد من أنواع البذور، بطريقة تسمح باستخدامها عند الحاجة إليها، ويضم أكثر من مليون عينة لأغلى بذور الطعام فى العالم، لما يقرب من ستة آلاف نوع من النباتات، من ٨٩ بنكًا للبذور حول العالم، وهو أشبه بمبنى للودائع النباتية، به ما يزيد على ٢٠ ألف بذرة كنسخ احتياطية لمجموعات الدول، وذلك للحفاظ عليها من الأوبئة والأمراض والكوارث سواء طبيعية أو بفعل البشرية أو غرق وحرق الغابات، والحروب المدمرة وآثاره استخدام الأسلحة المحرمة دوليًا مثل الأسلحة الكيمائية والنووية والحرب الدائرة حاليًا بين موسكو وكييف، الأمر الذى يبقى نذير شؤم على التنوع البيولوجى على الأرض مستقبلاً.. وفى الآونة الأخيرة ازدادت تحذيرات منظمة الغذاء العالمية «الفاو» بشأن زيادة مخاطر تعرض العالم لمجاعة، نتيجة تأثير التغيرات المناخية ونقص المياه الذى ينتج عنه ضعف الإنتاج، مما يزداد القلق حول مدى توفر الغذاء للأجيال القادمة، وبالرغم من أن بنك البذور كان الخطة البديلة لكى ينقذ البشرية حال وقوع كارثة تؤدى لانقراض المحاصيل من أى مخاطر غذائية متوقعة، حيث لا ضمانة تملكها البشرية من حدوث الكوارث والمجاعات، إلا أنه أصبح يحتاج للإنقاذ، نتيجة عوامل أخرى متوقعة ذات أثر سلبى أكبر مثل الاحتباس الحرارى وتبعاته من ارتفاع منسوب المياه.. فمؤخرًا غمرته مياه التربة دائمة التجمد التى ذابت لتسد نفق الدخول له ما يؤكد أن القبو هو مرفق غير آمن لحماية مؤونة العالم من الغذاء، نظامنا مع ذلك أعلنت «منظمة حماية الحدائق النباتية العالمية» عن تقرير صادم يتناول مستقبلاً مأساويًا للحياة النباتية على سطح الأرض، إذ يشير التقرير إلى أن ما لا يقل عن ٣٠٪ من أصناف الشجر تحت طائلة التهديد المباشر، كما أوضح التقرير أن ١٤٢ نوعًا من النباتات البرية وقد انقرض خلال السنوات القليلة الماضية، و٤٤٢ نوعًا آخر يواجه ذات المصير الحالى، حول مصير التنوع البيولوجى من المحاصيل وتأمين العالم ضد الجوع يأتى هذا التحقيق:

مملكة النباتات

من جهته، أكد الخبير الزراعى عمران ياسر الخصاونة، أن بنك سفالبارد من أهم المنشآت الزراعية على مستوى العالم، وهو يمثل سفينة «نجاة» فى حال حدوث أى كوارث طبيعية أو حروب عسكرية، حيث تم تأسيسه عام ٢٠٠٦ وافتتح رسميًا عام ٢٠٠٨.

وقال: إن الفكرة جاءت من قبل علماء الزراعة الذين لاحظوا أن عدد البذور الطبيعية ينخفض وبالتالى فإنها معرضة للانقراض ففى تصميم القبو وأطلق عليه اسم «سفينة نوح» «مملكة النباتات» يعمل كمجمد طبيعى عميق لدعم البنوك الجينية فى العالم عند الحاجة إليه، ويوجد فى كهف أسفل جبل ناء بالدائرة القطبية الشمالية لتخزين بذور المحاصيل الزراعية العالمية، وتأمين الإمدادات الغذائية تحسبًا لوقوع كوارث تتراوح ما بين الحرب النووية والاحتباس الحرارى والعالمى وغيرهما ويضم القبو نحو مليون عينة من البذور، ويطلق عليه «سفينة نوح»، ويؤكد أن بناءه وتصميمه روعيت فيه القدرة على مواجهة كل الهزات والتغيرات المناخية، بما فيها احتمال اصطدام الأرض بمذنب أو كوكب خارجى، وذلك من أجل إنقاذ البشرية والمحافظة عليها من مخاطر المجاعة، وتتمثل أهداف القبو العالمى فى حماية بذور المحاصيل مثل الفول والأرز والقمح، تحسبًا لأسوأ الكوارث على غرار الحرب النووية أو الأوبئة، وضمان توفير شبكة أمان غذائية ضد الفقدان العرضى للتنوع فى بنوك الجينات التقليدية، ويعتبر المشروع بفكرته وموقعه وتصميمه أهم مشروع عالمى للحفاظ على البذور الزراعية فى وجه مخاطر الكوارث الطبيعية والحروب المدمرة والصراعات السياسية العنيفة، ويأمل القائمون عليه ضمان توفير هذه البذور وقت الحاجة إليها ومن ثم إنقاذ العالم من مجاعات محققة بعد وقوع كوارث ما حقه، ويتكون قبو البذور العالمية من ثلاثة كهوف كبيرة، بنيت على عمق نحو ١٣٠م فى باطن جبل دائم التجمد، كما يرتفع القبو ١٣٠م فوق سطح البحر، وهو ما يجعله فى حالة أمن عند وقوع أى ذوبان للجليد. وبالإضافة إلى ذلك يستطيع القبو تخزين ما يصل إلى ٤,٥ مليون فصيلة، بحيث يتم تخزين ٥٠٠ بذرة من كل نوع وبسبب كثافة هطول الثلوج لا يظهر من مبنى القبو سوى مدخله، ولكن يحتوى على أوعية تضم مئات الآلاف الأصناف من البذور الصالحة للزراعة، مقدمة من كل بلد فى العالم، ومصنفة بحسب القارات التى جاءت منها، ويحتوى المبنى على وحدة تبريد إضافية تعمل بالفحم، وتساهم هذه الوحدة فى خفض درجة برودة القبو إلى ١٨ درجة تحت الصفر، وحتى فى حال توقفها عن العمل بإمكانها منح البذور أسابيع إضافية قبل الوصول إلى درجة الحرارة الخارجية المحيطة بالقبو والتى تبلغ ٣ درجات تحت الصفر. وبالرغم من ذلك تأثر بذوبان الجليد.

اختيار موقع القبو

ويقول براين لاينوف - مدير منظمة الصندوق الائتمانى العالمى لتنوع المحاصيل ومدير القبو: تم اختيار موقع القبو بعيدًا عن الصراعات ونائيًا عن وصول البشر ليكون آمنًا، وبداخل هذا البناء تاريخ زراعى يمتد إلى ١٣ ألف سنة، وعلى الرغم من وجود نحو ١٧ ألف بنك بذور حول العالم، يبقى «قبو سفالبارد العالمى» أهمها وأكثرها أمانًا بتصميمه الداخلى المميز القابع داخل الجبل، فبعد اجتياز البوابة الرئيسية والوحيدة للقبو، يظهر بهو صغير ملىء بالضوضاء والصخب بسبب أنظمة التبريد المطلوبة للحفاظ على درجة الحرارة داخل القبو. ثم تظهر بوابة صغيره تقود إلى نفق خرسانى عريض للغاية ومضاء بإنارة شريطية على امتداد الممر الذى يبلغ طوله ١٣٠ مترًا، وعند نهاية النفق توجد غرفة أخرى لغرض الحماية، وتؤدى إلى ثلاثة أبواب متفرقة. تلك الأبواب الثلاثة تقود إلى الغرف الأساسية حيث تحفظ البذور، كما يتوشح الأبواب غلاف جليدى سميك يوحى بالبرودة القارسة فى الداخل، إذ تبلغ ١٨ درجة مئوية تحت الصفر، ويكمن سبب اختيار هذا العمق السحيق فى كون الطبقة الجيولوجية المحيطة بالغرف، وتعرف بطبقة «التربة الصقيعية»، تحافظ على درجة حرارتها على مدار العام، وبحيث لو حدث انقطاع للتيار الكهربائى تحت أى ظرف، فإن البذور ستستمر بالمحافظة على جودتها إلى الأبد، وتشغل غرفة واحدة فقط بينما تبقى غرفتان غير مستخدمتين، وفى تلك الغرفة توجد عدة رفوف يصل ارتفاعها إلى السقف، وتضم صناديق بأحجام معينة من بلدان عدة موثقة ومسجلة بكافة التفاصيل، كما يستطيع أى متبرع أن يرسل بذوره على شريطة أن تكون حقيقية، وما يحكم بين إدارة القبو والعملاء هى الثقة، كما تتعرض البذور للتفتيش فقط عند دخولها مطار الدولة وعدا ذلك فإنها تحتفظ بسرية تامة، كما يحدث بالبنوك والمستودعات الضخمة.

حجم المخاطر

وتقول د. مالين ريفرز، مسئولة منظمة الصندوق الائتمانى العالمى لتنوع المحاصيل، عن مدى خطورة الوضع الحالى الذى يوجب المضى قدمًا فى تطوير بنوك البذور: «لدينا ما يقارب ٦٠ ألف نوع من الأشجار على هذا الكوكب بحاجة إلى إجراءات الحماية الفورية، لأن شجرة من كل ٣ أشجار على سطح الأرض تواجه شبح الانقراض، وأبرزها مجنحيات الثمر الدبيتير وكاريس، وتعد المصدر الأول فى صناعة الأثاث الخشبى فى المنازل، ويصدر بثروة تزيد على ٣,٥ مليار دولار سنويًا من جزيرة بورينو الإندونيسية، وشجر العود الذى تبلغ قيمة الكيلو جرام الواحد مئة ١٠٠ ألف دولار ويشكل حصة مالية قدرها ٣٢ مليار دولار فى التجارة العالمية.

احتياطيات بذور العالم

من جانبها قالت الخبيرة بوزارة الزراعة الترويجية «جريث إيفين»: إن القبو يمثل الاحتياطى اللازم لشبكة بنوك البذور حول العالم، فى حال كانت مهددة بنشوب حروب أو حدوث كوارث طبيعية.. البذور توضع داخل أكياس ألومنيوم بثلاث طبقات، وتوضع عليها رموز لتدل على بنك الجينات والحبوب القادمة منه عندما تصل صناديق البذور إلى القبو، لن يكون بالإمكان نقلها إلى مكان آخر، سوى إلى الجهة التى أرسلتها مثلما حدث حينما طلب مركز إيكاردا سحب البذور ونقل عام ٢٠١٢ مقره من حلب إلى بيروت بسبب ظروف الحرب، وأضاف: أن إيكاردا طلب نحو ١٣٠ صندوقًا من بين ٣٢٥ صندوقًا أودعها بالقبو تحتوى على قرابة ١١٦ ألف عينة، وأكدت أنها المرة الأولى التى يجرى فيها سحب مثل هذه العينات من القبو منذ تأسيسه عام ٢٠٠٨، اشتداد المعارك فى أوكرانيا خصوصًا فى المناطق القريبة مما يعرف بـ«بنوك البذور» يعيد إلى الأذهان ما حدث فى سوريا قبل سنوات، ففى خزائن تحت الأرض بالقرب من ساحات القتال فى أوكرانيا وتحديدًا فى مدينة خاركيف شمال شرقى البلاد، يتعرض الرمز الجينى لما يقارب ألفى محصول لخطر التدمير الأبدى، تمامًا كما حدث فى حلب عام ٢٠١٥ عندما دمر بنك البذور بالقرب منها، إلا أن الفارق أن حلب وجدت ما ينقذها، فقد قدمت الحرب فى سوريا درسًا لأهمية تخزين البذور باستخدام «قبو سفالبارد» العالمى للبذور فى النرويج، وهو أكبر مرفق لتخزين احتياطيات البذور فى العالم، وفى عام ٢٠١٥، تمكن القبو القابع فى القطب الشمالى من إرسال عينات بديلة من القمح والشعير والأعشاب المناسبة للمناطق الجافة إلى الباحثين فى لبنان بعد تدمير بنك البذور الموجود بالقرب من حلب.

بوليصة تأمين غذاء الكون

من جهته أكد د. علاء أبو الوفا، خبير بيئى بجامعة الدول العربية، أن بنوك البذور مكتبات بذور تحوى معلومات مهمة عن وسائل مطورة لمكافحة إجهاد النباتات، ويمكن استخدامها لصنع نسخ معدلة جينيًا من البذور الموجودة حاليًا لزيادة الإنتاج، ويتم تمويل معظم هذه البنوك بدعم دولى، لتدارك خسائر التنوع الجينى فى فصائل النباتات النادرة أو المعرضة للهلاك، ويعد بنك سفالبارد بوليصة التأمين النهائية لإمدادات الغذاء فى العالم.

إطعام ٧,٩ مليار شخص

فى حين يرى د. إبراهيم الذخيرى، مدير المنظمة العربية للتنمية الزراعية أن هناك الكثير من التحديات التى تواجه الدول العربية فى مجال تحقيق الأمن الغذائى بسبب ارتفاع معدل النمو السكانى، مع قاعدة الموارد الطبيعية خاصة الأراضى الزراعية والمياه، ولم يعد الاعتماد على الأسواق الدولية فى استيراد الأغذية كافيًا، وينوك البذور أحد سبل مواجهة المجاعات، لذلك اشتد القلق عندما تضررت منشأة أبحاث بالقرب من بنك البذور الوطنى فى خاركيف التى تعرضت القصف الروسى فى أوكرانيا، لأنه بحسب منظمة الفاو للأغذية والزراعة، إنه لم يتم أخذ نسخ سوى لـ٤٪ فقط من بذور المستودع الأوكرانى، وهو عاشر أكبر مكان للتخزين من نوعه فى العالم، ونسخ الحبوب ضمانة لإنتاج ما يكفى من الغذاء كل موسم من أجل إطعام ٧,٩ مليار شخص.

خسائر مأساوية

فى هذا السياق، كشف شتيفان شميتس، المدير التنفيذى لكروب تراست، أن بنوك البذور نوع من التأمين للحياة البشرية، مشيرًا إلى أن الخسارة ستكون مأساوية إذا تم تدمير بنك البذور الأوكرانى، وذلك نظرًا لما يعتمد عليه الباحثون من المواد الجينية المتنوعة التى تخزنها بنوك البذور لتربية نباتات، حيث يمكنها مقاومة تغير المناخ أو الأمراض، كما أضاف: أنه فى أفضل الأحوال يمكن نسخ حوالى ١٠٪ من البذور الأوكرانية فى غضون عام لأنها تحتاج إلى زراعتها ونموها وحصادها فى الوقت المناسب قبل استخراج نسخ منها وإرسالها إلى «سفالبارد».

الملاذ الآمن من فوضى المناخ

ومن جانبها ترى مارى هاجا - المديرة التنفيذية لـ«الصندوق العالمى لتنوع المحاصيل (كروب تراست)، أن فوضى المناخ ستنفلت وتنشر تقلبات متطرفة فى الطقس مع استمرار ذوبان كتل الثلوج، مشيرة إلى أن المياه دخلت إلى نفق القبو، وكادت أن تفسد جميع البذور، لكنها تجمدت قبل أن تصل إلى داخل القبو. فالدراسات تشير إلى أن حالة الصقيع الدائم، التى كانت تحيط بمناطق عديدة حول العالم ستختفى تدريجيًا، وهو ما يظهر مدى الخطر الذى يحيق بالبشر، كما أن القبو وهو المستوطنة القابعة فى أقصى شمال العالم التى تشكل موطنًا للبذور وتخزين عينات من جميع بذور العالم تقريبًا تحت الأرض، بات الآن فى الموقع الأسرع احترارًا على الأرض، حيث كان متوسط درجة الحرارة فى بلدة «لونجيربين»، فى جزيرة سفالبارد النرويجية، يقارب الـ٧,٨ درجة مئوية تحت الصفر فى العام ١٩٠٠، لكنه ارتفع منذ ذلك الحين بمقدار ٣,٧ درجة مئوية، ما يزيد على ثلاثة أضعاف معدل الارتفاع العالمى المقدر بحوالى درجة مئوية، فلم يصبح الجو أكثر دفئًا فحسب، بل أكثر رطوبة أيضًا، ما يتسبب مشكلة فى قبو «سفالبارد» لأن حفظ البذور يعتمد على درجات حرارة ثابتة، مستمرة: تخزن البذور فى حرارة ١٨ درجة مئوية تحت الصفر، لكن الموقع شهد قفزة كبيرة بالنسبة لإمكانية تشكل جو مرتفع الرطوبة هناك، وبعد هطول أمطار غزيرة، أصبح مدخل قبو البذور نصف مغمور بالمياه، بل انتهى الأمر إلى تجمد تلك المياه على هيئة كتل ضخمة من الجليد، فلم تصل المياه إلى القبو نفسه لكن منذ ذلك الحين، نفذت أعمال كبرى ترمى لاستبدال نفق المدخل الفولاذى الأصلى بآخر مصنوع من خرسانة مضادة للماء.

احترار القطب الشمالى

وأشار إنجر هانسن باور، باحث فى المعهد النرويجى للأرصاد الجوية، إلى أن القطب الشمالى، وخاصة سفالبارد يسخن بشكل أسرع من بقية العالم، والأمر قد يودى إلى كارثة تعصف بكل البذور والحبوب والموجود فى القبو «سفالبارد العالمى»، لأن المياه غمرته نتيجة ذوبان الجليد فى القطب الشمالى، وكاد أن يفسد جميع بذور العالمية، بسبب دخول المياه الذاتية، تساقط الأمطار بدلاً من الثلوج أمام مدخل منشأة التخزين.

خطة تطوير القبو

من جانبها، قالت هيجينجا أشيم، المتحدثة باسم الحكومة النرويجية: بعد اكتشاف المخاطر التى تحيق بالقبو واحتمال غرق البذور، أطلقت الحكومة النرويجية خطة لتطوير وتجديد القبو بتكلفة ١٣ مليون دولار، وتشمل «بناء نفق وصول جديد مصنوع من الخرسانة، ومبنى خدمات لإيواء وحدات للطاقة والتبريد الطارئة وغيرها من المعدات الكهربائية التى تنبعث منها الحرارة عبر النفق»، ويقع قبو سفالبارد فى أحد قفار النرويج البيضاء بجزيرة اسمها سبيتسبيرجن تتبع أرخبيل سفالبارد، وقرب قرية تدعى لونجيربين فى شمال الدائرة القطبية الشمالية، على بعد نحو ١٣٠٠كم من القطب الشمالى، وعلى بعد نحو ١٠٠٠ كم من البر الرئيسى للنرويج، وتم اختيار هذا الموقع لبناء القبو عليه لاعتبارات عديدة، منها البيئة المحيطة ذات الطبيعة المتجمدة، وللبعد الكبير عن مناطق الصراع السياسى فى العالم، والاستقرار الجيولوجى الذى يجعل الموقع بعيدًا عن مخاطر الزلازل والبراكين. وأضافت: كان التصميم كذلك لأنه عملى أكثر للدخول إلى القبو، ولم يكن يمثل مشكلة لأن التربة دائمة التجمد كانت توفر له الحماية، ولكن نرى الآن أنه لم تتكون التربة دائمة التجمد، علينا أن نفعل شيئًا حيال النفق، وهذا ما بدأنا من أجله هذا المشروع، لأن هناك حلاً واحدًا لاستبدال نفق المدخل الذى يحمل الماء إلى الداخل نحو البذور وهو حفر نفق آخر لأعلى لطرد الماء خارجه.

قبو «سفالبارد»

جرشكل

الصلاة فى الفاتيكان.. صفقة الحب غير المشروط

فى ضيافة قداسة البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وبدعوة كريمة من المركز الإعلامى القبطى الأرثوذكسى، شرفت خلال الأسبوع الماضى، بحضور لقاء البابا مع صحفيى الملف القبطى، والذى نظمه المركز تحت عنوان «لنعمل سويًا» بالمقر البابوى بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وبالرغم من كونه لقاءً رسميًا، إلا أن الروح الرعوية لم تفارقه، بل ظللته وساهمت فى إزاحة ستار من اللبس عن بعض الأمور، أهمها مسألة الصلاة المشتركة مع الكاثوليك فى الفاتيكان، وما يتم تداوله عن صلاة قداس موحد.

يبدو أن لدى البعض حساسية مفرطة من إثارة كلمة «الوحدة» أو مشتقاتها، بعدما فقدت دلالتها على مدار عقود، إذ تم استخدام اللفظ للتغطية على ممارسات الإقصاء أحيانًا وتذويب فصيل فى فصيل آخر، لذلك نجد البعض متربصًا جاهزًا لتقديم مدلولات غالبًا ما تكون مغلوطة، فلا يوجد قداس موحد مع الكاثوليك، ولا صلاة طقسية تجمع بين الكنيستين، ولم تكن مفاجأة حينما أعلن قداسة البابا ذلك قائلاً«تحروا الحقيقة قبل النشر فمعظم شائعات مواقع التواصل الاجتماعى كاذبة، أنه عالم وضع فى الضلال والشرير والكنيسة تفضل الصمت عن الكلام»

وهنا يجدر بمروج الشائعة أن يطرح على نفسه سؤالاً لماذا تخرج الشائعة من الداخل ولا نصطدم بها فى الخارج؟ لماذا يخشى البعض من الصلاة الموحدة مع إخوتنا فى الطوائف المسيحية، بينما يملأون العالم ضجيجًا بالثناء والمديح إذا ما حدث ذلك بين اتباع دياناتين مختلفتين، بل ويعتبرونه دليلاً على السلام والعيش المشترك، لماذا التربص وعدم التدقيق، فزيارة الفاتيكان المزمع تنظيمها من ١٠ إلى ١٢ مايو الجارى لا تتضمن قداسًا مشتركًا، إنما صلاة مشتركة بين الطائفتين، إنها صلاة مسكونية وليست طقسية. أما صلاة القداس ستكون فى إيبارشية روما وتورينو لأبناء الكنيسة من الأقباط فى كاتدرائية قدمتها الكنيسة الكاثوليكية استعارة للكنيسة القبطية لتستوعب الأعداد الكبيرة خلال القداس القبطى. فالزيارة للفاتيكان ليست جديدة. إنها احتفالية بمناسبة مرور ٥٠ سنة على عودة العلاقات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الكاثوليكية، والتى بدأت ملامحها قبل زيارة المتنيح قداسة البابا شنودة للفاتيكان عام ١٩٧٣، بعد قطيعة بين الكنيستين دامت ١٥ قرنا منذ عام ٤٥١ ميلادية، ثم زارها البابا تواضروس فى ١٠ مايو ٢٠١٣، وها هو يكررها بعد مرور عقد كامل.

لكن يبدو أن البعض يرى فى القطيعة أمانًا، وفى الوقت الذى يمد فيه جسور الود مع أبناء الديانات الأخرى ويحترم القوانين التى تنظم العلاقة بينهم، يقتلع بذار التوافق بين الطوائف الأخرى لعقيدته، غير واع أن وحدة الصلاة ليس ذوبانًا، والقلوب المنسحقة المرفوعة إلى الله فى آن واحد هى إمعان فى التضرع، وليست تغييبًا للتفرد. إنها الوجه الآخر للحب، الذى يعقد صفقة القبول بلا شروط، هل حينما نذكر الوحدة الوطنية وعنصرى الأمة يختلط الإيمان المسيحى بالإيمان الإسلامى ويصيران جوهرًا واحدًا؟ بالطبع لا، لأن المقصود بالوحدة هنا هو التكامل والتعدد والثراء والعيش فى محبة وسلام؟ لكن يبدو أن أى إشارة لعمل مشترك بين الطوائف المسيحية، تؤجج الذكريات السلبية التى ترتبط فى أذهان البعض بتعبير الوحدة كونه تعبيرًا يمثل تهديدًا للتفرد، وإقصاءً للطرف الأضعف، وينسى الناس أنه إذا اجتمع المختلفون على اسم الله يكون فى وسطهم.

كما أن الصلاة المشتركة بين رؤساء الطوائف، ليست الأولى، ففى يونيو من عام ٢٠١٤ فتح الفاتيكان أبوابه ليتردد فى أرجائه صدى الآذان وتلاوة القرآن، ترافقها قراءة من الإنجيل، وأخرى من التوراة، وفى أبريل ٢٠١٧ ترأس البابا تواضروس الثانى، والبابا فرانسيس، مراسم الصلاة المسكونية، بمشاركة رؤساء الطوائف المسيحية، فى الكنيسة البطرسية، بالعباسية، وفى مارس ٢٠٢١ زار البابا فرانسيس العراق بعد أن بعث برسالة نصها«أتيكم حاجًا تائبًا حتى ألتمس من الرب المغفرة والمصالحة بعد سنين الحرب والإرهاب»، واحتضنت مدينة أور بالناصرية فى بغداد، صلاة تجمع الأديان الثلاثة«الإسلامية والمسيحية واليهودية»، فيما يعرف بالصلاة الإبراهيمية، وشارك فى الصلاة ممثلون عن ديانات أخرى من أقليات العراق، مثل الأيزيديين، والصابئة، وهى الصلاة التى تحمل شعار«من أجل أبناء وبنات إبراهيم، بهدف التعايش والتسامح والأخوة الإنسانية»، لم نسمع أن أحدًا فى سائر الأطراف شعر بالتهديد على معتقده من المشاركة فى الصلاة، لم نسمع أن أحدًا اعتبر الصلاة المشتركة مساسًا بجوهر إيمانه، لأن الوحدة الحقيقية هى التى تقوم على التكامل والتنوع والذين يدركون هذا الأمر جيدًا يطمئنون ويشجعون التكامل، أما الذين يظنون فى النفوس هشاشة الإيمان فهم لا يعلمون..

حنان فكرى
Hanan.fkry@yahoo.com

«ميار شريف» أميرة فرعونية تكتب تاريخًا جديداً بالملاعب الصفراء

شيرى عبدالمسيح

نجحت ميار شريف لاعبة التنس المصرية من كتابة التاريخ وذلك بتأهلها لربع نهائى بطولة مدريد المفتوحة للتنس ذات الألف نقطة، لتصبح أول لاعبة مصرية تحقق هذا الإنجاز رغم خروجها أمام المصنفة الثانية عالميًا اللاعبة البيلاروسية أرينا سابالينكا بنتيجة ٢-١ رغم تفوقها فى الشوط الأول الذى أنهته بنتيجة ٦-٢ وتقدمها فى بداية الشوط الثانى، لكن البطلة البيلاروسية استطاعت أن توقف ميار لتفوز بالمجموعتين وقد تأهلت اللاعبة المصرية.

وبدأ مشوار ميار فى البطولة بالتغلب على البلجيكية إليس ميرتنس المصنفة الـ٢٩ على العالم بمجموعتين لواحدة فى مباراة ماراثونية استمرت لمدة ٣ ساعات ثمن النهائى.

وفى دور الـ٣٢ حققت انتصارًا تاريخيًا على الفرنسية المصنفة الخامسة على العالم كارولين جارسيا بمجموعتين للاشىء، وسجلت ميار مشاركة تاريخية ومميزة. وقالت اللاعبة المصرية بعد انتهاء مشوارها فى بطولة مدريد: انتهت رحلتى فى بطولة مدريد، أنا فخورة جدًا وسعيدة به، ليس فقط للنتيجة ولكن للتحديات التى تجاوزتها طوال البطولة.

أضافت ميار، ذلك يمنحنى الثقة لتحقيق المزيد مستقبلاً، ووجهت الشكر لعائلتها ومدربها والرعاية ومشجعيها على الدعم المذهل طوال البطولة، وكتبت «أراكم فى روما».

وتستعد اللاعبة المصرية لخوض بطولة رولان جاروس بفرنسا إحدى بطولات الجراند سلام نهاية الشهر الجارى.

تحتل ميار شريف المركز الـ٥٩ عالميًا ومن المتوقع أن تتقدم فى التصنيف بعد ما حققته فى بطولة مدريد.

مصر تتسلم الرئاسة المشتركة للمنتدى العالمى لمكافحة الإرهاب

إيمان شوقى

شارك سامح شكرى فى فعاليات الدورة ٢١ لاجتماع اللجنة التنسيقية للمنتدى العالمى لمكافحة الإرهاب، وذلك بحضور شارلز فرايز نائب السكرتير العام لجهاز الخدمة الخارجية للاتحاد الأوروبى، والسفير إسماعيل شقورى مدير إدارة القضايا الشاملة بوزارة الخارجية المغربية ممثلاً عن دولة الرئاسة المنتهية ولايتها للمنتدى، فضلاً عن ممثلى الدول الأعضاء فى المنتدى.

وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، إن وزير الخارجية شهد خلال الاجتماع تسلم مصر رسمياً للرئاسة المشتركة للمنتدى خلفاً للمملكة المغربية الشقيقة ولمدة عامين، حيث تتولى مصر الرئاسة المشتركة مع الاتحاد الأوروبى.

وقد ألقى وزير الخارجية كلمة أشار فيها إلى أن تولى مصر للرئاسة المشتركة للمنتدى يأتى فى توقيت يواجه فيه المجتمع الدولى تحديات ضخمة تفاقم من مسببات الإرهاب، وهو ما يتطلب تعزيز أطر التعاون الدولى لمكافحة هذه الظاهرة، منوهاً إلى أنه على الرغم مما تحقق من نجاحات دولية فى مجال مكافحة الإرهاب وهزيمة تنظيم داعش فى سوريا والعراق، فإن خطر هذه الظاهرة لا يزال حاضراً ويتعين مواصلة جهود التصدى له.

أبرز وزير الخارجية نجاح مصر فى التغلب على التهديدات الإرهابية التى واجهتها على مدار العقد الماضى بفضل تضحيات رجال القوات المسلحة والشرطة، وتبنى الدولة المصرية لمقاربة شاملة تتضمن المواجهة الأمنية للإرهاب وتمتد للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتنموية والثقافية، بما فى ذلك الجانب الفكرى لدحض الخطاب المتطرف والمتشدد المؤدى إلى الإرهاب.

واستعرض الوزير شكرى كذلك الأولويات التى ستتبناها الرئاسة المصرية الأوروبية المشتركة للمنتدى، وفى مقدمتها مكافحة الإرهاب فى القارة الأفريقية من خلال معالجة جذور الإرهاب وبناء القدرات الوطنية، بجانب تعزيز فعالية المنتدى كمحفل يعنى بتطوير الأطر المفاهيمية الخاصة بموضوعات مكافحة الإرهاب والتطرف، فضلاً عن دعم مشاركة المرأة فى مختلف أنشطة المنتدى ومبادراته، وإيلاء المزيد من الاهتمام لدور المرأة فى تناول موضوعات مكافحة الإرهاب والتطرف ومن بينها قضية العدالة الجنائية.

البنك الدولى يوثق لبنان الأعلى تضخماً فى أسعار الغذاء عالمياً

أسامة فايز

لايزال لبنان يسجل أرقامًا قياسية سالبة فى كافة المؤشرات التى تشير بصورة واضحة على انهياره، وعلى الرغم من قساوة هذه الأرقام ومخاطرها وانعكاساتها السلبية على النواحى الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها لم تلق حتى اليوم أى استجابات أو مساع لمعالجتها من أزمتها الطاحنة.

ويبدو أن هذه الأرقام لم تشكل حتى الآن دافعا لحث المسئولين اللبنانيين على إيجاد خطة تضع حدا للانهيار المستمر. كذلك لا تشكل الأحوال المعيشية المأساوية حافزا لهم حتى يباشروا جديا البحث عن حلول للأزمات التى يعانى منها الشعب اللبنانى.

وثق البنك الدولى فى أحدث تقاريره عن-الأمن الغذائى حول العالم، تسجيل لبنان أعلى نسبة تضخم إسمية فى أسعار الغذاء ضمن الترتيب العالمى، إذ بلغت النسبة ٢٦١ فى المائة، فى ارتفاع مؤشر غلاء منظومة الغذاء،وبفارق مضاعف عن نتيجة زيمبابوى التى حلت فى المرتبة الثانية بنسبة ١٢٨ فى المائة فى مؤشر تضخم أسعار الغذاء.

وفيما يخص نسبة التضخم الحقيقى، رصد التقرير ارتفاع التغير السنوى فى أسعار الغذاء بلبنان بنسبة ٧١ فى المائةخلال فترة المقارنة، تبعته زيمبابوى بنسبة٤٠ فى المائة، ورواندا بنسبة٣٢ فى المائة ومصر بنسبة ٣٠ فى المائة، مع التنويه بأن نسب التضخم ترتكز على أحدث الأرقام الفصلية والمحققة بنهاية الفصل الأول من العام الحالى، وضمن جدول يضم البلدان التى أنجزت أرقام نسب تضخم أسعار الغذاء ونسب التضخم الإجمالية.

تدهور الحالة الاقتصادية

يشهد لبنان منذ نهاية العام٢٠١٩ انهيارًا اقتصاديًا صنفه البنك الدولى من بين الأسوأ فى العالم ويعتبر الأسوأ فى تاريخه.

فى تقرير عن الفقر، نبه البنك الدولى إلى أن الحالة الاقتصادية فى لبنان تتدهور بشكل سريع. فبينما أصبح أكثر من ٨٠ فى المئة من السكان تحت خط الفقر، سجلت الليرة الشهر الماضى انهيارًا تاريخيًا مع تجاوز سعر الصرف عتبة ١٤٠ ألفًا مقابل الدولار الواحد، قبل أن ينخفض إلى ما دون ١١٠آلاف بعد إصدار مصرف لبنان تعميمًا للحد من انهيار الليرة التى خسرت نحو ٩٨ فى المئة من قيمتها.

الدولار الجمركى

من المتوقع أن يتم تغيير سعر الدولار الجمركى اعتبارًا من بداية مايو وذلك للمرة الرابعة على التوالى فى أقل من ٤ أشهر.

ويرتفع الدولار الجمركى فى لبنان إلى ٩٠ ألف ليرة بدلاً من ٦٠ ألف ليرة حاليًا مع ربطه بسعر منصة صيرفة اللبنانية.

ووفقًا للقرارات الحكومية فقد ارتفع سعر الدولار الجمركى من١٥٠٠ ليرة إلى١٥ألف ليرة نهاية عام٢٠٢٢ ثم إلى ٤٥ألف ليرة فى شهر فبراير الماضى، ليعود ويرتفع إلى ٦٠ألف ليرة اعتبارًا من ١٨أبريل إلى ٣٠من نفس الشهر.

ومن المتوقع أن يؤدى رفع سعر الدولار الجمركى تلقائيا إلى زيادة نسبة التضخم فى أسعار السلع.

المواطنون يخزنون السلع

وإلى ذلك أدت سلسلة الإعلانات الحكومية عن رفع الدولار الجمركى وصولاً إلى ربطه بمنصة صيرفة ابتداء من شهر مايو الجارى، إلى هجمة كبيرة للمواطنين على السوبر ماركت لتخزين سلع غذائية بأرخص سعر ممكن قبل رفعها على سعر الصرف الجديد. وأعلنت إدارةالإحصاء المركزى أن مؤشر أسعار الاستهلاك فى لبنان لشهر مارس ٢٠٢٣ سجل ارتفاعًا وقدره ٣٣,٢٧٪ مقارنة بشهر فبراير ٢٠٢٣، كما سجل مؤشر أسعار الاستهلاك فى لبنان لشهر مارس٢٠٢٣ ارتفاعًا وقدره ٢٦٣,٨٤٪ بالمقارنة مع شهر مارس٢٠٢٢.

وكشفت وزارة المالية اللبنانية عن بدء صرف مرتبات العاملين فى القطاع العام لشهر مايو٢٠٢٣ على أساس سعر صرف ٦٠ألف ليرة لبنانية للدولار بالتنسيق مع البنك المركزى، وذلك بشكل استثنائى لحين العمل بالمرسوم الجديد وإعطاء تعويض مؤقت للعاملين فى القطاع العام والمتعاقدين المستفيدين من المعاش التقاعدى.

سعر الصرف فى لبنان

ويعمل التجار والمستوردون فى لبنان على تأمين دولارتهم من السوق السوداء، فى ظل الأزمة التى يعانى منها القطاع المصرفى، وبالتالى فإن سعر الصرف المعتمد فى الأسواق، هو الذى تحدده السوق السوداء، والذى يفوق حاليا مستوى١٤٣ ألف ليرة للدولار، فى حين يبقى سعر الصرف الرسمى المحدد من قبل مصرف لبنان المركزى سعرًا غير معمول به سوى فى حالات نادرة.

يستورد قرابة ٩٠٪ من الغذاء

وفى وقت سابق قال المدير العام لوزارة الاقتصاد التجارة فى لبنان الدكتور محمد أبو حيدر، إن المشكلة فى لبنان هو أنه يستورد ما نسبته ٨٦ فى المئة من غذائة، وبالتالى فإن أى ارتفاع بسعر صرف الدولار الأمريكى فى السوق السوداء ينعكس فورًا على ارتفاع الأسعار ويقابله انخفاض فى القدرة الشرائية.

تراجع القدرة الشرائية

وفى الوقت الذى تشهد فيه الأسواق اللبنانية موجة من الغلاء المتزايد فإن تهاوى قيمة الليرة انعكس بانخفاض فى القدرة الشرائية للأشخاص الذين يتقاضون رواتبهم بالعملة الوطنية وهم الفئة الأكبر من الموظفين والعمال فى لبنان، حيث باتت رواتبهم الشهرية تساوى أقل من١٠٠دولار أمريكى وهو مبلغ قد لا يكفيهم سوى لأيام معدودة.

وقال رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك إن أسعار الخضار والفواكه والبقوليات فى لبنان شهدت زيادة كبيرة ما انعكس تراجعًا فاقت نسبته ٧٠ فى المئة فى الاستهلاك عن فترة ما قبل الأزمة بسبب تراجع القدرة الشرائية، لافتًا إلى أن هذا الأمر أدى إلى تراجع الإنتاج الزراعى فى البلاد.

ارتفاع التكاليف التشغيلية

وبحسب رئيس جمعية المزارعين فإن هناك العديد من العناصر التى تبرر ارتفاع أسعار الخضار والفواكة فى لبنان رغم أنها منتجة محليًا، فالتكاليف التشغيلية المتمثلة بالنقل والمبيدات جميعها أمور ترتبط بالدولار وتنعكس ارتفاعًا فى الكلفة الإنتاجية بالنسبة للمزارع.

ارتفاع نسبة الفقر

ولاحظ أن عدم التوصل إلى حل لمسألة خسائر القطاع المالى المقدرة بنحو ٧٢مليار دولار، أى أكثر من٣ أضعاف الناتج المحلى الإجمالى، يعمق من أثر الأزمة، مع العلم بأن الفقراء كانوا الأكثر تأثراً بالأزمة بحيث أظهرت استطلاعات ميدانية حديثة استمرار ارتفاع نسبة الفقر، حيث إن ٣ من بين كل ٥ أسر يصنفون أنفسهم (فقراء أو فقراء جدًا)، لاسيما بينهم الذين لا يتلقون تحويلات من الخارج، وفى حين تراجعت مستويات البطالة وأصبح غالبية الأشخاص يعملون فى وظائف ذات جودة منخفضة.

انكماش الاقتصاد

وفى التوقعات المحدثة قدر البنك الدولى انكماش الاقتصاد فى لبنان بنسبة ٥,٠ فى المائة بنهاية العام الحالى، بعدما تقلصت نسبة الانكماش٦,٢ فى المائة بنهاية العام الماضى، بخلاف التوقعات السابقة بتسجيل تراجع فى النمو بنسبة٥,٤ فى المائة، وذلك بنتيجة تسجيل أداء أفضل من المتوقع لبعض المؤشرات الاقتصادية كالقطاع السياحى. بينما يتأخر، بالمقابل القيام بأى إصلاحات جذرية، وهو نمط من المتوقع أن يستمر فى العام الحالى.

انعدام الأمن الغذائى

وبحسب برنامج الغذاء العالمى، ومع استمرار الأزمة الاقتصادية ومواصلة ارتفاع أسعار الغذاء فمن المتوقع أن يؤثر انعدام الأمن الغذائى على نحو ١,٤٦ مليون لبنانى ونحو ٨٠٠ ألف لاجئ مع نهاية الشهر الحالى. وهذا ما تترجمه مساهمة نسبة تضخم أسعار الغذاء فى لبنان وحدها بحصة ٤٠فى المائة من الارتفاع فى مؤشر تضخم الأسعار فى الشهر الأول من العام الحالى.

وكشفت الأرقام المحدثة للأمن الغذائى الصادرة عن البنك الدولى التى تعطى لمحة عن نسب التغير السنوية لمؤشر الغذاء فى مؤشر تضخم الأسعار بعدد من البلدان حول العالم، أن نسبة تضخم أسعار الغذاء لا تزال مرتفعة حول العالم، وتخطت متوسطاتها ٥ فى المائة لتبلغ نحو١٠ فى المائة، لدى كل فئات الدخل فى٧٠,٦ فى المائة من الدول ذات الدخل المنخفض، و٩٠,٩ فى المائة من البلاد ذات الدخل المتوسط الأدنى، و٨٧ فى المائة من البلاد ذات الدخل المتوسط المرتفع.

أما لجهة التوزيع الجغرافى الذى استخلصه تقرير البنك الدولى فقد برزت البلدان التى عانت من أعلى نسبة تضخم فى أسعار الغذاء بالقارة الأفريقية وشمال أمريكا، وأمريكا اللاتينية، وجنوب آسيا، وأوروبا وآسيا الوسطى.

كما نوه التقرير بأن نسبة التضخم الحقيقية فى أسعار الغذاء تعدت نسبة التضخم الحقيقية فى ٨٦,٥ فى المائة من إجمالى عدد البلدان البالغ ١٦٣ التى شملتها الدراسات.

انطلاقه اقتصادية مصرية يابانية

د. مصطفى مدبولى: محفظة التعاون بين مصر واليابان تشهد نمواً مطرداً

فوميو كيشيدا: دور كبير للمتحف المصرى الكبير فى تطور السياحة والاقتصاد فى مصر

أمانى سليمان-سيد نصرى

مصر تمتلك بنية تحتية هائلة ومناطق اقتصادية واعدة، وقد ازدادت جاذبية السوق المصرية أمام الشركات اليابانية فى السنوات الأخيرة، وهو ما أسهم فى زيادة الاستثمارات اليابانية فى مصر، جاء هذا خلال انعقاد فعاليات منتدى الأعمال المصرى- اليابانى الذى تم برعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى، والسيد فوميو كيشيدا رئيس وزراء اليابان الذى يزور مصر كأول دولة ضمن جولته فى القارة الأفريقية، كما تعد الزيارة هى الثانية لرئيس وزراء اليابان لمصر خلال السنوات العشر الأخيرة، بالإضافة إلى حضور الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء وعدد من الوزراء والمسئولين من البلدين لتطور المسيرة فى العلاقات.

أشار الدكتور مصطفى مدبولى إلى أن محفظة التعاون بين مصر واليابان شهدت نموًا مطردًا خلال السنوات الأخيرة، حيث بلغ إجمالى محفظة المنح والقروض اليابانية حوالى ٣ مليارات دولار أمريكى، لتنفيذ أكثر من١٨ مشروعًا، تتسق مع أهداف التنمية المستدامة وخطة الحكومة٢٠٣٠، على رأسها مشروع«المرحلة الأولى من الخط الرابع لمترو الأنفاق»، و«المتحف المصرى الكبير، و«الجامعة المصرية- اليابانية»،ومشروع«المدارس المصرية اليابانية»، وكذا مشروع« إنشاء العيادات الخارجية لمستشفى الأطفال الجامعى-أبو الريش» ومشروع«تحديث مطار برج العرب».

أكد الدكتور مصطفى مدبولى أن الفعاليات التى تمت بتشريف الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، وفوميو كيشيدا رئيس وزراء اليابان، تمثل قوة دفع لتطور مسيرة العلاقات بين البلدين، حيث تم اليوم توقيع أحد أكبر حزم التمويل الموجهة لدعم خطة تطوير وسائل النقل فى مصر، وهو تمويل مشروع الشريحة الثالثة للمرحلة الأولى من الخط الرابع من مترو أنفاق القاهرة الكبرى، بقيمة إجمالية ١٠٠ مليار ين ياباني، أى نحو ٧٠٠ مليون دولار، والذى سيسهم فى ربط مدينة السادس من أكتوبر والمنطقة الأثرية بالهرم بشبكة مترو الأنفاق.

وقال رئيس الوزراء إنه من التطورات الملحوظة أيضًا إصدار سندات الساموراى المصرية فى اليابان فى أبريل ٢٠٢٢، وهو ما يعكس ثقة المستثمرين اليابانيين فى الاقتصاد المصرى وآفاقه المستقبلية، مشيرًا فى السياق ذاته إلى زيادة الاستثمارات اليابانية المباشرة فى مصر بنسبة ٥٢٪ تقريبًا فى عام ٢٠٢١، مع وجود حوالى ٨٧ شركة يابانية تعمل حاليًا فى مصر.

ونبه رئيس الوزراء إلى أن التبادل التجارى الثنائى يظل أقل من إمكانيات بلدينا، إذ بلغ متوسط التبادل التجارى بين مصر واليابان على مدى السنوات الخمس الماضية ١,٣ مليار دولار.

أكد مدبولى أن الحكومة تعمل على استكمال تنفيذ مجموعة من الإصلاحات الهيكلية لتحسين مناخ الأعمال وضمان تكافؤ الفرص بين الجميع، موضحًا أنه فى مطلع العام الجارى،انتهت الحكومة من وثيقة سياسة ملكية الدولة، للسماح بمشاركة أكبر للقطاع الخاص فى الاقتصاد وزيادة مساهمته من٣٠٪ إلى٦٥٪ على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

كما لفت الدكتور مصطفى مدبولى إلى أن الدولة تمنح الرخصة الذهبية للمشروعات، وهى رخصة شاملة لجميع التصاريح اللازمة لإنشاء وتشغيل المشروعات، منوها إلى أنه تم- حتى الآن- منح١٣ رخصة ذهبية للشركات، وهناك ٤٥ طلبًا للحصول على الترخيص قيد المراجعة والاعتماد حاليًا، لافتًا إلى أن شركة«سوموتومو إلكتريك ويرنج سيستمس»اليابانية قد حصلت على الرخصة الذهبية لإنشاء أكبر مصنع لضفائر السيارات فى العالم.

أشار رئيس وزراء اليابان إلى أن هناك أكثر من٥٠ شركة يابانية تعمل فى مصر حاليًا، كما يبلغ حجم التجارة بين البلدين ١,٣ مليار دولار، كما زادت الاستثمارات اليابانية المباشرة فى مصر خلال العام الماضى.

وأكد«فوميو كيشيدا» أن الشركات اليابانية تساهم بشكل كبير فى تطوير المشروعات والبنية التحتية فى مصر، وخاصة فى مجال توليد الطاقة المتجددة مثل طاقة الرياح،بالإضافة إلى قطاع الصناعة مثل صناعة السيارات، فضلاً عن إصدار سندات سامورای، إلى جانب دعم نظام التأمين الصحى الشامل الموجه لجميع المواطنين المصريين، بالإضافة إلى المساهمة فى عمليات التطوير فى مجال الموارد البشرية من خلال التعليم على الطريقة اليابانية فى المدارس المصرية اليابانية، وكذا الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا، مجددًا التأكيد على استمرار التعاون والتنسيق المصرى - اليابانى قائلاً:«اليابان مع مصر دائمًا».

أعرب رئيس وزراء اليابان عن إعجابه بزيارته إلى المتحف المصرى الكبير، وبهذا الصرح العظيم الذى أوشك على اكتمال بنائه بالتعاون مع الجانب اليابانى فى هذا الشأن، مؤكدًا أنه يعد رمزًا لعلاقة الصداقة المصرية- اليابانية،لافتًا لما سيكون لهذا المتحف من دور كبير فى نمو وتطور حركة السياحة والاقتصاد فى مصر.

كما أكد«فوميو كيشيدا» دعم الحكومة اليابانية لمشروعات الشركات اليابانية العاملة فى مصر، إلى جانب العمل على توسيع نطاق تلك المشروعات على مستوى القارة الأفريقية والشرق الأوسط.

أعلن المهندس أحمد سمير وزير التجارة والصناعة أن حجم التبادل التجارى بين مصر واليابان بلغ خلال عام ٢٠٢٢ نحو مليار و٢٥ مليون دولار، مشيرًا إلى أن معدلات التبادل التجارى بين البلدين بلغت خلال الربع الأول من العام الجارى نحو ١٦٤ مليون دولار.

وأضاف أن الاستثمارات اليابانية فى مصر بلغت حتى يونيو ٢٠٢١ نحو ٤٠٨,٢ مليون دولار فى مجالات الصناعات الهندسية والمعدنية وصناعة السيارات والأدوية، والمنتجات الغذائية والخدمات المالية والبنية التحتية، والسياحة وتكنولوجيا المعلومات والطاقة المتجددة.

قال المهندس محمد عبد الكريم رئيس الهيئة العامة للتنمية الصناعية إن عدد المنشآت اليابانية المسجلة فى الهيئة يبلغ ١١ منشأة فى مختلف القطاعات الصناعية، لافتًا إلى أن هذه المنشآت توفر نحو ٤٦٠٠ فرصة عمل.

قال سفير اليابان لدى مصر«أوكا هيروشى» إن هناك أهمية للأمن والسلامة البحرية فى منطقة البحر الأحمر، والتى تتضمن قناة السويس، مؤكدًا فى الوقت نفسه للأهمية التى توليها بلاده لقناة السويس كممر مائى يلعب دورًا محوريًا فى التجارة العالمية، وحرصها على دعم جهود الأمن والتنمية فى منطقة البحر الأحمر من خلال التعاون مع الدول المشاطئة وعلى رأ سها مصر، وأيضًا فى إطار تنفيذ المبادرات التى أطلقتها اليابان تجاه أفريقيا فى إطار مؤتمر طوكيو الدولى للتنمية الأفريقية«تيكاد» جهود اليابان مثل التعاون فى تقديم أكثر من ٢٠ مليون دولار لتوفير المعدات الطبية، وتطوير المدارس اليابانية فى التعليم، كما أعرب عن رغبته فى مواصلة تعزيز التعاون بين البلدين.

ومن ناحيته أشار هيرويوكى إيشيجى، رئيس هيئة التجارة الخارجية اليابانية«جيترو» إلى حرص الهيئة على نقل خبراتها للحكومة المصرية فى مجالات تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، خاصة وأن ٩٩,٧٪ من قوام الاقتصاد اليابانى قائم على المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مشيرًا إلى دعم هيئة التجارة الخارجية اليابانية «جيترو» لكافة المبادرات التى يمكن إقامتها بين الجانبين المصرى واليابانى، والتى من شأنها زيادة حجم التجارة البينية والاستثمارات المشتركة بين البلدين.

وقال«محمد السويدى»رئيس اتحاد الصناعات المصرية إن التوجه الحالى للدولة يستهدف النهوض بقطاع صناعة السيارات والصناعات المغذية لها لتلبية احتياجات السوق المحلى والتصدير لأسواق الدول المرتبطة مع مصر باتفاقيات تجارية، مشيرًا فى هذا الصدد إلى أهمية توجيه المزيد من الاستثمارات اليابانية للسوق المصرى للعمل فى مجال صناعة السيارات، وذلك للاستفادة من المقومات الاستثمارية والصناعية الكبيرة للسوق المصرية، والتى تشمل سهولة الشحن للأسواق الإقليمية والعمالة المؤهلة، إلى جانب شبكة اتفاقيات التجارة الحرة والتفضيلية التى تربط مصر بعدد كبير من الدول والتكتلات الاقتصادية العالمية.

أكد محمد أبو العينين، نائب رئيس مجلس الأعمال المصرى- اليابانى الرئيس الشرفى للبرلمان الأوروموتوسطى،أن إقامة المشروعات وزيادة الاستثمارات اليابانية فى مصر مع وجود التشريعات الجديدة والفرص المتاحة سيحقق نقلة كبيرة بين البلدين، مقترحًا تأسيس بنك ياباني لخدمة المستثمرين فى المناطق الصناعية وهو سيعكس الرؤية المستقبلية لتحقيق مزيد من الإنجازات بين مصر واليابان وأفريقيا.

رئيس الوزراء: مؤتمر صحفى عالمى خلال أيام لشرح محددات الموقف الاقتصادى

ليليان نبيل

أكد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، أن الدولة المصرية لم ولن تخفق فى سداد أية التزامات عليها، وأنها لم تتأخر حتى هذه اللحظة فى سداد أية التزامات، إلى جانب التأكيد على مواصلة جهود الحكومة لجذب الاستثمارات ودفع مشاركة القطاع الخاص، مشيرًا إلى الدور الفاعل لوحدة حل مشكلات المستثمرين بمجلس الوزراء فى التعامل الفورى مع ما يواجه المستثمرين من تحديات ومشكلات، وترؤسه آخر اجتماعات الوحدة.

قال مدبولى إنه سيتم خلال أيام تنظيم مؤتمر صحفى عالمى، بحضور وسائل الإعلام المصرية والعالمية، لشرح محددات الموقف الاقتصادى، وكذلك الرد على التساؤلات المطروحة على الساحة بشأن عدد من الملفات المختلفة .

وزير التجارة والصناعة السوق المصرية تمثل مقصداً مهماً للاستثمارات الألمانية فى الشرق الأوسط وقارة أفريقيا

أمانى سليمان

التقى المهندس أحمد سمير وزير التجارة والصناعة بالسيد ألكسندر رضوان، النائب بالبرلمان الألمانى وعضو اللجنة البرلمانية للشئون الخارجية وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الاقتصادى بين البلدين.

قال الوزير إنه جار حاليًا إعداد استراتيجية شاملة لتطوير الصناعة المصرية بالتعاون مع البنك الدولى حيث تتكون الاستراتيجية من مرحلتين تختص المرحلة الأولى بتعميق التصنيع المحلى، والثانية تركز على القطاعات الصناعية وتطويرها.

ولفت الوزير النظر إلى أن الاستراتيجية تستهدف الاستغلال الأمثل لاتفاقيات التجارة الحرة المبرمة بين مصر ومختلف دول العالم لزيادة التصدير، وصقل مهارات العمالة المصرية وتحقيق أقصى استفادة من الثروات المعدنية التى تزخر بها الأراضى المصرية، مشيرًا إلى أنه سيراعى فى هذه الاستراتيجية الاسترشاد بتجارب الدول الصناعية الرائدة.

وأشار سمير إلى أن مصر تولى اهتمامًا بالغًا بالنهوض بصناعة السيارات، وهو ما يمثل فرصة متميزة للشركات الألمانية العاملة فى السوق المصرية فى مجال تصنيع السيارات.

وأكد ألكسندر رضوان، أن مصر من الدول المرشحة لاستقبال استثمارات أوروبية وبصفة خاصة من ألمانيا نظرًا لموقعها كبوابة لقارة أفريقيا، خاصة وأن الأسواق الأوروبية باتت تبحث عن أسواق بديلة منذ اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية، لافتاً إلى أن دول شمال أفريقيا ومن بينها مصر تكتسب أهمية خاصة لتمتعها بالعديد من مصادر الطاقة المتجددة التى تمثل مخرجًا مهمًا لأزمة الطاقة الحالية فى أوروبا.

ووجه رضوان الدعوة لوزير التجارة والصناعة لزيارة ألمانيا لعقد لقاءات مع مجتمع الأعمال الألمانى واستعراض فرص التعاون التجارى والاستثمارى الممكنة بالسوق المصرية، وبما يسهم فى تنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين خلال المرحلة المقبلة.

بريد وطنى... باب أسسه: محمد نصر إشراف: وليانس رومانى willianswatani@gmail.com

من إيجابيات التعامل

مشكلة تقول:إذا حققت النجاح سوف تكسب أصدقاء مزيفين وأعداء حقيقيين. الحل هو اجتهد أن تنجح على أى حال عملا بقول الكتاب المقدس«وأنجحته فى أتعابه وأكثرت ثمرات أعماله» (الحكمة١٠:١٠).

مشكلة تقول:الخير الذى تفعله اليوم سوف ينسى غدًا، الحل هو:اسع وراء الخير على أى حال عملاً بقول الكتاب المقدس«حد عن الشر واصنع الخير، واطلب السلامة واسع وراءها» (مز٣٤:١٤).

مشكلة تقول: إن الصدق والصراحة يجعلانك تتعرض للانتقاد الحل هو:كن صادقًا وصريحًا على أى حال عملاً بقول الكتاب المقدس:«أقول الصدق فى المسيح، لا أكذب وضميرى شاهد لى بالروح القدس»(رو٩:١).

نبيل نعيم تادرس
سيدى بشر

غلاء فاحش للأدوية

يلجأ بعض الأطباء الصيادلة وأقول(بعض) من باب الصدق والأمانة إلى تصريف الأدوية الموجودة لديهم بالسعر الحالى أى بعد الزيادة، وليس بالسعر المدون على العلبة قبل الزيادة وذلك بعد وضع ملصق عليه لإخفاء ثمن الدواء بينما كان فى الماضى يقومون بالشطب عليه.

أقول لهم: ألاتكفيكم الزيادات الرهيبة والمتتالية دون هوادة؟!!

وهل تفعلون ذلك على غرار ما يفعله التجار فى مختلف الأنشطة والمجالات...

ألا تدركون أن مبيعاتكم عبارة عن دواء، وليست أى سلعة أخرى، فمن المفترض أن يوجد لديكم إشفاق ورأفة بالمرضى من جانبكم ومن شركات الأدوية أيضًا.

وعلى سبيل المثال:هل يعقل أن أكياس حبيبات«أجيولاكس لعلاج الإمساك» وثمنه ٢١ جنيها أصبح ثمنه ٦٠جنيها بالسعر الجديد أى زيادة٢٠٠ بالمئة علما بأنه إنتاج محلى من شركة سيد المعروفة. وغيره الكثير والكثير. إلى أى مدى نحن ذاهبون ولله الأمر من قبل ومن بعد.

سامى ميرس ويصا
كوم أمبو-أسوان.

نحو تفعيل المشاركة فى باب «بريد القراء»

تدعو «وطنى» قراءها الأعزاء للمشاركة برسائلهم فى مجالات معايشة الأحداث المحلية والعالمية علاوة على تقييم ونقد المواد المنشورة فى الصحيفة والموقع الإلكترونى
وافونا بإسهاماتكم وتابعوا نشرها فى باب «بريد القراء» فى كل من الصحيفة والموقع.

قبل فوات الأوان

فى سنوات الإصلاح الاقتصادى.. كم من عناوين ضخمة تتناول رؤى الإصلاح.. وكل الظن أنها بعيده عن الاستحقاقات المعيشية منذ زمن تعويم سعر الجنيه الأول عام٢٠١٦ وهوجة ارتفاع الأسعار لكل السلع الغذائية والخدمات.. بل الرسوم المرورية وتجديد الرخص وتكاليفها فاقت كل تصور.. وبالطبع تجار الأزمات يتربحون.. وكأننا فى مجتمع يسوده قانون الغابات..

والتساؤل: ما عناوين العلاقة الأخلاقية والدينية بين المحتكر والمستغل وأبناء المجتمع...والواقع يشهد غفلة من الضمائر...اختبأت لتنال الربح والربح المادى الوفير...وهم يمارسون الاحتكار من أجل تحقيق الثروات....وتجارتهم كأنها داخل غرف العمليات...نعم غرف للعمليات؟؟ والتساؤلات:ليس لها طابع اتهام...ولكن ما نتعايش معه يحمل نقاط:هل تلك هى محاور التجارة العادلة؟؟ بأهدافها المالية...أم أنه يجب الربح جملة وقطاعى؟...والنتيجة:فزع المستهلك...وأصبح دخله لايكفى، ووجب عليه دخول الملاجئ والملاذات، ولنا تساؤل: كم من جولة للأجهزة الرقابية فى الأزقة، والأحياء والميادين، ونحن كل يوم مع حجة السعر بالعرض والطلب...نعم وإن كان هل الحجة مقدسة؟ أليس هناك مراجعة لفكر الشطط.

والوطن خرج من حروب ولكن أيامها كان النشاط التجارى والاقتصادى والاجتماعى يثابر ويعمل دؤوب من أجل استنهاض الوطن وإعادته لدورة حياة طبيعية ونظيفة. وفى زمن الحرب الأجواء كلها مواتية...إذن لماذا لا تخوض الدولة المعركة الفاصلة ضد أهل الاستغلال والاحتكار والفساد، وجميعهم ليسوا حالة مستقلة ولكنهم وجوه لعملة واحدة.

والرهان الجماهيرى، والذى هو رهان الأوفياء الشرفاء من محدودى ومتوسطى الدخل أن يروا حلا لمأساة ارتفاع الأسعار الجنونى، ووصول الوطن لطريق العافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأن ما يهدد جسد الوطن هو:جمع المرض والصحة فى كيانه، والوطن إما مع الصحة، وأما مع المرض. وليس هناك حل ثالث. وبما أن ظاهرة ارتفاع الأسعار بكل أشكالها ومواقعها تمثل حديث كل أسرة مصرية...فهذا يعنى بوضوح أننا أمام مأزق مشكلة اقتصادية ويجب حلها...والحل لن يكون إلا سياسيا...وقبل أى حل آخر...بعد أن لامس الغلاء كل فرد مصرى صغيرًا أو كبيرًا...رجلاً أو امرأة.

يحيى السيد النجار
كاتب وباحث - دمياط

أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

بكرة أحلى

سحر الإنصات

ما أروع أن يمتلك الإنسان القدرة على التفاعل والتحادث والتفاوض وإقناع الآخرين.. أى أن يكون ماهراً فى التواصل الفعال مع أى شخص يتعامل معه، فالتواصل الفعال المثمر به يحصل الإنسان على كل ما يريد، وبدونه لا يحصل على شىء. إن معرفتنا بأسرار التواصل الجيد وممارستنا لها ستؤثر فى كل جوانب حياتنا، من أهم أسرار ذلك التواصل المثمر هو استخدامنا لسحر الإنصات، الإنصات ليس مجرد الاستماع لما يقوله الشخص الآخر، بل الإنصات هو التركيز والاهتمام بكل ما يقوله الشخص الآخر، الاستماع الفعال هو أن تستمع دون أن تقاطع المتحدث، استمع فى صمت تام كأنه لا يوجد شىء فى العالم أهم عندك فى هذه اللحظة مما يقوله الشخص الآخر، عندما يجد شخص ما أن الطرف الآخر يستمع إليه بحرص، فإنه يتأثر تأثرًا عضوياً وكيميائياً، يقوم عقله بإفراز مادة الإندروفين وهو (عقار السعادة) الذى يتم إفرازه بالمخ طبيعياً، فينقل شعوراً طيباً تجاه نفسه، فيتصاعد تقديره لذاته ويحب نفسه أكثر، وقبل كل ذلك فإنه يحبك ويثق بك بفضل استماعك الحريص إليه. إن عائد ذلك لا يقدر بثمن، وبعد إنصاتك للشخص الآخر تعود أن تتمهل قليلاً قبل الرد، اصمت خمس ثوان، عندما تصمت خمس ثوان قبل الرد فإن ثلاثة أشياء تحدث:

١- سوف تتجنب مقاطعة الطرف الآخر.

٢- سوف تعتبر بصمتك وتفكيرك فى أهمية ما قاله لك الطرف الآخر.

٣- سوف تستمع لما يقصده الطرف الآخر وتفكر فيه.

اسأل الشخص الآخر اسئلة استيضاحية مثل: بأى معنى؟ ماذا تقصد بالتحديد؟ إن من أهم قواعد التواصل (من يطرح الأسئلة يملك الزمام) إن الشخص الذى يجيب على الأسئلة ينقاد للشخص الذى يطرحها، عندما يقوم المتحدث بالإجابة على سؤال ما فى نسبة ١٠٠٪ من تركيزه وانتباهه تكون مسلطة على ما يقوله بحيث لا يستطيع أن يفكر فى أى شىء آخر، ويصبح واقعاً تحت سيطرة طارح السؤال تماماً، وأيضاً من وسائل التواصل الفعال إعادة صياغة ما سمعته بكلماتك أنت، بمعنى أنه عندما ينهى شخص حديثه، توقف قليلاً وقل شيئاً من قبيل: «إذن فأنت قمت بكذا.. وبعدها حدث كذا، وهكذا قررت أن تفعل ذلك. أهذا صحيح؟» فبتكرارك لكلامه دليل قوى على إنصاتك له واهتمامك وتركيزك على كل كلمة قالها، مما له تأثير سحرى على المتحدث، مارس سحر الإنصات مع كل من تتعامل معهم، وخصوصاً المرأة.

إن أسوأ ذنب يمكن لرجل ارتكابه فى حق امرأة فى حياته هو ألا ينصت إليها عندما تتحدث، من خلال أبحاث أجريت باستخدام الأشعة المقطعية ثبت أن المرأة عندما تتحدث فإن سبعة مراكز كاملة من عقلها تكون مشاركة فى هذه العملية، أما بالنسبة للرجال فإن مركزين فقط هما اللذان يشتركان فى عملية الحديث، إذا أردت أن يشعر الناس بأنك تنصت إليهم فعلى عينيك ألا تتحركا، ركز بهما فى المتحدث، ولا تعقد ذراعيك أثناء حديثك أو استماعك لشخص.

> **أسوأ ذنب يمكن لرجل ارتكابه فى حق امرأة فى حياته هو ألا ينصت إليها عندما تتحدث**

إن لغة جسدك لها أقوى تأثير فى التواصل مع الآخرين، إن استخدامنا لسحر الإنصات سوف يعود علينا بأعظم الفوائد فى كل نواحى الحياة. إن إنصاتك المتعاطف خير للمتحدث من ألف نصيحة دون إنصات، إننا بممارستنا لسحر الإنصات نجعل يومنا جميلاً، وبنعمة ربنا بكرة أحلى.

بقلم:
د. ميلاد فايز موسى
مؤسس المركز الهولندى للتنمية البشرية بهولندا
Facebook: milad moussa.com

التنمر

> **فالحكيم يدرك جيداً أن سليط اللسان سيئ اللفظ هو المعيوب ومن ينعت غيره بكلمات سيئات إنما يصف حال قلبه ونفسه**

ظاهرة موجودة منذ قديم الأزل، بدرجات متفاوتة، تشكلها عوامل نفسية واجتماعية وتربوية لا عد لها ولا حصر.. ولكن مما لاشك فيه أنها باتت فى أوج درجاتها وأوضح صورها فى زمننا الحالى ومع التواصل الاجتماعى الفائق السرعة.. وفى هذا المقال نجهز بمشرط جراح محترف حاد وندخل فى أغوار خفايا وأسرار هذا المرض النفسى الخبيث المعروف باسم «التنمر» ونسلط الضوء على صفات وملامح هؤلاء المرضى وكيفية الوقاية من آثاره على الأسوياء حتى لا يصبحوا ضحايا بسبب عدم المعرفة والجهل بتلك الأسرار.

دعونا فى البداية نتعرف على ماهية التنمر.

وهو وببساطة سلوك عدائى يقوم به شخص ما (المتنمر) عن عمد وقصد والهدف منه إيذاء مباشر لشخص آخر (المتنمَّر عليه) وهذا الإيذاء قد يكون جسديًا أو نفسيًا..

جسديًا عن طريق التعنيف باستخدام القوة البدنية، ونفسيًا عن طريق عدة حيل وأدوات كالإساءة اللفظية المباشرة أو السلوكية الفعلية كنظرات لها معان سيئة أو النبذ خارج المجموعة أو النميمة والاغتياب وتأليف الشائعات باستخدام جزء بسيط من حقيقة ثم تلويعها وبناء أكاذيب فوقها ليسهل تصديق الكذبة..

ولكن هل هذا المتنمر بالقوة التى يبدو بها فى مظهره الخارجى المتعدى والمسيطر على اللقطة الراهنة وقت التنمر؟!!

ستتفاجأ بالإجابة غير المتوقعة وهى أن هذا المتنمر يشعر بتدن غير مسبوق واحتقار رهيب للذات وبفقدان النقص الذى يعانى منه يحاول جاهدًا إيذاء كل من يتميز عنه ولو قليلاً ليوهم نفسه بالكذب إنه الأفضل والأقوى والمسيطر..

مرض نفسى مدمر لمن يصاب به وكذلك على المتنمر عليه إذا لم ينتبه جيدًا لمرض هذا الشخص ويدرك أن المشكلة لا تخصه لا من بعيد ولا قريب فليس على المجنون حرج وعليه إيجاد الطريقة المثلى فى التعاطى مع تلك النماذج البائسة من حوله دون أن يصاب منها بأى أذى.

ودعونا نتكلم قليلاً عن أسباب هذا المرض النفسى.

أول سبب هو تدنى الذات وحقد (المتنمر) والشعور بالغيرة مما حققه المتنمَّر عليه) أو ما أنعم الله به عليه وميزه، وتراه يتساءل فى نفسه لماذا لم أحقق أنا هذا النجاح لماذا لم يكن لى عائلة كعائلته أو مكانة اجتماعية مرموقة كمكانته أو عقلاً راجحًا كعقله لماذا لا يحبنى الناس كما يحبونه.

وقد يمتلك (المتنمر) من المال والثراء أضعاف ما يمتلكه (المتنمَّر عليه) لكنه أدرك أن ماله يقف عاجزًا أمام شراء ما يمتلكه الآخر فيحترق حقدًا وغضبًا..

وتبدأ خطة الانتقام التى يظن أنها ستطفئ نار قلبه ولو قليلاً..

ودقق النظر قليلاً يا صديقى ستجد أن لكل متنمر بضعة أشخاص اجتمعوا معه على نفس الهدف لأنهم مصابون بنفس الداء اللعين فيجدوا عزاءهم وسلواهم فى جمعهم البائس لأن علاجهم الوهمى واحد..

فعلى كافة الأصعدة تجد مجموعة متشابهة فى اللاقيمة تجتمع على قلب رجل واحد لتنفث عن بؤسهم فى صورة نميمة عن شخص ناجح أو الطعن فى سمعته أو تأليف قصص خيالية كاذبة عنه.

وتجد الارتياح البائس الواهم قد بدأ يتسلل إلى نفوسهم المكسورة الفاشلة فيهدأ إحساسهم بالدونية ولو لثوان معدودات متخيلين أن انتقاصهم من قدر الغالى قد يرفع قدرهم الذليل قيد أنملة عسى أن يجدوا لهم مكانا ضئيلاً فى ركب الكبار ولكن هيهات..

وما هى إلا ثوان وينصرف الجمع المريض ليدرك كل منهم أنه لم يزحزح عرش الراقى إلا فى خياله المعطوب هو وأشباهه ولم يزده التنمر إلا ذلاً وهوانًا فى أعين العقلاء العارفين الفاهمين أن العيب لا يخرج أبدًا إلا من أهل العيب، فالحكيم يدرك جيدًا أن سليط اللسان سيئ اللفظ هو المعيوب ومن ينعت غيره بكلمات سيئات إنما يصف حال قلبه ونفسه ومن يغتاب غيره إنما لإنه يفضله.. فبات العاقل يشك فيمن يتكلم بالسوء عن الآخر بلا لحظة تردد والحياة تؤكد له صحة ظنه مع الأيام والعشرة..

أما الحمقى الذين ينساقون خلف أذانهم واستبدلوا عقولهم بها فخسارتهم المبكرة هى أكبر مكسب فمن لا يجيد التفكير بعقله الحر والتعامل المباشر مع من حوله ويكتفى بأن يفكر بأذنيه أو يجعل الآخرين يفكرون نيابة عنه حسب أهوائهم ومصالحهم وأحقادهم أو جهالتهم ونقلهم الساذج لحكايا تفتقر للصدق فهو يستحق أن يصل به الحال بأن يبيع ذهبًا بأبخس الأثمان لمجرد أن خبيثًا أو جاهلاً أقنعه أنه صفيح ويشترى صفيحًا بثمن الألماظ الحر لنفس السبب وسرعان ما يكتشف الصدأ الذى يغطيه بل يضرب فيه حتى النخاع فيجد نفسه الخاسر الوحيد..

خسارة هؤلاء الأغبياء أكبر رحمة من الله وأعظم رضا منه على إنسان يحبه ويحميه حتى لو جاءت تلك الخسارة عن طريق أن يسمح الله بتقبيح شخصك فى أعينهم الغبية التى لا تستحق من البداية ليرحمك منهم بقية الحياة ثم يعوضك بالجواهر التى تستحقها عوضًا عن نفايات لا تليق بقلبك النقى.

هذا أقصى ما يفعله المتنمر ويستخدمه الله لفعله أن ينظف الطريق أمام الناجح المميز المستقيم من المرضى والأغبياء فيبيت الطريق أكثر وضوحًا وجمالاً ونقاءً ومثالية.

أما عن الطريقة المثلى للتعامل مع المتنمر هى ألا تتعامل معه من الأساس واعتباره كمن يعانى من مرض الجرب إن اقتربت منه لابد أن تصاب.

هو فاشل فارغ منهزم نفسيًا قبيح اللسان ليس له ما يبكى أو يخاف عليه.

يراك ناجحًا كالنجم الساطع أو ربما تحظى بظروف مميزة فماذا يفعل فيما منحه الله لك وحرم هو منه؟؟ عساه يخرجك عن سعادتك بنجاحك وواقعك المضىء ويعكر صفو نفسك ولو قليلاً.

لا يملك إلا أن يحاول بكل الطرق جرجرتك وسحبك ثم سحلك إلى الوحل، وحلته البائسة وجحيمه الأرضى قبل الأبدى حيث مقره ومستقره إما بنظرة أو كلمة أو نميمة أو إشاعة مغرضة ليجتذبك للتشابك معه فيسقطك من فوق عرشك إلى مزبلته الفكرية والأخلاقية والعقلية فلا يعود العاقل يميز بينكما فكلاكما الآن تتمرغان فى وحل واحد.

سئل حكيم لماذا لا ترد على من يسيء إليك فرد بمنتهى الهدوء والسلام النفسى والثبات الانفعالى هل من العقل والحكمة أن أنبح على كلب أو مجموعة كلاب تنبح على؟!!

وحذر الحكماء أهل الرقى والنجاح من أعداء النجاح والانزلاق معهم فى سجال عقيم وشبههم بالخنازير العفنة التى تعمل ما فى وسعها لجذب الناجح إلى حظيرتهم ووحلتهم فيتسخ هو ويستمتعون هم.

إذاً سيبقى الرد الأمثل على هؤلاء المساكين الذين جمعهم العجز والبؤس النفسى والعقلى هو الإهمال التام دعهم يقولون ما شاءوا ويدعمون بعضهم البعض فى نيتهم الشريرة ولا يهتز لك شعرة ولا تفارق البسمة وجهك وقلبك وتاكد جيدًا أن تلك هى ضريبة النجاح والتميز وأشكر ربك أن شغلهم بك ولم يشغلك بهم وعفا عنك هذا الذل النفسى المتسربل فى ثوب قوة كاذبة بائسة.

أكمل طريقك ولا تبتلع الطعم الساذج وتستهلك طاقتك الإيجابية وتحولها إلى سلبية تعكر صفو عقلك وإبداعك واترك مظلمتك كاملة بين يدى الله مؤمنًا أن من لوث سمعة شخص بالباطل سيأتى من يلوث سمعته بالحق ومن سعى لقطع رزق سينقلب ذلك بمزيد من الرزق على هذا الشخص وسينقطع رزق المؤذى ورزق أولاده وتنغلق أبواب الرحمة فى وجوههم ومن حاول أذية غيره سيسلمه الله وتنقلب المحاولة إلى خير وبركة أما المؤذى فقد كتب اللعنة والشر بنفسه لنفسه وأولاده وكل من كان عزيزًا على قلبه.

إنها ثوابت وحقائق واقع يعيشها المؤمن السائر فى درب الوصايا كل يوم

وفى النهاية نصلى من قلوبنا لأولئك المرضى المحرومين من السلام عسى الله يعفى عنهم ويهديهم ويرحمهم قبل فوات الأوان.

بقلم:
د. مارى جرجس
دكتورة صيدلانية وأديبة

فى معنى الطلاق والانفصال

بقلم:
يسرى مصطفى
باحث فى قضايا الثقافة
yousrymoustafa@gmail.com

> **الطلاق أو الانفصال العاطفى: هو طلاق غير معلن على الملأ، بل أحيانًا يكون من طرف واحد فى حين يجهله الطرف الآخر، ويحدث نتيجة للضغوط المتتالية والخلافات الحادة**

«يكاد يشكل الطلاق فى مصر مشكلة مخيفة بعد ارتفاع معدلاته بشكل لافت فى السنوات الأخيرة إلى مستويات غير مسبوقة، وبصفة خاصة حالات الطلاق بين الأزواج الشابة، حيث اقتربت النسبة من ٥٠٪ من إجمالى حالات الطلاق فى بمصر. وتتعدد الأسباب التى تؤدى إلى وقوع الطلاق مما يتطلب دراسة هذه الظاهرة بصورة أكثر واقعية للوقوف على الأسباب الحقيقية لحدوثها فى محاولة للحد منها، خاصة أن حالات الطلاق التى تم رصد أسبابها عن طريق المحاكم لا تعكس سوى نسبة ضئيلة لا تتعدى ٢٪ من جملة حالات الطلاق الواقعى، وهذا يعنى أن هناك حوالى ٩٨٪ من حالات الطلاق غير معروف أسبابها». هكذا أخبرنا تقرير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عن ظاهرة الطلاق فى مصر، أما الظاهرة المؤرقة، فهى ما يعرف بالطلاق المبكر والذى يعد أحد أبرز مظاهر الطلاق فى الوقت الراهن.

ويوصف الطلاق بأنه مبكر لأنه يحدث فى السنوات الأولى للزواج، وإن كان هناك اختلاف فى تقدير عدد السنوات، ما بين عام وخمسة أعوام من الزواج، وفى كل الأحوال فإن الأمر يتعلق بنهاية مبكرة للعلاقة الزواجية.

ويمكن تعريف الطلاق من منظورات مختلفة، فمن الناحية اللغوية يعنى: التحرر من قيد الزواج، ومن الناحية الشرعية يعنى: رفع قيد النكاح فى الحال أو فى المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو ما فى معناها». والطلاق فى المصطلح القانونى يعنى: «انفصام عقد الزواج، وهو رفع قيد النكاح المنعقد بين الزوجين بألفاظ مخصوصة». أما الطلاق كمصطلح اجتماعى فيعنى: «ترتيب نظامى لإنهاء علاقة الزواج، والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى.. ويشير هذا المصطلح إلى انتهاء رابطة الزواج، أو إصدار إعلان قانونى ببطلان هذه الرابطة، كذلك يستخدم للإشارة إلى انفصال الزوجين، بحيث لا يغير هذا النظام العلاقات القانونية بينهما التى نجمت عن الزواج» (د.محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع).

وقد استفاضت الدراسات فى الحديث عن أسباب الطلاق والتى هى متعددة ومتنوعة تشمل أسبابا نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وتلعب التغيرات الاجتماعية دوراً مهماً فى التأثير على الأشخاص والعلاقات فتصاب الكثير من الكيانات، وفى مقدمتها الأسرة بدرجة ملحوظة من الهشاشة، وتكون هذه الهشاشة فى أعلى مستوياتها فى الزيجات الحديثة، ليس فقط بسبب حداثة الزواج، ولكن لأن الشباب هم الأكثر امتثالاً وتأثراً بالتغيرات الاجتماعية، وثمة العديد من الفرضيات ذات الصلة بتأثير التحولات الاجتماعية ومنها: انتشار نمط الأسرة النووية الصغيرة مقابل تراجع نمط الأسرة الممتدة، وفقدان أطر الحماية التقليدية مع عدم كفاءة النظام الاجتماعى فى توفير أطر حماية مؤسسية فعالة، تحول الأسرة من وحدة إنتاجية تعتمد على الاكتفاء الذاتى، إلى وحدة استهلاكية غير منتجة، وخاصة فى ظل الانتشار غير المسبوق لثقافة الاستهلاك. ومن الأسباب أيضاً التغير فى منظومات القيم، بما فى ذلك القيم الدينية، التى باتت طريقة فهم بعضها لا تتوافق مع التغير فى أدوار الرجال والنساء وفى مقدمة ذلك مسألة «القوامة»، فضلاً عن أسباب أخرى من أهمها سطوة وسائل التواصل الاجتماعى، والتى تؤثر بالسلب على التواصل والأمان داخل الأسرة، وتغير الأدوار التقليدية للرجل والمرأة داخل الأسرة، وخاصة أدوار النساء المزدوجة داخل وخارج المنزل، وانتشار ظاهرة الأسر التى تعولها نساء والتى تقدر الآن بنحو ٣٠٪ من الأسر، كما تشير الدراسات إلى أسباب أخرى ومنها تيسير اجراءات الطلاق (الخلع)، وهجرة الأزواج، والانحرافات السلوكية. هذا بالإضافة إلى أسباب تكون كامنة فى عملية الزواج نفسها وفى مقدمتها طريقة اختيار شريك/ة الحياة، وتدخل الأهل والأقارب فى قرار الزواج ومن ثم الحياة الأسرية.

والطلاق لا يعنى فقط التحرر من قيد الزواج فقد يحدث فى ظل العلاقة الزواجية، وهو ما يسمى الطلاق أو الانفصال العاطفي: هو طلاق غير معلن على الملأ، بل أحياناً يكون من طرف واحد فى حين يجهله الطرف الآخر، ويحدث نتيجة للضغوط المتتالية والخلافات الحادة، ويتميز بقلة الاتصال الإيجابى وانخفاض أو انقطاع الاتصال الجنسى. ويعرف كذلك بأنه حالة من الفتور بين الزوجين وعدم التفاهم فى كل الأمور المنزلية والحياتية وبخصوص الأولاد، وفقدان للمودة والرحمة والسكينة بينهما، وبمرور الأيام تتطور إلى انفصال فى كل شىء وتسود مشاعر الغربة بينهما تحت سقف بيت واحد، كما يعرف بأنه هجر الزوج لزوجته سواء كان الهجر فى العلاقة العاطفية أو المحادثة، وفقدان المودة والسكن النفسى مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى بحيث يظهر للناس استقامة العلاقة الزواجية. ومن أسباب الطلاق العاطفى عدم التوافق أو التقارب الفكرى والثقافى والتعليمى بين الزوجين، أو التسرع فى الاختيار والتحقق الجيد من صفات الزوج، وصغر سن الزوجين ونقص النضج العقلى لديهم، وعدم قدرة الأزواج على تجديد أنفسهم، وبسبب العنف أو الاعتداء الجسدى واللفظى، وإهمال الجانب العاطفى والجنسى للشريك، مع التركيز على المادة والعمل والطموحات دون اهتمام بمشاعر الزوج مما يؤدى لموت الحب، والمشكلات المالية التى قد تمر على الزوجين، والاختلاف بين الزوجين فى السمات الشخصية والطباع. (رانيا محمود مسعد عبدالرحمن وآخرون: الطلاق العاطفى فى ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجات).

وفى محاولة للتصدى لهذه الظاهرة وعلاجها تعددت جهود المؤسسات الحكومية والدينية ومؤسسات المجتمع المدنى، وخاصة فيما بات يعرف بتقديم المشورة. ولكن كما هو من الدراسات المختلفة فإن أسباب ظاهرة الطلاق، متعددة وبعضها يتطلب إصلاحات فى النظام الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والتربوى، فعدم التفاهم بين الأزواج قد يكون نتيجة لمشكلات أعمق، ومن ذلك عدم القدرة على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولذلك فإن الأمر يتطلب أكثر من رهانات المشورة والتوعية.

اكتسب مهارة الإنصات

الإنصات فن له معايير ومقومات وإمكانيات، وهو سلوك حضارى جيد لا يعرفه كثير من الناس، فالإنصات يعنى «الاستماع باهتمام بكل جوارحك وكل حواسك وفكرك ومشاعرك»، فبعضنا يحرص على تعلم فن الإلقاء ومهارة التحدث أمام الناس، بينما لا نجد أحداً يتعلم فن الإنصات.. قد تكون متحدثًا جيدًا، ولكن فى نفس الوقت لاتعرف كيف تستمع للآخرين، وكيف تقرأ حركات الشفاه وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد، والناس يحبون من يسمع لهم، ويقدر آراءهم ويشعرهم بأهميتهم، والمستمع الجيد يكسب المزيد من المعلومات، ويفهم نفسية الآخرين، ويسلم من كثير من الفلتات، وينجح فى بناء الصداقات والعلاقات، وأن تصغى لمحدثك يعنى أنك تقدم الاهتمام والتقدير لما يطرحه من أفكار وقضايا حتى لو كان يختلف معك فى الآراء، ولا تندهش حينما ترى محدثك يرتاح إليك، ويهتم بما تطرحه عليه، وهذا هو السر فى أن الخطباء يهتمون فى توجيه نظراتهم، والكلام إلى من يصغى إليهم بشكل جيد، ويتلقى الأفكار منهم بكل اهتمام. والإنصات الجيد يجعلك تبدو فى أعين الناس أكثر حكمة وذكاء، أى يطبق المثل القائل «كلى آذان صاغية»، وهناك بعض السلوكيات للمنصت الجيد منها: الابتسامة، والبشاشة، وهز الرأس، وإظهار التلهف، واستخدام الإشارات، والنظر إلى المتحدث مع تجنب تركيز النظر إلى عينيه، فبهذا تساعد المتحدث على الاسترسال فى الكلام وتشعره بأهميته، وبالارتياح وبأنك تريد الاستماع إليه، وتهتم بقضيته.

ومن أهم مقومات فن الإصغاء عدم مقاطعة المتحدث، ومقاومة الرغبة الفورية فى التحدث، فالمقاطعة المتكررة تعطى انطباعًا سيئًا عنك، وتغضب الآخر وتجعله غير سعيد بالتحدث إليك، فلا تنتقد المتحدث لطريقة كلامه أو تجرحه أمام الآخرين، وكذلك ليس من اللائق أن تكرر عبارة "ماذا قلت؟ أو ماذا كنت تقول»؟، فهذا يعنى عدم التركيز معه، فاحترام مشاعر المتحدث مهم مثل الإصغاء تمامًا.

وإذا كنت تعتقد بأن انشغالك فى تجهيز ردود على كلام محدثك وسرحانك ولو لثوان قليلة، يمر من دون ملاحظته فاعتقادك خاطئ، لأن عينيك سرعان ما تكشف ذلك بسهولة،

ونستطيع أن نتعرف على الأفراد الذين لا يتمتعون بإنصات جيد من خلال سلوكيات واتجاهات معينة منها التركيز على مظهر المتحدث وملبسه، التظاهر بالإنصات ، الامتعاض إذا كان يحتاج الموضوع إلى تركيز وجهد.

وأخيراً .. لابد أن تعلم أن الإنصات لمحدثك قد يكون من أجل أن تتعلم منه ولذلك أنصت لتتعلم وليس بالضرورة لتنتقد.

عبير ابراهيم
abeerabrahem32@yahoo.com

كشف الأخبار الزائفة

> **تمتلك الحكومات والسلطات أيضًا نظامًا يقظًا لكشف وإزالة المعلومات المضللة والأخبار الزائفة والشائعات المنشورة على الإنترنت**

لجعل الحقيقة «أعلى»، يجب تقوية مصادر المعلومات الموثوقة ويجب دعم هذه المصادر من خلال قنوات اتصال مختلفة لتعزيز تغلغل المحتوى عالى الجودة، ولبناء الثقة بين الجماهير، تحتاج المنافذ الإخبارية إلى إيقاء الجماهير على اطلاع من خلال التركيز على سرد القصص والتغطية المحايدة وتكرار الحقائق.

وفى بيئة المعلومات الرقمية، لابد من بذل جهود لزيادة الثقافة الإعلامية للأفراد، ويمكن أيضًا استخدام علامة «تم التحقق منها» للحصول على معلومات صحيحة فى الدول التى تكون فيها موثوقية مصادر وسائل الإعلام الإخبارية عالية نسبيًا (مثل ألمانيا وإسبانيا)، ولكنها قد لا تعمل فى البيئات التى تكون فيها موثوقية مصادر الإعلام الإخبارية أقل.

المعلومات المضللة والأخبار الزائفة والشائعات معدية، تمامًا مثل الأمراض المعدية تنتقل من شخص إلى آخر بسرعة، ولمكافحة نشر المعلومات المضللة، لابد أن يتم تحصين الأفراد من خلال أخذ اللقاح أو التطعيم، فالأفراد يتعرضون لمعلومات خاطئة يتم دحضها لاحقًا، ثم يتم تحذيرهم من أنهم قد يتعرضون لمعلومات تشكك فى آرائهم وأفكارهم.

بالفعل تعمل منصات التواصل الاجتماعى والمواقع الإلكترونية الكبرى على معالجة المعلومات المضللة والأخبار الزائفة والشائعات، مثلاً لدى Facebook وGoogle وTwitter فرق خاصة بهم من مدققى الحقائق باستخدام الذكاء الاصطناعى (AI) والتعلم الآلى.

قد يكون تثقيف مستخدمى الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى أحد وسائل تحديد واكتشاف المعلومات المضللة والأخبار الزائفة والشائعات، وحين يتم تزويد المستخدمين بتعليقات تفيد بأن أخبارًا معينة قد تكون مزيفة، بالتالى لن يشاركوها.

بقلم:
د. أمانى ألبرت
أستاذ الإعلام - جامعة بنى سويف
dr.amyalbert@gmail.com

كذلك يمكن لمستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى التحقق من المعلومات من خلال فحص عدد الروابط المشار إليها فى الموضوع، فعامة المعلومات المضللة والأخبار الزائفة تحتوى روابط أقل بكثير من مصادر وسائل الإعلام الحقيقية، ثم يجب على المستخدمين قراءة القصة بأكملها لأنه فى بعض الأحيان قد يكون العنوان مضللاً لجذب حركة المرور والنقرات.

كما لابد من التحقق من عنوان URL الخاص بالمصدر لأنه أحيانًا يتم محاكاة نفس عنوان URL للمواقع المخادعة، ولكن تنقصها أقسام مثل «نبذة عنا» و«اتصل بنا»، ونظرًا لأن المعلومات الخاطئة والأخبار الزائفة والشائعات لا يتم إنشاؤها بواسطة المتخصصين فإن الأخطاء النحوية والإملائية وعلامات الترقيم شائعة أيضًا.

وغالبًا ما تكون معظم حسابات وسائل التواصل الاجتماعى التى تنشر أخبارًا مزيفة أو معلومات مضللة حسابات شبه آلية أو يتم تشغيلها بواسطة الروبوتات، وهذا يعنى أن معدل النشر مرتفع إلى حد كبير على مدار الساعة على فترات منتظمة، وتقوم معظم هذه الحسابات بمشاركة محتوى بعض الحسابات المحددة الأخرى أو إعادة تغريدها أو الإعجاب بها، نادرًا ما تنشر الحسابات الآلية أى محتوى أصلى، فهى تحتوى على القليل من المعلومات أو لا تحتوى على معلومات عن الشخص أو صور شخصية مزيفة أو غير بشرية، إذا تم استخدام صور بشرية، فنادراً ما يتم تغييرها أو يتم استخدام صور بعض المشاهير كصور للملفات الشخصية.

ويتم استخدام بعض الخوارزميات والروبوتات بواسطة منصات مثل Facebook وTwitter وInstagram لاكتشاف الأخبار الزائفة ومنع نشرها، نظرًا لأن معظم الأخبار الزائفة تأتى من مصادر قليلة، تحدد المنصات تلك المصادر أو مواقع الويب ثم تحظر أو تثبط نشر المعلومات من تلك المصادر، وتقوم بعض الأنظمة بوضع علامة على المعلومات لتحذير المستخدمين من المعلومات الخاطئة المحتملة.

وبناءً على تعليقات المستخدمين، تقوم الأنظمة الأساسية أيضًا بتعليق/حظر الحسابات والمعلومات المشبوهة، كما تمتلك الحكومات والسلطات أيضًا نظامًا يقظًا لكشف وإزالة المعلومات المضللة والأخبار الزائفة والشائعات المنشورة على الإنترنت.

□ فريق رعاية الصفحة:
إنجى سامى
عبير إبراهيم
عبير فؤاد
مرجريت عادل
مريم رفعت
نيفين رفعت

المرأة ٢٨ الحموات الفضليات

التراث الإنسانى يشمل تجارب إنسانية بعضها ناجح والآخر فاشل، ومن هذا التراث تأتى لنا الأمثال الشعبية التى يحفظها الناس دائمًا دون أن يفكروا فيها أو يعرفون المناسبة الحقيقية التى قيلت فيها، فيقع معظمهم فى أخطاء فاحشة ويخلقون لهم مشاكل من لا شىء.

هناك مثل يقول.. الحما حُمَّى.. وهذا يسىء إساءة بالغة لكل حماة دون سبب معين، فالحما هى سيدة فاضلة وما دامت سوية الشخصية فلابد أن تكون خيِّرة ومحبة ومسالمة مع كل الناس، وبخاصة أحب الناس إليها ابنها وزوج ابنتها. وزوجة ابنها. وهناك أسر تعتبر الحماة أمًا لزوجة الابن والعلاقة بينهما سعيدة ورائعة. لأن الزوجة سوية الشخصية والحماة أيضًا، ومن الطبيعى أن تنشأ مشاكل أحيانًا بين الاثنتين، فحتى البنت وأمها تنشأ مشاكل، لكن المهم أن تتدارك كل واحدة - الحما وزوجة الابن - المشكلة من البداية حتى لا تكبر وتتفرع، فالمشاكل صنو للحياة، وكما يقول الفلاسفة، الحياة نفسها مشكلة! عندما تعتبر الحما زوجة ابنها ابنة لها فعلاً، لن تحدث مشاكل. وعندما تعتبر زوجة الابن حماتها أمًا حقيقية لها لن تحدث مشاكل. وإذا حرصت كل منهما على أن تكون حياتهما سعيدة سيتحقق، لأننا نحب الذين نرسم خريطة حياتنا وبرنامج أيامنا، وبشىء من التفاهم والتعقل والسماحة وتحقيق الهدف الرئيسى من الزواج وهو تأسيس بيت سعيد وأسرة قوية مبتهجة إنسانية. كل هذا ينشأ عنه أسرة ناجحة وأفراد أسوياء.. أما التمسك ببعض الأمثال الشعبية الفاشلة التجارب والتى قضى الزمان عليها فهو الخطأ الحقيقى، ثم يجب على كل إنسان أن يتنازل بعض الشىء عن حقوقه وما يسمى احترامه لنفسه، فبعد الزواج يصبح احترام كل فرد جزءًا من احترامه لنفسه، فالأم وابنها وزوجته والأب والإخوة كل هؤلاء احترام كل منهم هو احترام للآخر واحترام للعائلة كلها. المهم أن يفهم كل واحد أن السعادة ملك للجميع وأنه مسئول عن سعادة الآخرين، كما أن الآخرين مسئولون عن سعادته. والمحبة كما يقول الإنجيل تستر كثرة من الخطايا. تعجبنى فلسفة الشعب الفرنسى فى الحياة، فهم يؤمنون بأن الحياة مهما طالت فإنها قصيرة، ومن هنا يحب أن نسعد بها، ونتغنى فى أيامها، ونتخلص من كل ما ينغصها أو ينكد علينا فيها. الحياة فعلاً حلوة بس نفهمها.. الحياة غنوة ما أحلى أنغامها، كما يغنى فريد الأطرش.. والمرأة كما يقول الفيلسوف الألمانى نيتشه تضفى على الحياة شيئًا أو لونًا مستحبًا. من هنا فالمرأة - فى أى موقع - سواء كانت حماة أو زوجة أو حتى جدة أو طفلة هى وردة جميلة، وزهرة يانعة فى البيت ولذلك يجب أن تعرف ذلك، وتعمل حتى توزع أريجها ورائحتها العطرة فى كل أنحائه، فيشعر كل من فى البيت بالسعادة وينتشى بالجمال.

أعرف سيدة فاضلة متعلمة لكنها تتمسك بالتقاليد القديمة البالية، فى حديثها مع أصدقائها تقول.. زوجة الابن دائمًا لا تحب حماتها ولا تسمع كلامها وتريد أن يكون زوجها لها وحدها، ولا يهتم بأمه أو إخوته و.. و.. و.. قلت لها هذا كلام غير صحيح فأنا أعرف زوجات ابن يعشن مع حموات فى سعادة كاملة باعتبارها أمًا ثانية، وكذلك أعرف بعض حموات تعتبرن زوجات أبنائهن بناتهن فعلاً ويعشن فى سعادة ووئام وحب دائم. فكيف تقولين ذلك؟ قالت أعرف حالات كثيرة عكس ذلك، والكل يعلم أن زوجة الابن دائمًا شريرة..!!

هذه السيدة جاهلة ومريضة ولو تزوج ابنها بملاك فلن تنجح هذه الزيجة، ومثل هذه السيدة تريد أن تخرب بيت ابنها قبل تشييده، لأنها تؤمن بحقائق وهمية وغريبة وبعيدة عن الواقع.

> **التروى قبل إتمام عملية الزواج**

هنا أريد أن أقول إن علماء الاجتماع والنفس دائمًا يطلبون التروى قبل إتمام عملية الزواج.

فالمفروض أن فترة الخطبة - التى تستغرق سنة أو اثنتين - هى فترة اختبار لكل من العروسين للآخر ولعائلته وأخلاقه وعاداته وتقاليده وكل شىء. ويجب أن يعرف كل منهما الآخر معرفة أكيدة حتى يمكن لهما أن يتم الزواج على أساس متين. ويجب أن تكون المعرفة واضحة ثم الحكم على الاستمرار فى عملية الزواج حكمًا صحيحًا حتى تكون البداية موفقة. فإذا وجدت الفتاة العروس حماتها متسلطة عنيدة منذ البداية ترفض ولا تستمر فى استكمال الزواج، وكذلك لو وجد الزوج العريس فى فتاته خطيبته العند وعدم حب واحترام أمه أو تجاهلها أن ينصرف عن الزواج حتى لا يبنى بيتًا محكومًا عليه بالمشاكل والخراب. لقد منحنا الله هدية كبيرة هى العقل الذى يجب أن نستخدمه دائمًا فى حياتنا، وبخاصة فى أهم مشروعات حياتنا وهو الزواج. وكما قال الفيلسوف العظيم عمانويل كانط.. كن شجاعًا واستخدم عقلك.. إلى لقاء

أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

Cartouche

Equipe de rédaction:
Michael Victor
Christine Ibrahim
Révision:
Rafik Baracat
Mise en page
Saleh Sami

Rédacteur en chef
Youssef Sidhom

WATANI Francophone
Fondé par ANTOUN SIDHOM en 1958

Directrice de rédaction
Laura Hakim

Dimanche

7 Mai 2023
29 Barmoudah 1739
17 Chawal 1444
17 ème ANNEE
NUMERO 886

Ramsès II ré-honoré à Paris

Le ministre du Tourisme et des Antiquités Ahmed Issa, a inauguré l'exposition itinérante «Ramsès et l'or des Pharaons», arrivée à Paris, capitale de la France, sa troisième étape après les Etats-Unis. L'ambassadeur d'Egypte à Paris Alaa Youssef, le célèbre archéologue Zahi Hawas et l'ancien ministre du Tourisme Khaled El-Anani, ont pris part à cette cérémonie d'ouverture le 6 avril, en présence d'un grand nombre de politiciens, responsables, personnalités publiques et représentants des médias internationaux notamment français.

Le Ministre du Tourisme et des Antiquités lors de son inspection de l'exposition

L'exposition présente en exclusivité le cercueil du monarque, exceptionnellement prêté par l'Égypte. Paris est la seule ville d'Europe à accueillir cette exposition et, surtout, la seule à montrer le sarcophage de Ramsès II grâce à une coopération inédite entre la France et l'Égypte . _

L'engouement est manifeste. Plus de 145.000 billets avaient été vendus lors de l'inauguration, soit plus que pour l'exposition consacrée à Toutânkhamon avant son ouverture au public. En 2019, celle-ci avait finalement réuni plus de 1,4 million de visiteurs.

Place désormais à la vie et l'œuvre de celui qui est souvent qualifié de «roi des rois»: Ramsès II, pharaon de la 19e dynastie. C'est le pharaon qui a régné le plus longtemps (66 ans), qui a épousé, entre autres, la plus belle femme du monde Néfertari, dont le nom veut littéralement dire «la plus belle», qui a eu la plus grande famille, environ cinquante fils et soixante filles. Bref, c'était un roi hors norme.

Pour le mettre à l'honneur, les organisateurs n'ont pas lésiné sur les moyens : musique d'ambiance, scénographie soignée, abondance d'objets… L'exposition offre une plongée dans plus de trois mille ans d'histoire. Au total, ce sont plus de 180 pièces originales, dont certaines jamais sorties d'Égypte, qui sont montrées au public.

Tout est fait pour saisir la vie de ce pharaon. En somme, un roi inégalable. A la fois guerrier à la reconquête des terres perdues de l'empire égyptien, mais aussi négociateur du plus célèbre traité de paix de l'Antiquité, ou encore bâtisseur de l'Égypte pharaonique, Ramsès II fascine toujours autant. Sa vie, son règne et sa postérité sont donc mis à l'honneur lors de cette sublime installation, où l'on peut admirer des objets témoignant des caractéristiques de son règne, de l'Égypte ramesside, mais aussi de l'empire et de ses relations avec l'empire concurrent, celui des Hittites.

Ramsès II est notamment à l'origine de la construction de grands monuments comme le pylône du temple de Louxor, une partie des temples de Karnak, un temple à Abydos et celui d'Abou Simbel en Nubie.

Ce roi avait compris que la diplomatie et une campagne de relations publiques ambitieuse pouvaient atténuer les faiblesses militaires. Ses célèbres réalisations, dont les merveilles de Karnak et d'Abou Simbel, reflétaient sa vision d'une grande nation et de lui-même en tant que «souverain des souverains.» Il a érigé plus de monuments et de statues - et engendré plus d'enfants - que tout autre pharaon. En conséquence, il a longtemps été considéré par les Égyptiens comme Ramsès le Grand et son règne est considéré comme l'apogée de la puissance et de la gloire de l'Égypte.

C'est le grand-père de Ramsès II, Ramsès Ier, qui avait élevé leur famille roturière aux rangs de la royauté grâce à ses prouesses militaires. Le père de Ramsès II, Seti Ier, assura la richesse de la nation en ouvrant des mines et des carrières. Il fortifia également la frontière nord pour contenir les Hittites, une tribu de l'actuelle Turquie. Lorsque Ramsès II, âgé de 14 ans, monta sur le trône, les Hittites virent l'occasion de tester le jeune roi et la frontière nord de son empire. Ils l'envahirent et prirent l'importante ville commerciale de Kadesh, dans l'actuelle Syrie.

Ramsès II conduisit ses troupes pour reprendre Kadesh, mais il fut dupé par des espions qui lui firent croire que les Hittites étaient loin du camp égyptien. En fait, ils se tenaient à l'affût dans les environs et attaquèrent. Les Égyptiens étaient sur le point d'être vaincus lorsque des renforts sont arrivés juste à temps. Ramsès II gagna cette bataille mais il ne gagna pas la guerre.

Ses troupes affaiblies se retirèrent de Kadesh, mais Ramsès n'était pas prêt à laisser une petite vérité ternir son triomphe. Il ordonna la création, sur les murs de tous les temples égyptiens, de peintures murales le représentant en train de vaincre les agresseurs à lui tout seul. En réalité, après des années de négociation, Ramses II finit par signer un traité de paix avec les Hittites. Il s'agit du premier accord de paix dont le texte a survécu. Dans l'un de ses articles, les deux parties acceptent d'extrader les réfugiés et de ne pas exercer de représailles après leur retour. En outre, elles conviennent de s'entraider en cas d'attaque par des ennemis étrangers ou intérieurs. Une copie du traité fut gravée en hiéroglyphes sur une stèle du temple de Karnak. Une deuxième copie, écrite en akkadien sur une tablette d'argile, fut découverte en Turquie en 1906. L'importance de ce traité de paix se reflète dans le fait qu'une réplique de la tablette est exposée au siège des Nations unies à New York.

A noter que le sarcophage de Ramsès II a fait un rare voyage vers la France pour être le clou de l'exposition «Ramsès - L'or des pharaons». L'objet ne quitte d'habitude jamais l'Égypte. Le cercueil de Ramsès II est l'une des 180 pièces présentées lors de l'exposition événement.

Le cercueil qui a protégé la momie du pharaon pendant 2900 ans est arrivé de San Francisco, précédente étape de cette exposition itinérante, et s'envolera ensuite pour Sydney en Australie. Cela faisait 47 ans que le sarcophage n'était pas revenu à Paris. Et si la France a le privilège d'exposer le cercueil du pharaon aujourd'hui, c'est avant tout parce qu'elle a «sauvé» Ramsès II. En 1976, la momie fut en effet menacée par un champignon. À la demande de l'égyptologue Christiane Desroches Noblecourt, Valéry Giscard d'Estaing pressa le président égyptien Anouar el-Sadate de l'envoyer dans l'Hexagone pour la traiter. L'Égypte finit par accepter.

Venu du Caire à bord d'un avion Transall de l'armée française, le pharaon mort 3200 ans plus tôt eut droit à son arrivée au protocole réservé aux chefs d'État: tapis rouge, Garde républicaine au garde-à-vous sur le tarmac et présence de nombreuses personnalités.

La dépouille royale fut accompagnée dans son périple par Christiane Desroches Noblecourt, Conservatrice des antiquités égyptiennes au Musée du Louvre. Il a fallu l'irradier aux rayons gamma de façon à stopper la colonisation des champignons et à stériliser l'ensemble. Le cercueil de Ramsès II est un véritable document historique. C'est un coffre en cèdre du Liban, qui a été peint avec la représentation du Némès, cette fameuse coiffure rayée, on a l'uréus, le cobra royal sur le front, les sceptres, qu'il tient en main avec les bras croisés sur la poitrine.

Il s'agit donc d'une exposition parisienne grandiose pour les fascinés de l'Egypte!

الأحد

٧ مـــــــايـــو ٢٠٢٣م
٢٩ بـرمـــــــودة ١٧٣٩ش
١٧ شـــــوال ١٤٤٤هـ

السنـة ١٩
العدد ١١٩٤

رئيس التحرير
يوسف سيدهم

الوطن الدولى
أسسها أنطون سيدهم عام ١٩٥٨
وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى "أم شوق"

اشتراكات «وطنى» السنوية

- ٩٠٠ دولاراً أمريكياً مصرياً بالدول العربية.
- ١٢٠٠ دولاراً أمريكياً لدول أوربا وأفريقيا (١٠٠ يورو / ٧٠ جنيها إسترلينيا).
- ١٥٠ دولاراً أمريكى لأمريكا وكندا.
- ١٧٥ دولاراً أمريكياً لليابان وأستراليا ونيوزيلاندا (٢٦٥ دولاراً أستراليا).
- بالنسبة لأسعار العملات المذكورة عالية يمكن السداد بالجنيه المصرى بعد احتساب المقابل طبقا لأسعار التحويل وقت السداد

هل ينتظر الصراع فى السودان الوساطة الصينية؟

نرجس فخرى

فيما تتعالى الأصوات محذرة من تداعيات الصراع فى السودان فى ظل غياب أى أفق لحل الأزمة بالنظر إلى تمسك كل طرف من طرفى الصراع (البرهان- حميدتى) بموقفه المدعوم من قوى دولية سواء كانت الولايات المتحدة أو روسيا، يتطلع البعض إلى الصين للعب دور الوسيط بدبلوماسيتها الهادئة التى تقوم على مبدأ تحقيق الاستقرار والسلام والربح للجميع.

ولكن حتى الآن لم يتعد الدور الصينى سواء مجرد تصريحات من الخارجية الصينية التى أعربت فيها عن قلقها من تطورات المشهد فى السودان، فلماذا ينتظر البعض الوساطة الصينية؟ والأهم ما أهمية السودان للصين؟

أعلنت وزارة خارجية جنوب السودان توصل طرفى النزاع فى السودان بقيادة عبدالفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو، من حيث المبدأ على هدنة لمدة سبعة أيام فى الفترة من ٤ إلى ١١ مايو.

واتفق الطرفان على عدة هدن خلال الأيام الماضية، لكنها لم تكن تحترم بالشكل الكافى.

لذلك يرى أن الصين أفضل دولة تستطيع القيام بدور الوسيط بين طرفى الصراع كونها طرفاً محايداً، خاصة مع حرصها على تأمين مصالحها هناك.

حيث يعد السودان ثالث أكبر شريك تجارى للصين بعد جنوب أفريقيا وأنجولا وسادس أكبر دولة مصدرة للنفط إليها، حسب المصادر الرسمية.

ويعمل فى الأراضى السودانية نحو ١٣٠ شركة صينية فى قطاعات البنية التحتية كالنقل والكهرباء، وأيضاً التعدين والنفط والزراعة، ولديها حصة سوقية تزيد على ٥٠ بالمائة فى الأعمال المتعاقد عليها.

ويبلغ عدد الرعايا الصينيين نحو ٧٠٠ شخص من عمال وطلاب بجامعة أفريقيا العالمية، حسب صحيفة «جنوب الصين» الصباحية، علاوة على ذلك السودان يضم قوة عاملة صينية كبيرة منذ عام ٢٠٢٠، وفقاً لوزارة التجارة الصينية.

وعلى رأس الاهتمامات الصينية يأتى قطاع التعدين لوجود عدة شركات صينية فى مقدمتها شركة «وانباو» للتعدين، ويأتى استخراج الذهب بقدرة إنتاج سنوى بلغت ٥٠ طناً بتقديرات عام ٢٠٢١، ويتوافر المعدن الأصفر فى عموم الجغرافيا السودانية، فضلاً عن القدرات الواعدة لقطاع التعدين فى الاستفادة من مخزون المعادن الحرجة التى يتزايد الاهتمام بها فى سياق التحول العالمى نحو الطاقة الخضراء وتشمل معادن الليثيوم والكوبالت التى تستخدم فى صناعة بطاريات المركبات الكهربائية.

ومع إيلاء بكين اهتماماً بلعب دور قوة السلام العالمية من خلال مبادراتها للوساطة بين السعودية وإيران وبين أطراف الأزمة الروسية- الأوكرانية. توجه لها الأنظار الآن للعب دور الوسيط فى الأزمة السودانية لعلها تستطيع السيطرة على الصراع وتداعياته الخطيرة، خاصة مع اهتمام الصين الكبير بمنطقة القرن الأفريقى، والذى تمثل فى تعيينها شيويه بينج مبعوثاً خاصاً للمنطقة فى فبراير ٢٠٢٢، وطرح دور بلاده كراعية محتملة للسلام بين دول القرن الأفريقى خلال المؤتمر الأول للسلام والتنمية فى القرن الأفريقى الذى عقد بأديس أبابا فى يونيو ٢٠٢٢.

وقد أدت الصين دور الوسيط فى عدد من النزاعات التى كانت دائرة فى أفريقيا، بدءاً من السودان بين عامى ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، وزيمبابوى ٢٠٠٨، والكونغو/ رواندا ٢٠٠٨، إلى السودان/ جنوب السودان ٢٠٠٨ حتى ٢٠١١.

ومع استمرار الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع وفشل الهدنات السابقة، أكدت مجلة «فورين بوليسى» الأمريكية أنه لابد من السيطرة على النزاع الذى بات ينزلق إلى النفق المظلم، محذرة فى الوقت ذاته من تداعياته قائلة: إحدى تداعيات الصراع الحالى فى السودان هو الانتشار المتوقع للأسلحة الصغيرة والخفيفة بين الأطراف المتحاربة فى أنحاء المنطقة.

وقد يؤدى أيضاً الصراع إلى اتساع تجارة الأسلحة غير المشروعة، بسبب ظهور ممرات تهريب جديدة، بما فى ذلك فى ليبيا وبوركينا فاسو وتشاد ومالى والنيجر، مبرزة أن المشكلة ستزداد تعقيداً حين تقع هذه الأسلحة فى «الأيدى الخطأ»، مثل أيدى المتطرفين.

وحذرت من احتمال تسلل مقاتلين إرهابيين أجانب إلى السودان، مثلما حدث فى دارفور غربى البلاد التى شهدت معارك ضارية أدت إلى مقتل نحو ٣٠٠ ألف شخص ونزوح حوالى مليونين.

وتتوقع المجلة الأمريكية أن يتدهور الوضع فى السودان خلال الأيام المقبلة فى حال ترك الصراع بلا احتواء، محذرة من أنه قد يتحول بسهولة إلى حرب إقليمية واسعة النطاق.

وأردفت قائلة: تحافظ الجهات الفاعلة الخارجية مثل الصين وفرنسا وروسيا على مصالح نشطة فى حوض تشاد والساحل، هذه الدول يمكن أن تنجر بسرعة إلى الحرب أيضاً.

ومن القضايا التى تثير القلق بشكل خاص فى السودان، وفق «فورين بوليسى»، احتمال توسيع نطاق مجموعة فاجنر الروسية شبه العسكرية الروسية.

وأوضحت: يمكن للوضع كذلك أن يشجع الحكومات عبر حوض تشاد والساحل إلى ضمان بقاء أنظمتها من خلال التدابير التى تساعد على تعزيز قبضتهم على السلطة، مثل السعى للحصول على مساعدة متخصصة من كيانات مثل فاجنر.

وتضيف المجلة: الأزمة قد تقود أيضاً إلى انعدام الأمن الغذائى الحاد فى المنطقة.

وعن الوساطة الصينية، قال الخبير فى الشئون الدولية جاسر مطر إن الصين هى أفضل دولة تستطيع القيام بدور الوسيط بين طرفى الصراع، ويرجع ذلك لأسباب هى:

– الطرفان يثقان فيها لأنهما على يقين أن بكين لا تدعم طرفاً على حساب الآخر، عكس روسيا وأمريكا.

– الصين أفضل لديهما من الاتحاد الأفريقى، لوجود مقر الأخير فى إثيوبيا، التى قد تميل لطرف على حساب الآخر.

– كل ما يهم بكين الآن فى السودان هو ضمان تدفق النفط واستمرار التبادل التجارى، وهذا لن يأتى إلا بالاستقرار.

على هذا يقترح «مطر» أن تتشكل الوساطة من أطراف عربية وأفريقية عن طريق الجامعة العربية والاتحاد الأفريقى برعاية صينية.

أما مازن حسن الخبير فى الشأن الصينى فيؤكد ما جاء فى حديث زميله بشأن ثقة الأطراف السودانية فى الصين التى طالما اتسمت علاقاتها بالسودان بأنها جيدة.

كما لفت بدوره إلى أن الجميع يعلم أن ما يهم أمريكا هو منع وجود شركة «فاجنر» الروسية فى السودان، وما يهم روسيا هو تثبيت مقاتلى فاجنر، وعلى هذا تبقى الصين طرفاً أكثر قبولاً إذا تدخلت فى وساطة مع الاتحاد الأفريقى.

كذلك ينبه إلى أن السودان يقع ضمن الاستراتيجية الكبرى الشاملة للصين، فهو إلى جانب دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمكن أن يصبح حليفاً رئيسياً لبكين فى حال قرر تحمل مسئوليات دولية أكبر.

ويرى المراقبون أن بكين تنطلق دوماً فى سياستها الخارجية من احترام سيادة الدول، وعدم التدخل فى شئونها الداخلية، وحل النزاعات بالطرق السلمية وعبر اللجوء إلى المنظمات الدولية وقواعد القانون الدولى.

وتكمن المشكلة فى أن منظمة الوحدة الأفريقية تتخذ من إثيوبيا مقراً لها، وأديس أبابا طرف فى النزاع وداعم لقوات الدعم السريع ضد الحكومة السودانية الموالية، من هنا، فإن دور منظمة الوحدة الأفريقية قد لا يكون فاعلاً على أرض الواقع.. أما اللجوء إلى مجلس الأمن، فإنه يعنى تدويل القضية.

.. وإتاحة عمليات الإغاثة وبدء حوار جاد أبرز مباحثات المشهد السودانى

شيرى عبد المسيح

ارتفعت حدة الأوضاع السودانية على خلفية ازدياد عمليات الاقتتال بين طرفى النزاع إن كان الجيش الوطنى بقيادة البرهان أو قوات الدعم السريع بقيادة دقلو، ذلك بينما تستمر الهدنة، والتى انطلقت برعاية اللجنة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والسعودية والإمارات بجانب الاتحاد الأوروبى والاتحاد الأفريقى. فيما تحاول بعض الدول حل النزاع بين الطرفين.

مفاوضات دولية لحل النزاع

فى هذا الإطار أعلنت وزارة خارجية جنوب السودان أن قائدى طرفى الصراع فى السودان اتفقا من حيث المبدأ على هدنة ٧ أيام بدأت الخميس الماضى.

وجاء فى بيان خارجية جنوب السودان «أن رئيس جنوب السودان سلفاكير شدد على أهمية وقف إطلاق النار لفترة أطول، وتعيين ممثلين فى محادثات سلام، وهذا ما اتفق عليه الطرفان المتنازعان.

وستكون جنوب السودان من ضمن الدول التى ستستضيف المحادثات والسعودية التى أعلنت من قبل عن وساطة لجمع الطرفين فى الرياض، وقد عرضت جنوب السودان التوسط فى الصراع الدائر.

وعلى الرغم من اتفاق الطرفين على هدنة خلال الأيام الماضية، لكنها لم تحترم بالشكل الكافى.

وتاكيداً على بيان خارجية جنوب السودان قال المبعوث الأممى للسودان فولكر بيرتس إن قائد الجيش السودانى وقائد قوات الدعم السريع وافقا على إرسال ممثلين للتفاوض فى السعودية، وذلك بالرغم من وقوع اشتباكات فى العاصمة.

وأوضح المبعوث الأممى أن المحادثات ستركز فى البداية على التوصل لوقف إطلاق نار تحت إشراف مراقبين وطنيين ودوليين، حيث إنهم مازالوا يواجهون تحديات رهيبة فى حمل الجانبين على الالتزام بالهدنة والالتزام بوقف إطلاق النار.

وأشار «فولكر» أن أحد الاحتمالات هو إنشاء آلية لمراقبة وقف إطلاق النار تضم مراقبين سودانيين وأجانب، والمحادثات بشأن هذا القرار من الممكن أن تتم فى السعودية أو جنوب السودان.

من جهتها أوضحت الولايات المتحدة الأمريكية فى بيان صادر عن البيت الأبيض ، جاء فيه «أن واشنطن مازالت على اتصال وثيق مع الجيش السودانى وقادة القوى المدنية، حيث يجب أن يسمح للمنظمات الإنسانية بمساعدة السودانيين».

مرسوم الجيش السودانى

يذكر أن الفريق البرهان أصدر مرسوما بعودة قوات الدعم إلى الجيش، والقانون يتيح ذلك، ويرى الخبراء أن هذا المرسوم يعد الأساس الذى يتفاوض عليه الجيش السودانى، كما أعلن الجيش فى بيان له «أن الأوضاع مستقرة فى جميع ولايات السودان، واستطاعت قواتنا من تخفيض القدرة القتالية لقوات الدعم السريع بنسبة ٥٤ إلى ٥٥ بالمئة».

مساع مصرية

دون ضجيج تقوم مصر بدور فعال لحل الأزمة السودانية والوساطة بين الأطراف المتنازعة، وتعتبر نقطة ارتكاز تتوقف عندها جميع الدول التى تسعى لإيجاد حل، وقام وزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن بالاتصال بوزير الخارجية سامح شكرى وتناولا الوضع فى السودان وسبل دعم وتعزيز فرص الوصول لهدنة ممتدة ووقف مستدام لإطلاق النار.

كما استقبل شكرى فى القاهرة السفير دفع الله الحاج على مبعوث الفريق عبد الفتاح البرهان، وخلال اللقاء نقل المبعوث السودانى رسالة شفهية من الفريق البرهان إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى حول تطورات الأوضاع فى السودان، وأيضا قدم الشكر لمصر على استقبالها المواطنين السودانيين بكل ترحيب.

وفى لقاء مع الصحفيين أكد مبعوث قائد الجيش السودانى دفع الله «أنه لايوجد قبول لأى حلول تفرض على القوات المسلحة، وسوف يتم ترتيب عملية سياسية شاملة بالسودان بعد نهاية الأزمة دون إقصاء أى كيان».

وأضاف دفع الله أن الهدنة الحالية فى السودان إنسانية، مؤكدًا عدم وجود اتفاق أو مفاوضات مع الدعم السريع.

ودعا مبعوث البرهان جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقى إلى لعب دور فى أزمة بلاده.

وقال أحمد أبو زيد المتحدث باسم الخارجية المصرية، أن المباحثات بين شكرى ودفع الله تضمنت ثلاثة شروط أهمها ضرورة الوقف الفورى لإطلاق النار حفاظا على دماء أبناء الشعب السودانى، والتشديد على أهمية التزام جميع الأطراف بتثبيت الهدنة وعدم خرقها من أجل إتاحة الفرصة لعمليات الإغاثة الإنسانية وتضميد الجراح، وأيضا بدء حوار جاد يستهدف حل الخلافات القائمة.

أزمة إنسانية

من جهته حذر منسق الشئون الإنسانية بالأمم المتحدة فى السودان عبده ديانج، من أن تتحول الأزمة الإنسانية هناك إلى كارثة شاملة وتمتد إلى دول أخرى، وذلك يؤدى لقلق كبير، حيث يلجأ المدنيون إلى مناطق بالسودان أقل تأثرا بالقتال أو يفرون إلى دول الجوار، والآثار غير المباشرة للأزمة على الصعيد الإقليمى مثار قلق كبير.

عين على المستقبل:

أمل جديد لمعاناة آلام أسفل الظهر

جورج رياض

تعد آلام الظهر أحد أهم الأسباب التى تمنع الفرد من ممارسة حياته بشكل طبيعى، كما أنها سبب رئيسى فى عدم القدرة على العمل لمن يعانون من هذه الآلام، فضلاً عن المشاكل النفسية التى قد يعانى من يشعرون بتزايد آلام الظهر كنتيجة لشعورهم بالعجز عن قيامهم بأبسط متطلبات الحياة.

ووفقًا لبرنامج علاجى جديد، أشار باحثون أستراليون بالتفصيل فى ورقة بحثية تم نشرها بجامعة «كيرتين» إلى وجود تحسن كبير لدرجة الإعاقة المرتبطة بالام أسفل الظهر نتج عنها تحسن بشكل كبير للمشاركين فى البرنامج العلاجى وتقليل شدة الألم التى يعانون منها بعد عام من التجربة الجديدة.

البرنامج العلاجى الجديد يسمى العلاج الوظيفى المعرفى (CFT). وتمت تجربته على ٥٠٠ شخص ممن كانوا يعانون من آلام أسفل الظهر لمدة وصلت إلى أربع سنوات في المتوسط، وشارك هؤلاء الأشخاص لمدة عام فى البرنامج العلاجى المتكامل، وأظهرت النتائج تحسنًا كبيرًا فى مستويات الإعاقة والألم التى كانوا يعانون منها قبل المشاركة فى التجربة العلاجية.

يوضح المؤلف الرئيسى الأستاذ المشارك فى الدراسة بيتر كينت، من كلية الصحة فى جامعة كيرتين أن آلام الظهر هى السبب الرئيسى للإعاقة فى جميع أنحاء العالم، ويقول: «تمنح هذه النتائج المثيرة الأمل لملايين الأشخاص حول العالم الذين يعانون من آلام الظهر. كما أن البرنامج يوفر خارطة طريق واضحة للأطباء والخدمات الصحية وواضعى السياسات حول كيفية تقليل العبء المتزايد لآلام الظهر المزمنة من خلال نهج عالى القيمة ومنخفض المخاطر استنادًا إلى أفضل الأدلة العلمية».

ويتخذ العلاج الوظيفى المعرفى «نهجًا شاملاً» للعلاج، مما يساعد الأشخاص على إجراء تغييرات فى نمط حياتهم تهدف إلى تحسين صحتهم الاجتماعية والعاطفية. فى هذه الدراسة، ساعدت جلسات التدريب الشخصية والمكثفة الأشخاص على فهم آلامهم، والتركيز على إعادة تدريبهم على التحرك بطرق تقلل من آلامهم، وبناء الثقة فى الحركات والأنشطة التى كانوا يخافون منها أو يتجنبونها.

تم تقديم برنامج العلاج من قبل ١٨ معالجًا بدنيًا تم تدريبهم بشكل خاص على تقديم العلاج، فى ما يصل إلى سبع جلسات على مدار ١٢ أسبوعًا، تلت ذلك جلسات إضافية ستة أشهر. وكشفت استبيانات المتابعة بعد ١٢ شهرًا من ذلك أن أكثر من ٨٠٪ من المشاركين شعروا بتحسن واضح من البرنامج العلاجى.

يضيف المؤلف المشارك البروفيسور بيتر أوسوليفان من كلية الصحة فى جامعة كيرتين التى طورت العلاج الجديد قائلاً: «هذا يختلف عن الأساليب التقليدية الأكثر سلبية - بما فى ذلك التدليك، والتلاعب فى العمود الفقرى، والأدوية والحقن - وذلك لأن هذا البرنامج يجعل الشخص مسئولاً عن حالته، ويساعده على فهم العوامل التى تساهم فى آلام الظهر، وبناء الثقة فى جسده تمهيدًا من أجل عودته إلى الأنشطة ذات القيمة وممارسة حياته الطبيعية مثل أى شخص سليم».

Watani

Chairman of the Board
and
Editor-in-chief
Youssef Sidhom

WATANI International
Founded by ANTOUN SIDHOM in 1958
The international edition of WATANI Egyptian Sunday newspaper

Sunday
7 May 2023
29 Baramouda (Parmoute) 1739
17 Shawwal 1444
Issue 1160
Year 23

Editorial

Problems on hold

Space for diversity?

Youssef Sidhom

Watani's issue of 30 April carried a story titled "Black Cleopatra" that covered the controversy around the Netflix documentary on Queen Cleopatra, the last of the Greek Ptolemaic Dynasty which ruled Egypt from the outset of the 4th century BC to 30BC. The Netflix show cast a biracial actress in the role of Cleopatra, depicting a dark-skinned queen with African features. This raised heated criticism in Egyptian circles, with conspiracy claims of falsifying history and calls to ban the screening of the show in Egypt.

The criticism centred on a number of points. Egyptologist and former State Minister of Antiquities Zahi Hawwas said it was not about colour or racism, it was about falsifying historical facts. Egyptologist Wassim al-Sisi said the falsity was created and was being propagated by the Afrocentric movement of North American people of colour. Film critic Tareq al-Shinnawi said the issue was not that of skin colour, but was that of disregarding reality.

I contemplated *Watani's* stance on this issue; it obviously sided with the view that Netflix was involved in a conspiracy to disfigure part of Egypt's history in an intentional attempt at historical appropriation for the benefit of African history. But I thought this was an exaggeration. Admittedly, Netflix committed an error where historical accuracy was concerned; Queen Cleopatra should never have been depicted as black. Had the film not been categorised as a documentary, would it not have warranted a calmer look and objective discussion that would leave a wider space for artistic licence, before pronouncing judgemental verdicts? I believe that the criteria for assessing creative, artistic works on all levels provide for forms of diversity and departure from rigidity so as not to hamper the artist's freedom to create.

In this regard, it may be a good opportunity to cite an example of works that have greatly interested me, and which I was thankfully able to grasp and appreciate without giving way to feelings of rejection or resentment. I speak of the large space of diversity and variety displayed in icons of Madonna and Child.

As children, we were first introduced to the Madonna boasting European features as depicted by famous western classic artists. Yet as we grew and our vision widened to include other depictions of the Madonna and Child, we discovered a wealth of variations of depictions that were the fruit of works done in different times and places. Together, they represented a vast space of artistic expression that embodied the realities of faith adapted by artists to specific places and times. For me, this represented artistic wealth not conspiracy. I will cite here a few examples of such works.

- The icon at al-Ezbawiya church in Cairo, that depicts the Madonna and the Child with Hebrew features.
- Icon of the Flight into Egypt as depicted by Coptic artists, bearing the features of the land of Egypt and the Nile.
- Icon of the Flight into Egypt as depicted by contemporary Coptic artists, bearing rural Egyptian features.
- Icon of Jesus as a young boy with St Mary and St Joseph, bearing Middle Eastern features.
- Icon of the Child Jesus with Mary His mother, bearing features of Asia Minor and the Syriac Church of Antioch.
- Icon of the Nativity depicting Baby Jesus and St Mary with European features.
- Icon of the Annunciation with Asiatic features.
- Icon of the Madonna and Child bearing Greek features.
- Icon from the 19th century depicting the most holy Virgin Mother of God with the Child Jesus Christ; on her right is St Elizabeth with her child John [the Baptist], and on her left is Salome with her child John the Beloved. All bear features of Asia Minor.
- Icon of the Child Jesus with Mary His Mother before the priests in the temple; the icon commemorates the Feast of the Circumcision. The features are of Asia Minor.
- Icon of the wedding at Cana of Galilee with Jesus Christ and the Holy Virgin depicted with Coptic features.
- Icon of the wedding at Cana of Galilee with Jesus Christ, the Holy Virgin, the guests at the wedding, and the servants, all depicted with Greek features.
- Icon of the Holy Virgin and the disciples, with the Resurrected Jesus Christ in their midst, all bearing Greek features.
- Russian icon of the Madonna and Child in Russian features.
- Icon of the Madonna and Child painted with classic Roman features.
- Icon of Baby Jesus and the Holy Virgin with the Wise Men presenting their gifts; all have features of Asia Minor.
- Icon of the Wise Men following the star, bearing Arab Bedouin features.
- Icon of the passing of St Joseph, with the Holy Virgin and 16-year-old Jesus beside him, bearing Hebrew features.
- Nativity icon featuring Southeast Asia features.
- Icon of Madonna and Child in black African features.
- Icon of Madonna and Child in Eskimo features.

I see these works as reflecting not a conspiracy but a wealth of diversity in space and time. But then, no claims were ever made that any of these works was documentary in character.

Egyptians insist they are not against Netflix's Queen Cleopatra because it depicts Cleopatra as black, but ...

Trouble is: it's a "documentary"

Injy Samy
Michael Girgis

On 10 May, the streaming giant Netflix is set to air *Queen Cleopatra*, a four-part drama-documentary which features the biracial Adele James in the lead role.

The featuring of Cleopatra as a black woman has outraged Egyptians, not simply because solid historical evidence indicates she was fair skinned, but because the production has been categorised by Netflix as a drama documentary, implying that what the viewer sees is historically accurate. Egyptians accused Netflix of Afrocentrist bias, and said the entire matter reeked of "blackwashing".

Egypt not white, not black

A petition bannered "Stop the Cleopatra Documentary on Netflix due to historical falsification", has garnered some 40,000 signatures.

The petition, which was attributed to "the Egyptian people", stressed that "Cleopatra was born in Alexandria, Egypt, during the Ptolemaic Dynasty which was of Greek origin. She was not black.

"This is in no way against blacks; it is simply a wake-up call to preserve intact the history of Egyptians and Greeks.

"Obviously", the petition read, "the show is integral to the Afrocentric movement, a pseudo concept that appropriates the civilisation of ancient Egypt and claims it was black African. [We say] Egypt was never black, nor was it ever white; Egypt has always been just that: Egypt.

"There have been numerous great black African civilisations, but Egypt was never one of them.

"Sign this petition to stop the faking of history!"

Blatant historical fallacy

Egypt's Ministry of Tourism and Antiquities stepped into the fray, posting on its website a statement by the Supreme Council of Antiquities (SCA) on the series.

"The Secretary General of the Supreme Council of Antiquities confirms that Queen Cleopatra had light skin and Hellenistic (Greek) features," the statement said.

SCA Secretary-General Mostafa Waziri wrote in the statement:

"The leading lady with African features and dark skin represents a falsification of Egyptian history and a blatant historical fallacy, especially given that the film is classified as a documentary, which requires those in charge of its production to exercise accuracy and rely on historical and scientific facts to ensure that history and civilisations are not falsified.

"Statues of the queen and her depictions on coins show her with Hellenistic features: fair skin, a drawn-out nose and thin lips."

Mr Waziri denied that the furore was about racism. "Rejection of the film is sparked out of defence of history. Queen Cleopatra VII represents an important and authentic part of the ancient history of Egypt. This is far from any ethnic racism, or from our full respect for African civilisations and for our brothers in the African continent to which we all belong," he said.

Afrocentrist

The producers of the show expressed surprise at the Egyptian reaction.

A statement which they posted on the Netflix website said: "Working with leading historians and experts including Shelley Haley (Professor of Classics and African Studies, Hamilton College) and Dr Sally-Ann Ashton (Cleopatra scholar), we explore Cleopatra's story as a queen, strategist, ruler of formidable intellect as well as a woman whose heritage is the subject of great debate.

"Her ethnicity is not the focus of *Queen Cleopatra,* but we did intentionally decide to depict her of mixed ethnicity to reflect theories about Cleopatra's possible Egyptian ancestry and the multicultural nature of ancient Egypt."

Producer Jada Pinkett Smith said: "I really wanted to represent black women. We don't often get to see or hear stories about black queens, and that was really important for me."

The idea of Cleopatra as a black woman has been proposed by Afrocentist scholars; a trailer for the documentary includes the quote: "I don't care what they tell you in school, Cleopatra was black."

Historically, however, Cleopatra was of Greek ancestry. Her official coinage and her three busts, which match her coins, depict her with Caucasian features, as a Greek woman in style. She was directly descended from an unbroken male line of Macedonian Greek rulers, beginning with Ptolemy, who became ruler of Egypt in 305BC after Alexander the Great's death when his empire was broken up between his generals. The dynasty came to an end with Roman conquest in 30BC, when Cleopatra was defeated, together with the Roman general Mark Antony with whom she had a personal and political relation, by the Roman fleet led by Octavian in the naval battle of Actium. Egypt was annexed to the Roman Empire, and Octavian became Augustus Caesar.

Nothing against dark skin

Zahi Hawwas, renowned Egyptologist and former State Minister of Antiquity Affairs, confirms that all historical evidence points to a fair skinned Cleopatra. "In addition to her busts and depictions in coins found at the temple of Taposiris Magna west of Alexandria, none of which revealed any black traits," Dr Hawwas told *Watani*, "the only image of her with her son Caesarion, on the facade of Hathor temple in Dendara south of Egypt, depicts no African features." All of which, he said, prove that the Netflix show involves falsification of history.

"Egyptians were never black Africans," Dr Hawwas said. Imagery on the walls of Egyptian temples show wars between Egypt and African or Asian countries, depicting each race with its well-known typical features; Egyptians and Africans are depicted typically different from one another.

"We have nothing against blackness or black skin," Dr Hawwas said, "but about faking history."

The only time in history when Egypt had dark-skinned rulers was during the Late Period in 664 - 332BC; these were Kushite kings who came from the south but were not Egyptian.

Despite his total objection to Netflix's *Queen Cleopatra,* Dr Hawwas rejects the call to ban screening the film. "A good response would be to produce another film that would adhere to historical facts," he said.

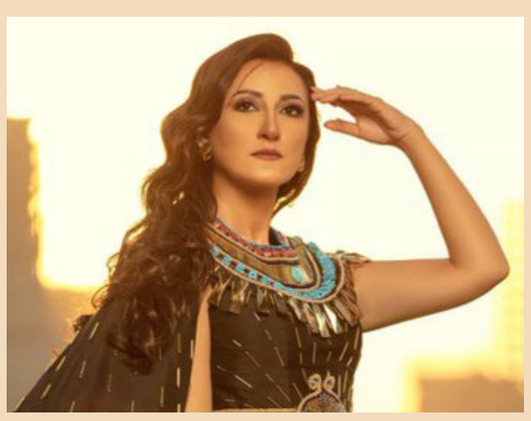

Aghast

Egyptologist and medical doctor Wassim al-Sisi was aghast at the historical fallacies of Netflix's *Queen Cleopatra*. "How could such fallacies be accepted?" an appalled Dr Sisi told *Watani*. "Cleopatra was the ruler of Egypt, a Queen whose beauty and charm seduced the mighty men of Rome: Julius Caesar and Mark Antony. She was bright and smart; she spoke nine languages including the ancient Egyptian. She called herself the new Isis—Isis being the beloved Egyptian goddess. Her praises were sung by Egypt's poets and singers; she was in a play by Shakespeare and was the heroine of a play by Egypt's poet laureate Ahmed Shawqy (1868 - 1932). Now Cleopatra has been appropriated by Afrocentrics who are attempting to appropriate our entire history!"

Neorealism

For his part, history researcher Wassim Afifi, confirms the idea that the Netflix "documentary" has failed on two counts: it includes blatant historical errors, and it is no documentary in the first place because it disregarded the hard facts.

"Some modern opinions, such as Sally Ashton's, say that Cleopatra was not white," said Mr Afifi to *Watani*, "but such notions lack evidence. In fact, all the evidence found indicates she is of Macedonian origin, meaning she would be fair like the Greeks, or of a light tone of brown like Egyptians. But she could never be black.

"Netflix has been known to promote Afrocentrism, a movement which appropriates our history. This should not be accepted and should be seriously challenged in every way. Criticism on social media is fine, but much better would be to produce documentary works that offer the full substantiated facts."

According to film critic Tareq al-Shennawi: "We live in an age of neorealism, meaning in this case that commonly circulated "facts" which are no facts at all largely spread and are translated in a modern sense to be real facts. Actual reality is thus displaced by neorealism. All what we say now about the real Cleopatra will be forgotten, and Netflix's black Cleopatra will remain forever as a prevailing modern fact.

"We thus need strong, effective tools by which to fight the fallacies and propagate the facts. This should be our main concern," he told *Watani*.

For her part, MP Saboura al-Sayed has made a move in the House of Representatives asking the government to ban Netflix or take measures against the streaming giant for appeasing Afrocentrism by falsifying of Egyptian history.

Patience, oh Lord!

The media and social media inside and outside Egypt carried uncountable comments on the topic of Netflix's *Queen Cleopatra.*

Overwhelmingly, those who supported a black Cleopatra had one argument: that she was indeed black. What proof or evidence? None whatsoever.

The UK television personality and host Piers Morgan hosted Egyptian comedian and TV host Bassem Youssef who is now resident outside Egypt, for his view of the issue. Youssef was outraged at views that Cleopatra would be depicted as African, insisting that Africa had so many wonderful civilisations, so why should they appropriate the Egyptian's? When confronted with the idea that any actor should be able to play any part, he again replied that *Queen Cleopatra* was a documentary, so should have stuck to the facts and picked the right actor to represent an Egyptian or a Greek. He harshly criticised cultural appropriation, saying he was tired of Africans or Jews claiming they were the ones who built the pyramids.

Regarding the appropriation of Egyptian history, renowned Egyptian opera singer Amira Selim, posted on her Twitter account an image of ancient Egyptians raising their hands to their foreheads in a gesture that implies going out of one's mind. The caption read: "When you spend years building the pyramids and people say it was aliens who did it." Ms Selim's comment: "Oh God, give me patience!"

In the Daily Telegraph, one reader (Jane Weitzmann) comment read: "Surely if you want to promote successful black queens, Jada, make a programme about a real one, don›t appropriate white ones like Cleopatra and Anne Boleyn. That only implies that there aren›t any black ones to promote." Numerous comments ran to the effect that "would it be ok for a white actor to play Nelson Mandela or Barak Obama?"